الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان:

واقع الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري

مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الاتصال

إعداد الطالب: طلاب يزيد

إشراف الأستاذ الدكتور: بوترعة بلال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د- إبراهيم الذهبي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
ا د-بلال بوترعة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
ا د-لطيفة عريق	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	ممتحنا
د-كريمة محمدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	ممتحنا
د-نسيمة بن دار	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي-تبسة	ممتحنا
د-لبني فتيحة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي-تبسة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان:

واقع الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري

مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الاتصال

إعداد الطالب: طلاب يزيد

إشراف الأستاذ الدكتور: بوترعة بلال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د- إبراهيم الذهبي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
ا د-بلال بوترعة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
ا د-لطيفة عريق	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	ممتحنا
د-كريمة محمدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	ممتحنا
د-نسيمة بن دار	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي-تبسة	ممتحنا
د-لبني فتيحة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي-تبسة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

شكر وعرفان

قال تعالى:﴿ وإذ **تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾سورة إبراهيم الآية 7.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمد ربي وأشكره على أفضاله ونعمه، وأصلي وأسلم على سيدنا **محمد** –صلى الله عليه وسلم– معلم البشرية والهادي إلى النور.

وبعد أن أنعم الله علي باستكمال هذا العمل المتواضع، فلا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى المحترم البروفسور القدير **"بلال بوترعة"** الذي لم يبخل علي بملاحظاته وتوجيهاته، وشاركني في جميع مراحل بحثي، فله مني خالص التقدير والامتنان، سائلا المولى عز وجل أن يجازيه خير الجزاء.

كما لابد من شكر كل المحكمين والزملاء والأصدقاء–من داخل الوطن وخارجه– وكل من ساهم ولو بالشيء اليسير في سبيل إخراج هذا العمل بأحسن حلة.

الإهـــــداء

إلى الأحرار الشرفاء على أرض فلسطين،

إلى أرواح شهداء طوفان الأقصى،

إل روح والدي الطاهرة، أنار الله له قبره،

إلى أمي العزيزة، أطال الله في عمرها،

إلى شريكة حياتي -المؤنسة- "أم ليث" نور الله دربها،

إلى قمري الجميلين "ليث" و"جود"،

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء،

إل كل زملائي وأصدقائي،

إلى كل تلاميذي وطلبتي،

أهدي لكم جهدي المتواضع، متمنيا أن يعود بالنفع على كل طالب علم.

طلاب يزيد

-ملخص الدراسة بالعربية:

تسعى هذه الدراسة المعنونة بـ: **واقع الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري،** إلى الكشف عن أشكال ومضامين الممارسات الاجتماعية عبر صفحات الفيسبوك التي تعنى بالشباب الجزائري، محاولة رصد طرق عرضها وتصنيفها، ومعرفة أساليبها، والإلمام بالمواضيع المطروحة عبرها، إضافة إلى التطرق لانعكاساتها على واقع الشباب الجزائري، وآثارها السلوكية والمعرفية والنفسية عليهم.

وقد استرشدت الدراسة بالنظرية التفاعلية الرمزية، كمقاربة عامة لتحليل للتفاعلات في المجتمعات الرقمية، مع تبني نظرية وضع الأجندة وتطبيقها على أولويات مواضيع الوسيلة والجمهور، وكذلك نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، كمرتكز نظري لمعالجة الآثار المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسات الاجتماعية في أبعادها السلوكية والمعرفية والنفسية.

وبناء عليه، فقد اعتمد الباحث على المنهج الكيفي، وذلك من خلال استخدام أداة تحليل المحتوى في المجتمعات الرقمية، بتقنية الأسبوع الاصطناعي، ومن أجل رصد آثار هذه الممارسات الرقمية، تم اعتماد أداة المقابلة النوعية على عينة قصدية من المختصين، وتحليل بياناتها عبر برنامج تحليل البيانات النوعية Max qda.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-تعتبر الصورة المرفقة بنص توضيحي أكبر الأشكال الرقمية استخداما عبر الصفحات مواد التحليل، تليها النصوص المكتوبة.

-اللغة العربية الفصحى هي لغة ممارسات النشر السائدة، في حين جاءت اللغة المختلطة والمكتوبة بالأبجدية اللاتينية أكثر استخداما في التعليقات.

-الأسلوب المباشر هو الأسلوب الساحق لغالبية الممارسات الاجتماعية الرقمية، مع تفضيل نسبي للأسلوب القصصي لطرح المواضيع الاجتماعية والدينية.

-كشفت نتائج الدراسة تركيز الصفحات مواد التحليل على المواضيع الاجتماعية والدينية على التوالي، مع تنوع محتوياتها، ومواكبتها لكل الأحداث الحاصلة في الجزائر وخارجها.

-نجحت الصفحات مواد التحليل في ترتيب أولويات الجمهور في أهم المواضيع، وهي المجتمع والدين، حيث تطابقت أولويات المواضيع المطروحة عبر الصفحات مع أولويات الجمهور، وذلك استنادا على تفاعلات وتعليقات الجمهور، في حين تباينت الأولويات بالنسبة للوسيلة والجمهور في المواضيع المتبقية.

-أثبتت النتائج تبني الصفحات مواد التحليل –بما أنها متنوعة وهادفة–قيما إيجابية، حيث سادتها القيم الاجتماعية المتمثلة في التضامن والأخوة، والقيم الدينية المتمثلة في حب الدين والاعتزاز بالمقدسات.

-شكلت مشاركة محتويات صفحات الفيسبوك الأخرى، أكبر مصادر الممارسات الاجتماعية الرقمية، ثم المواقع الإلكترونية وموقع يوتيوب، ثم الممارسات الشخصية بدون أي مصدر.

-في جانب الآثار المترتبة عن الممارسات الاجتماعية الرقمية على الشباب الجزائري، وضحت نتائج المقابلات تأثر واقع الشباب على النحو التالي:

-الآثار السلوكية: تباينت آراء المبحوثين حول خمول أو تنشيط الممارسات الرقمية للشباب للممارسات على أرض الواقع، كما أن الممارسة الاجتماعية على الفيسبوك غالبا هي حتمية تقنية، وليست انعكاسا للواقع الحقيقي للشباب.

-ظهور اللغة السيبرانية الجديدة بشكل مكثف، دليل على تأثير الممارسات الرقمية على واحدة من أهم السلوكيات الاجتماعية والمتمثلة في اللغة التفاعلية بين الشباب.

-الآثار المعرفية: للممارسات الرقمية تأثير على معارف ومكتسبات الشباب، وهي الانفتاح على الآخر، والتزويد بالمعارف، واتساع المعتقدات، والترويج لقيم المجتمع الرقمي المنتمي إليه.

-الآثار النفسية: الشباب المعتمد على صفحات الفيسبوك، قد يتعرض لانعكاسات نفسية جراء ممارساته الرقمية، ومنها الانفصام من الواقع، وحالة الاغتراب، والفتور العاطفي والعزلة الاجتماعية، بالإضافة لفرص مثل التنفيس العاطفي، والاندماج الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الممارسات الاجتماعية الرقمية -صفحات الفيسبوك -الشباب الرقمي -المحتوى الرقمي -الأثر

Abstract:

This research paper entitled as the reality of digital social practices on the algerian young generation, seeks to reveal the forms and contents of social practices through Face book pages that concern the algerian youth, trying to classify it and shed the light on its way they are presented and classified, know their methods, and subjects, meanwhile its impact on its behavioral, cognitive and psychological effects on them.

The research paper was guided by the symbolic interactionist theory, as a general approach to analyzing interactions in digital societies through Face book pages, in addition, while adopting the theory of agenda setting and applying it to the priorities of the subjects of the face book pages and the audience, as well as the theory of dependence on the media, as a theoretical basis for addressing the effects resulting from Algerian youth's adoption of Face book pages. As a space for social practices in their behavioral, cognitive and psychological dimensions.

For this reason, the researcher used the qualitative approach, by using the content analysis tool, using the artificial week technique, to analyze the practices on the pages of the analysis materials. As for its effects, the researcher used the interview tool on a deliberate sample of specialists, and analyzed its data using the qualitative data analysis program Max QDA .

The research achieved the following results:

- The digital image attached to an expression text was the most frequently used digital form across the analysis materials pages, followed by written texts devoid of any other form.

-The majority of the digital social practices published on the analysis material pages were in classical Arabic, while the mixed language written in the Latin alphabet was more frequently used in the comments, meaning that the use of language differs from one level to another in the same digital practice.

-The direct method on the pages of analysis materials is the dominant method for all digital social practices, with a relative preference for the narrative method to raise social and religious issues.

The study showed the great focus of the analysis material pages on social and religious topics, respectively, with the diversity of their contents in various sub-fields, and their keeping pace with all the events taking place in Algeria and abroad at the present time.

The analysis materials pages succeeded in arranging the audience's priorities on the most important topics, which are society and religion, as the priorities of the topics presented across the pages matched the audience's priorities, based on the

audience’s interactions and comments, while the priorities for the medium and the audience varied in the remaining topics.

The results of the analytical study revealed that the analysis material pages - since they are diverse and purposeful - adopt positive values, as they are dominated by social values represented by solidarity and brotherhood, and religious values represented by love of religion and pride in the sacred.

Sharing the contents of other Face book pages is considered the largest source of digital social practices, followed by websites and YouTube, then personal practices without any source.

-With regard to the effects of digital social practices on Algerian youth, the results of the interviews revealed the impact on young people’s real lives as follows:

- Behavioral effects: The opinions of the respondents varied regarding the inactivity or activation of young people’s digital practices compared to practices on the ground, depending on the variables of the cultural level and the principles of socialization of the individual, and social practice on Face book is often a technical inevitability, and not a reflection of the real reality of young people.

-The emergence of a new cyber language intensified, evidence of the impact of digital practices on one of the most important social behaviors, which is the interactive language among young people.

-Cognitive effects: Digital practices have an impact on the knowledge and acquisitions of young people, which are openness to others, the provision of knowledge, the expansion of beliefs, and the promotion of the values of the digital society to which they belong.

Psychological effects: Young people who rely on Facebook pages may be exposed to psychological repercussions as a result of their digital practices, including disconnection from reality, a state of alienation, emotional apathy, and social isolation.

Key words : digitals social practices-facebook pages-digital young-digital content-mpact

الفهارس

قائمة الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	4
شكر وتقدير	5
الملخص باللغة العربية	6
الملخص باللغة الانجليزية	8
قائمة المحتويات	11
قائمة الجداول	12
قائمة الأشكال	13
قائمة الصور	14
مقدمة	17
الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية للدراسة	
تمهيد	35
المبحث الأول: مفاهيم الدراسة	36
المبحث الثاني: المقاربات النظرية للدراسة	44
المطلب الأول: النظرية التفاعلية الرمزية	44
المطلب الثاني: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام	49
المطلب الثالث: نظرية ترتيب الأولويات	59
المبحث الثالث: الدراسات السابقة	64
خلاصة الفصل	92
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية	
تمهيد	94
المبحث الأول: الدراسة التحليلية لصفحات الفيسبوك مواد التحليل	95
المطلب الأول: الطريقة والأدوات	95
المبحث الأول: عرض ومناقشة بيانات الدراسة التحليلية	109
المبحث الثاني: تحليل المقابلات النوعية	176
المطلب الأول: الطريقة والأدوات	176
المطلب الثاني: وعرض وتحليل ومناقشة بيانات المقابلات النوعية	184
النتائج العامة للدراسة	218
خاتمة	231
قائمة المراجع	235

قائمة الجداول

الرقم	التعيين	الصفحة
01	جدول رقم(01) يلخص الدراسات السابقة والمقارنة بينها	90
02	جدول رقم (02) يوضح معلومات حول صفحات الفيسبوك مواد التحليل	97
03	جدول رقم(03) يوضح عدد الأسابيع الصناعية وعدد الممارسات الاجتماعية الرقمية أثناء جمع البيانات	101
04	جدول رقم **(04)** يوضح توزيع مجمل تكرارات شكل الممارسة في صفحات الفيسبوك مواد التحليل	109
05	جدول رقم(05) يوزع مجمل تكرار اللغات في الممارسات عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل	115
06	جدول رقم(06) يبين توزيع مجمل تكرار اللغات في التعليقات عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل	116
07	جدول رقم (07) من إعداد الباحث عن طريق ملاحظة بعض الممارسات على صفحات الفيسبوك	118
08	جدول رقم (08) يمثل توزيع تكرارات أسلوب الممارسات الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل	122
09	جدول رقم (09) يوضح توزيع مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية في الصفحات مواد التحليل	129
10	جدول رقم (10) يبين نوع القيمة في الممارسات الاجتماعية الرقمية على الصفحات مواد التحليل	147
11	جدول رقم (11) يوزع القيم الإيجابية في الممارسات الاجتماعية الرقمية على الصفحات مواد التحليل	149
12	جدول رقم(12) يوضح مصدر الممارسة الاجتماعية في الصفحات مواد التحليل	153
13	جدول رقم(13) يوزع تكرارات ونسب الاستمالات المستخدمة في الممارسات الاجتماعية الرقمية	156
14	–جدول رقم (14) يوضح مؤشرات الاستمالات المستخدمة في الصفحات مواد التحليل	157
15	جدول رقم (15) يمثل توزيع أولويات المواضيع والقضايا بالنسبة للصفحات مواد التحليل	167
16	جدول رقم (16) يوضح توزيع معدل التفاعلات المواضيع والقضايا عبر صفحات الفيسبوك مواد	171

	التحليل.	
17	جدول رقم (17) يبين المقارنة بين أولويات مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل بالنسبة لكل من الوسيلة والجمهور.	173
18	جدول رقم(18) يوضح معلومات حول المبحوثين المشاركين في المقابلات البحثية	177

قائمة الصور

الرقم	التعيين	الصفحة
01	صورة رقم (01) يوضح أهمية استخدام الصورة المرفقة بنص تعبيري	110
02	صور رقم (02) لعينة من التعليقات باللغة المستحدثة	119
03	صور رقم (03) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالمجتمع	130
04	–صورة رقم (04) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالعلاقات الأسرية	131
05	صورة رقم (05) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بأحداث المنطقة العربية	132
06	صورة رقم (06) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالاحتفالات والمعايدات	133
07	صور رقم(07) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة التراث والعادات الجزائرية	134
08	صور رقم (08) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالدين وتطبيقاته	136
09	صورة رقم (09) لعينة من التفاعلات الرقمية المتعلقة بالتعبد عبر الفيسبوك	137
10	صور رقم (10) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة متابعة	138
11	صور رقم (10) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالتسلية والترفيه	140
12	صورة رقم (11) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالبيئة والحفاظ عليها	143
13	صورة رقم (12) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالأسعار وتطورها	144

14	صور رقم (13) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالمعالم السياحية في الجزائر	145
15	صور رقم (14) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بقواعد التفاعل عبر الفيسبوك	148
16	صورة رقم (14) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المستخدمة للاستمالات العقلية	158
17	صورة رقم (15) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المستخدمة للاستمالات العاطفية	160
18	صورة رقم (16) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المستخدمة للاستمالات العاطفية	160
19	صورة رقم (17) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المستخدمة للاستمالات العقلية	161
20	صورة رقم (14) استعراضية لواجهة برنامج Max qda 2020 لتحليل البيانات النوعية	182
21	صورة رقم (14) استعراضية لواجهة برنامج Max qda 2020 لتحليل البيانات النوعية	183

قائمة الملاحق

الملحق	التعيين	الصفحة
01	استمارة تحليل المحتوى	241
02	قائمة المحكمين	252
03	دليل المقابلة	253

مـــــقـــدمـــــة

1-توطئة:

تعرض الاتصال البشري لتطورات عدة منذ بدء الإنسانية، حيث استحق هذا الجانب من حياة الإنسان أن يكون وبجدارة من أهم ما مسته التغيرات، فمنذ البداية احتاج الأفراد إلى وجود ما قد يعينهم على التواصل فيما بينهم، فاستعانوا بالإشارات والرموز ثم اخترعوا اللغة والكتابة واستمروا على هذه الحالة لآلاف السنين، إلى أن وصلوا إلى ابتكار آلة الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، والتي جعلت فرص التواصل بين الأفراد متاحة أكثر وزادت من حجم القراءة والتعليم عبر الكتب والمجلات والصحف، إلى أن وصلت هذه الاختراعات إلى الميدان السمعي البصري، حيث أصبح الهاتف والراديو والتلفزيون من أرقى التكنولوجيات آنذاك وذلك لجعله الاتصال "ظاهرة عالمية"، تتخطى بموجبه رسائل الأفراد حدود الجغرافيا.

وجدير بالذكر أن وسائل مثل الهاتف و التلفاز وغيرها، تعتبر حاليا وسائل اتصال تقليدية، تمتاز باتجاهها الخطي غير القابل للارتداد، فلا يمكن للمرسل أن يستشعر وقع رسالته على المستقبل، كما لا يستطيع القائمون عليها معرفة مدى تأثيرهم على جماهيرهم، ولكن مع ظهور الإنترنت في منتصف القرن الماضي وتطبيقاتها المختلفة شكل فارقا في اعتماد الأفراد والجماعات لوسائل الاتصال بفضل ميزتها التفاعلية بين أطراف العملية الاتصالية، ومرونتها وقابليتها للتحويل، مما سهل وسرع من عملية الاتصال، والتي تخطت من خلالها الرسائل، بشتى أنواعها، حدود الزمان والمكان.

وأمام هذه الفرص التي قدمتها الإنترنت للبشرية وبأخص للاتصال الإنساني، اتجه العديد من المهتمين بالتقانة ووسائل الاتصال، إلى ضرورة اغتنامها وإيجاد فضاءات خاصة بالاتصال والتجمع البشري بشكل رقمي.وهو ما توصلوا إليه، من ابتكار لوسائل اتصالية أكثر سرعة وتفاعلية، والتي تجسدت فيما أصبح يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، وهي تعتبر ذروة تقنيات الاتصال في وقتنا الحالي، فمواقع مثل تويتر وإنستغرام ومسنجر وفيسبوك.....وغيرها الكثير، استطاعت أن تدخل إلى كل البيوت وتمكنت من بلورة الشبكة العلائقية الاجتماعية للأفراد من خلال توفير آلية لإنشاء حسابات شخصية أو الانضمام إلى مجموعات ذات اتجاهات محددة أو متنوعة يشارك فيها أفراد من شتى الهويات والثقافات، تتيح لهم التفاعل ونشر المعلومات والأخبار والتعبير عن مشاعرهم وآراءهم وقضاياهم، وكل ما يخص حياتهم العادية من عادات وتقاليد واحتفالات بأشكال جديدة ومتنوعة، ومضامين تميزها حرية وجرأة أكثر من العالم الحقيقي. فأصبح العالم- بموجبه- مجرد قرية كونية صغيرة كما سماها "مارشال ماكلوهان" تتلاشى من خلالها الحدود الجغرافية الديموغرافية وتتعايش فيها كل الهويات

والخصوصيات الثقافية، فيكفي فقط جهاز بسيط ليبحر الفرد في عالم رقمي–افتراضي تمثل فيه التقانة دور البطل في فرض أشكال جديدة من الممارسات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد عموما.

ولا مناص من القول بأن كل المختصين يتفقون بأننا دخلنا منعطفا جديدا من حياتنا الاجتماعية، وصرنا نعيش في مجتمعات تطغى عليها صبغة **"الرقمية"**، مما أسس إلى ظهور ما يسمى بـ "المجتمع الرقمي"، والذي تشكل نتيجة دمج التقانة وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي في كل تفاعلاتنا الاجتماعية سواء في يومياتنا أو تجارتنا أو ترفيهنا أو غير ذلك، ويعتبر "هارولد رينغولد" أول من أشار إلى هذا المفهوم في كتابه "حول المجتمع الافتراضي" سنة 1993م، وقد برر لجوء الأفراد إلى هذه المجتمعات الرقمية إلى افتقارهم لمجتمع محلي متماسك، فأدى هذا التفكك المجتمعي إلى هجرة رقمية نحو ما يكمل ما ينقصهم في واقعهم.[1] وبالتالي فإن تهافت الأفراد على الانضمام للمجتمعات الرقمية، يتمثل أساسا في البحث عما يفقدونه في الواقع، وتكريس جوانب من حياتهم في مجتمعات تكفل لهم حرية الممارسة والتفاعل والمبادرة ومشاركة غيرهم، وفور إيجادهم لهذا الكيان–حتى وإن كان رقميا–فإنهم يلتزمون بالانتماء له، خاصة إذا برزت أوجه التآلف بينهم وبين أعضاء ذلك المجتمع الرقمي من حيث توجهاتهم وأفكارهم وممارساتهم.

واستنادا لكل ما سبق، وبنظرة عملية لظاهرة المجتمعات الرقمية على منصات التواصل الرقمية، فإننا نجد بأن موقع "فيسبوك" هو أكثر هذه المواقع تحقيقا لها، وذلك بفضل محاكاته المبهرة للتفاعلات الاجتماعية الواقعية التي يرغب بها الأفراد، فزيادة إلى توفيرها لخدمة الحسابات الشخصية وتكوين الصداقات(فرد–فرد أو فرد جماعة)، فإنه يتيح أيضا خاصية تبادل الصور والفيديوهات ومشاركة الموضوعات ومختلف التفاعلات الأخرى، وبالتالي فقد أصبح هذا "الفضاء الفيسبوكي" يشكل عصب التواصل اليومي بين الأفراد، حيث عزز من مشاركة الأفراد الذين لم يعودوا مجرد مستقبلين للأفكار والثقافات، بل طرفا خلاقا ومشاركا ومتحكما في صناعة على هذا الفضاء الاجتماعي التفاعلي.

وإذا خضنا في الأرقام والإحصائيات، فإننا نلحظ بأن موقع فيسبوك (Facebook)هو من أهم مواقع التواصل الاجتماعي استقطابا للمستخدمين، ففي أحدث إصدار لموقع datareportal.comفحتى سنة 2021، لا تزال شركة فيسبوك متمسكة بشعارها وهو أنها منصة التواصل الأكثر شعبية في العالم، بواقع أكثر من

[1] رحومة، علي محمد، علم الاجتماع الآلي، مقاربة في علم الاجتماع العربي وعلم الحاسوب، دار عالم المعرف، الكويت، 2007، ص65

ملياري مستخدم، وبمعدل 400 مستخدم جديد يوميا، كما أنه يحوي أكثر من 80 مليون صفحة بها أكثر من 02 مليار مشترك. حيث يعد عنصر الشباب أكثر الفئات الاجتماعية استخداما له.[2]

وعلى الصعيد المحلي الجزائري، فإن بلدنا لم تكن بمعزل عن هذه التطورات الاتصالية الرقمية، فمنذ نشأة موقع فيسبوك سنة 2004، تهافت الشباب الجزائري كغيره من شباب العالم على الانخراط فيه، وبالتالي التفاعل والممارسة في مجتمعاته الرقمية. هذا وقد ترك موقع فيسبوك تأثيره الواسع على حياة الشباب الجزائري–والذي يشكل نسبة مهمة من إجمالي عدد السكان– فتشير نفس الإحصائيات السابقة، إلى أن عدد مستخدمي موقع فيسبوك في الجزائر يتعدى 23 مليونا أي بنسبة 71.8٪ من إجمالي عدد السكان أكثر من 13 سنة[3]. أغلبهم من الشباب الذين يعتبرون أكثر الفئات استخداما لهذه المنصة لما توفره لهم من مساحة أخرى لممارساتهم الاجتماعية مثل تكوين الصداقات ومشاركة اليوميات والأخبار.

2–الإشكالية:

لقد فرضت التطورات التكنولوجية الحاصلة، وسيطرة الاتصالات الرقمية على الحياة الاجتماعية، تحولات على المجتمع الجزائري، نتج من خلالها نزوح الشباب نحو عوالم رقمية بجدارة، حيث فتحت لهم الباب بدفتيه للنشاطات والممارسات الاجتماعية المستمرة، ويبرز موقع فيسبوك كأكبر هذه العوالم الرقمية حجما وتفاعلية.

ومما لا شك فيه، فإن الشباب الجزائري قد تأثر بهذه التقنية تدريجيا محاولا مسايرة الأشكال الجديدة للاتصال الإنساني المتسارع، فتحول من خلال أجهزة ذكية إلى كائن رقمي، تشكل التفاعلات الرقمية عصب حياته، فموقع فيسبوك من خلال صفحاته ومجموعاته الرقمية، قد تجاوز مسألة الدردشة وتشكيل الصداقات الرقمية، إلى مسألة ذات أبعاد متشعبة، تتمثل في الممارسات والأنشطة الاجتماعية، فكل ما يرغب الفرد ممارسته واقعا، فهو متاح على هذا الموقع. حيث تتنوع محتويات صفحات الفيسبوك بنوعية الشباب المنخرط فيها واهتماماتهم، فتجد فيها الصفحات المتخصصة في مجالات محددة، وأخرى شاملة لكل أنشطة وقضايا الشباب وما يحيط بهم. والشباب في خضم هذه الرقمنة العلنية، ينسابون معها بمرونة، ويمارسون فيها كل الأفعال الممكنة، من نشر وتعليق ومشاركة وتفاعلات فيما بينهم، كما يميلون أيضا إلى فتح أبواب النقاش في مختلف المواضيع، والجدال فيها بكل جرأة وحرية، مع استغلال كل صور التعبير مثل الصور والفيديوهات والنصوص.

[2] www.datareportal.com/reports/digital-2021-algeria, 15/11/2021-13.30
[3] ibid, 15/11/2021-14.30

وأمام حماس هذه الفئة الحساسة من المجتمع، واندفاعها نحو هذا الممارسات الرقمية والخوض في هذه المغامرات الجديدة، فقد مثلت هذه الظواهر الاجتماعية الرقمية اهتماما لدى الباحث بشدة على الصعيدين النظري والإمبريقي؛ ففي الجانب النظري أظهرت لنا هذه الممارسات الشبابية ظواهر ومفاهيم جديدة يجب الإلمام بها وتحديدها سوسيولوجيا، وأما الجانب الإمبريقي فهو جدير بالدراسة نتيجة تقاطع هذه الممارسات الرقمية مع تلك الواقعية، وإمكانية التأثير عليها، عن طريق إكمال نقصها أو تعديلها أو تغييرها تماما.

واستنادا لكل ما سبق ذكره، فإن هذه الدراسة الاستكشافية جاءت لتسلط الضوء على ظاهرة الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري على صفحات الفيسبوك –كمجتمعات رقمية تفاعلية–من حيث شكلها ومحتواها، وكذا الآثار الذي نتجت عن اعتماد الشباب الجزائري الرقمي لهذه المجتمعات الرقمية التي يوفرها موقع فيسبوك على واقعهم المعاش.

ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة العلمية ، معالجة ومجيبة على تساؤلين رئيسيين، وهما:

1–ما هي أشكال ومضامين الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري على صفحات الفيسبوك مواد التحليل؟

ويتفرع عنه، التساؤلات الفرعية التالية:

–ما طبيعة الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل من حيث الشكل، اللغة، والأسلوب؟

–ما هي طبيعة مضامين الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل من حيث الموضوع، القيم، المصدر، واستمالات الإقناع؟

–أي المواضيع والقضايا ذات الأولوية بالنسبة للممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل بالنسبة للوسيلة والجمهور؟

2-ما هي الآثار المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري على صفحات الفيسبوك كوسائل للممارسة الاجتماعية؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

-كيف أثر اعتماد الشباب الجزائري على صفحات الفيسبوك كوسائل للممارسة الاجتماعية على السلوكيات الواقعية للشباب الجزائري؟

-بأي كيفية أثر اعتماد الشباب الجزائري على صفحات الفيسبوك كوسائل للممارسة الاجتماعية على كفاءاتهم المعرفية؟

-ما هي الآثار النفسية المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري على صفحات الفيسبوك كوسائل للممارسة الاجتماعية؟

3-مبررات اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الباحث لموضوع الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري لعدة اعتبارات ملهمة لذات الباحث، وأخرى موضوعية، وهي كالتالي:

أ-الأسباب الذاتية:

-تمثل البحوث الاجتماعية في مواضيع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الرقمية مجال اهتمام لدى الباحث بحكم تخصصه في "علم اجتماع الاتصال"، وكذا ما تتميز به هذه المواضيع من أصالة وحداثة يتوق أي باحث علمي للخوض فيها.

- الباحث كشاب ومنخرط في المجتمعات الرقمية عبر موقع فيسبوك يحس بأن هناك بعض الممارسات الاجتماعية الجديدة، والسلوكيات الدخيلة على ثقافاتنا، وأخرى تبدو أنها زائفة ولا تمت للواقع بصلة خاصة بالنسبة لفئة الشباب، كل هذه الظواهر تستدعي ضرورة تقصيها وتمحيصها نظريا وميدانيا.

ب–الأسباب الموضوعية:

–قلة الدراسات من منظور سوسيولوجي والتي تطرقت إلى الممارسات الشبابية في حقل الفيسبوك من حيث شكلها ومحتواها خاصة على مستوى الدراسات باللغة العربية، حسب اطلاع الباحث.

–شح الدراسات الجزائرية الوازنة المهتمة بفهم وتفسير مختلف الظواهر المنبثقة عن المجتمعات الرقمية، فجل الدراسات الإعلامية والاجتماعية اهتمت بالاستخدام وأنماطه ودوافعه، وكذا الأثر، ولكنها أهملت مضمون الممارسة فيها ومقارنتها بالممارسات الواقعية.

– الانتشار الواسع للمجتمعات الرقمية الشبابية على موقع فيسبوك، والتي زادت من حرية الممارسات والخوض في قضايا الشأن العام خاصة لدى الشباب، وظهور مفاهيم جديدة كحرية الرأي والتعبير والمجتمع الرقمي والمواطنة الرقمية، وكذا اقتحام بعض المجالات لم يكونوا ليخوضوا فيها لولا هذا الفضاء الرقمي الجديد.

–التغير الحاصل في سلوكيات وممارسات الشباب الجزائري في العالم الحقيقي، والذي يعزوه الكثير من المختصين إلى تأثير العالم الرقمي وإدمان الشباب على مختلف التطبيقات الرقمية، وتفضيلهم الممارسة فيها، وبروز ما يسمى بمؤثر الاجتماعي، والمحتوى الرقمي، الثقافة الرقمي، كل هذه الممارسات تفرض نفسها كظواهر يجب فهمها وتفسيرها علميا بعيدا عن التخمينات والأحكام المسبقة.

4–أهمية الدراسة:

إن موضوع الممارسات الاجتماعية في شكلها الجديد "الرقمي" تعتبر من الدراسات ذات الشأن الهام سواء على المستوى العلمي أو العملي، ويمكن إيجاز هذه الأهمية فيما يلي:

–الأهمية العلمية:

تعتبر دراسة الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري من الدراسات الجزائرية والعربية القليلة، خاصة فيما يتعلق بتحليل محتواها، هذا الأخير (تحليل محتوى الممارسات الرقمية) يعتبر من بين المواضيع التي تخطاها الباحثون ولم يهتموا بها بالقدر العلمي اللازم، وانتقلوا مباشرة إلى مسائل رقمية أخرى، في حين أن الدراسة الوصفية والنقدية لهذا المحتوى بإمكانها فتح أعين الباحثين على ظواهر أخرى أكثر عمقا وغموضا، وبالتالي فإن هذه الدراسة تقدم إضافة نوعية للجهود الأكاديمية المختصة في دراسة المجتمعات الرقمية وكل ما تحويه من ظواهر، وآثارها على الواقع الحقيقي للمجتمعات عموما وعلى للشباب بشكل خاص.

-الأهمية العملية:

استهدف الباحث من خلال موضوع الممارسات الاجتماعية الرقمية فئة حساسة من المجتمع وهي الشباب، هذه الفئة المولعة بكل ما هو تقني، أصبحت تعيش في المجتمعات الرقمية التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جعل من الأهمية بمكان التركيز على ممارساتها داخل هذه المجتمعات، ومن ثم معرفة انعكاساتها على الصعيد الفردي والمجتمعي، ولهذا فإن هذه الدراسة يمكنها المساهمة في معرفة اهتمامات الشباب الجزائري وتوجهاته، وكذا محاولة مراقبة ممارساتهم الرقمية كي لا تشوه ثقافة وهوية مجتمعهم الحقيقي.

5-أهداف الدراسة:

-التعرف على المضمون الرقمي لممارسات الشباب على صفحات الفيسبوك، وأنواع الأنشطة الاجتماعية والتفاعلية لهم.

-تعقب أشكال الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري، والتعرف على الأشكال الرقمية المفضلة، ثم الأنسب لعرض هذه الممارسات الاجتماعية.

-التعرف على أولويات القضايا والمواضيع التي يتناقش فيها الشباب الجزائري على صفحات الفيسبوك.

-كشف تأثير صفحات الفيسبوك كوسيلة إعلامية على أولويات متابعة الشباب للقضايا والمواضيع، ومدى فاعليتها في ترتيب أجندتهم.

-معرفة التحولات التي طرأت على الممارسات الاجتماعية للشباب الجزائري.

-رصد الطريقة التي يستخدم بها الشباب الجزائري موقع فيسبوك، والتكنولوجيا الرقمية عموما.

-فهم تأثير موقع فيسبوك في الطرق التي يدير بها الشباب الجزائري تفاعلاتهم الاجتماعية.

-التطرق إلى الأثر السلوكي والمعرفي والنفسي للممارسات الرقمية على الحياة الواقعية للشباب الجزائري.

-مجالات الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية في شقها الأول إلى معرفة أشكال ومضامين الممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب عبر الصفحات مواد التحليل، أما الشق الثاني فيستهدف الآثار السلوكية والمعرفية والنفسية لهذه الممارسات الرقمية على الواقع الحقيقي للشباب.

وبالتالي للدراسة شقين بحثيين، وهما:

- **الشق الأول: الدراسة التحليلية لصفحات الفيسبوك:**

-المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة على عينة مقصودة من صفحات الفيسبوك، والتي توفرت على شروط: المحتوى الجزائري، المحتوى الشبابي، تنوع المحتوى وشموليته لمختلف المجالات وجهات الوطن، تنوع أشكال النشر.

حيث تم اختيار كل من الصفحات التالية، لتكون محتوياتها مادة للتحليل، وهي:

-صفحة fibladi

-صفحةالجزائر DZ

-صفحة جزائريون في الوطن والغربة.

-المجال الزمني: أجريت عملية الدراسة التحليلية لصفحات الفيسبوك سابقة الذكر في الفترة الممتدة من فيفري 2023إلى غاية نوفمبر 2023.

وقد مرت هذه العملية الخطوات التالية:

-الخطوة الأولى: وتتمثل في الدراسة الاستطلاعية، والتي هدفت إلى اختبار أداة التحليل، ومدى مناسبتها للدراسة (إما تبنيها أو التعديل فيها)، حيث عمد الباحث إلى اختيار ممارسات اجتماعية رقمية عشوائية على الصفحات المختارة وتطبيق أداة التحليل عليها، وقد امتدت هذه المرحلة حوالي شهر (جانفي 2023).

-الخطوة الثانية: وتتمثل فيما يلي:

-1-الضبط النهائي لأداة التحليل (استمارة تحليل المحتوى)، وذلك باستشارة المشرف، وعرضها على محكمين من تخصصات علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال، حيث تم تطبيقها في الدراسة الاستطلاعية، ومن ثم تم تبني الأداة في شكلها النهائي.

-2-جمع البيانات: بدأ الباحث جمع البيانات الخاصة بالدراسة التحليلية للصفحات مواد التحليل، في الفترة الممتدة من 11 فيفري 2023 إلى غاية 10نوفمبر2023. من خلال استخدام الأسبوع الاصطناعي، أي اختيار يوم من الأسبوع الأول، وبعدها اليوم الموالي من الأسبوع الثاني، وهكذا إلى غاية إنهاء مرحلة جمع البيانات.

- الخطوة النهائية المتمثلة في تفريغ البيانات في جداول توضيحية، وبعدها تفسير وتحليل النتائج، وقد امتدت هذه المرحلة من نوفمبر2023 إلى غاية جويلية 2024.

- **الشق الثاني: تحليل المقابلات النوعية**

-المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة مع نخبة من المختصين في علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال والشريعة الإسلامية من الجزائر: جامعة ورقلة والوادي وبسكرة بالإضافة إلى مختص من جمهورية مصر العربية، وقد جرت بعض المقابلات وجها لوجه، وأخرى عبر الهاتف، وتم تسجيلها.

-المجال البشري: تمت المقابلات مع ستة مختصين وهم: دكتور في علم الاجتماع من جمهورية مصر العربية، ودكتورين في الاتصال الجماهيري من جامعة ورقلة، وأستاذ في وسائل الإعلام والمجتمع من جامعة بسكرة، ودكتور في الدعوة والإعلام من معهد الشريعة بجامعة الوادي، ودكتور في الاتصال والتغير الاجتماعي من جامعة الوادي، وقد تم في البداية عرض الاتصال بالمختصين وتعريفهم بالموضوع والهدف منه وتحضيرهم للمقابلة، وبعدها جرت المقابلات كل واحد على حدا.

– **المجال الزماني:** تم تنفيذ الدراسة في مدة زمنية، امتدت من شهر فيفري2024 إلى غاية شهر نوفمبر2024، وقد شملت هذه الفترة المراحل التالية:

- تم في هذه المرحلة ضبط مؤقت لدليل المقابلة على الصعيد الشكلي والموضوعي والمنهجي، وذلك من خلال الاستفادة من بعض الدراسات السابقة، بالإضافة لاستشارة المشرف وبعض المحكمين.
- إجراء الدراسة الاستطلاعية، واختبار دليل المقابلة ومدى ملائمته لموضوع وأهداف الدراسة، حيث تم التعديل في بعض الأسئلة والتركيز على أخرى.
- ضبط دليل المقابلة بصورة نهائية، وعرضه على الأستاذ المشرف.
- البدء بإجراء المقابلات مع المشاركين عينة الدراسة من فيفري 2024 إلى غاية أوت 2024.
- تفريغ البيانات في برنامج Max qda لتحليل البيانات النوعية، وبعدها القيام بعملية التحليل والتفسير، لتتوج في الأخير بصياغة التقرير النهائي.

–منهج الدراسة:

عنت العلوم الاجتماعية بشكل خاص بمسألة المنهج العلمي وتطويره، وحددت مختلف المراحل التي توصل إلى النتائج بطرق علمية–منهجية بعيدة عن التصورات القبلية أو الأحكام المسبقة، وقد تعددت وتنوعت المناهج البحثية، حيث يتوقف اختيارها تبعا لطبيعة الظاهرة المدروسة، والهدف من البحث.

"والمنهج العلمي ينبني على خطوات عملية يستعين بها الباحثون في حل مشكلات بحوثهم، ولا شك أن مثل هذه الطرق والمناهج تختلف باختلاف الأهداف العامة للبحث. ومن الصعب الاختيار بين هذه الطرق إلا بعد تحديد كافة الظروف الملائمة لتطبيق طريقة أو أخرى".[4]

فالبحث العلمي عامة يسعى بصفة أساسية إلى معالجة موضوع معين، والإجابة عن كل التساؤلات المطروحة، ولا يتم ذلك إلا بحسن استخدام المنهج العلمي والإلمام بكل مراحله بكفاءة عالية وذلك للخروج بنتائج نطلق عليها لاحقا بأنها نتائج علمية، وعلى الرغم من ذلك فالمنهج العلمي ليس ذا فائدة إنتاجية علمية بحد ذاته، ولن تكون كذلك إلا

[4]منصور نعمان وغسان ذيب، البحث **العلمي حرفة وفن**، ط1، الأردن، دار الكندي، 1998، ص17.

بعدما يقوم الباحث بتحديد ما يريد الوصول إليه أي الهدف من بحثه، وما الإضافة التي يرجو تقديمها للموضوع وللبحث العلمي عامة، ولذلك فإن المنهج يعتبر دعامة معرفية لا يمكن اعتبار النشاط الفكري بدونها علما، وقد أخذت المناهج في عصرنا الحديث أهمية بالغة، لها الأولوية في كل عمل علمي، فلا يمكن للباحث أن يستغني عنه عند الشروع في البحث العلمي، وله مقاصد تعمل على وضع التفكير في إطاره الصحيح وتسهيله، ومن مقاصده ما يلي:

-تنظيم التفكير

-ضبط مجال وموضوع الدراسة

-تحديد خصائص الإطار النظري للبحث

-توفير الأدوات التقنية

-تقييم نتائج البحث

وبما أن طبيعة الدراسة هي من تحدد نوع المنهج العلمي المتبنى، وخاصة أن دراستنا تهدف إلى معرفة واقع الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري، من خلال تحليل أشكال ومضامين هذه الممارسات الرقمية وصور تفاعل المجتمعات الرقمية عبر صفحات الفيسبوك وما خلفه الاعتماد عليها من آثار على واقعهم المعاش من وجهة رأي المختصين، فقد تم تبني المنهج الكيفي لكونه الأنسب "فهو يعتبر أحد أنواع المناهج العلمية التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية، فهو منهج هدفه دراسة الإنسان والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة، وهو ينطوي على خيال منهجي وسوسيولوجي كيفي يستقرئ الواقع، ويستشرف المستقبل، حيث تستخدم فيه أدوات منهجية محددة مثل الملاحظة بالمشاركة ومقابلة الخبراء، وغالبا ما تجيب البحوث الكيفية عن الأسئلة التي تهدف لمعرفة: كيف؟ لماذا؟ بأي طريقة؟ ".[5]

[5] عرابي عبد القادر عبد الله، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، جمهورية سوريا، 2007، ص197

وتجدر الإشارة إلى أن اللجوء القوي في وقتنا الراهن للبحوث التي تعتمد المنهج الكيفي، يأتي بسبب عدم قدرة المناهج الكمية على تفسير بعض الظواهر الاجتماعية، مثل الثقافات الشعبية ويوميات الأفراد وتفاعلاتهم، ومواضيع الهوية والدين وغيرها، وذلك بسبب تنوعها وتعقيدها، ولهذا يبدو المنهج الكيفي القائم على الفهم والتأويل مناسبا جدا لدراسة هذه الظواهر.

وفي هذا السياق، يشير كل من بوسحلة إيناس وبن عيسى محمد المهدي نقلا عن الباحثة Zagc Savoie إلى معايير الدقة العلمية للبحوث الكيفية، وذلك استنتاجا لدراستها التي شملت 40 عددا لمجلة Inquiry Qualtative التي صدرت خلال الفترة الممتدة من 1993 إلى 2003، وقد حددت 13 معيارا علميا يحدد دقة وجودة البحوث الكيفية، وهي كالتالي:[6]

-تموقع الباحث أثناء البحث بالنسبة للمبحوث.

-استراتيجية الكتابة.

-التوصيف الثري، بحيث يكون التوصيف دقيق وملم لكل مضامين الدراسة.

-توضيح المسالك النظرية المنتهجة بالنسبة للباحث.

-استعمال عدة درجات في التأويل.

-الرجوع إلى المشاركين في البحث.

-القدرة الفكرية للباحث.

-نوعية التفاعل بين الباحث والمبحوث.

-مدة الدراسة الميدانية.

-تحديد درجة ذاتية الباحث في التأويل.

[6]إيناس بوسحلة، بن عيسى محمد المهدي، **الدراسات السوسيولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 24، جوان 2016

-اللجوء إلى التأكد عن طريق التدقيق ي المعطيات الميدانية.

-مدى التنوع في العينة المختارة.

-طبيعة الدليل اليومي الذي يستعمله الباحث في إجراءه وقيادته للبحث.

إن هذه المعايير وإن كانت صعبة التنفيذ من طرف الباحثين، وعسيرة على التطبيق العمدي، فإنها بالمقابل تتيح أيضا طرقا نقدية للمراجعين والنقاد المهتمين بهذه البحوث، وهذه المعايير من شانها أن تكون نقطة قوة البحوث الكيفية، من حيث ومرونتها وتعددها المنهجي، واعتمادها على الفروض النظرية لكل من التفاعلية الرمزية والإثنوميتودولوجية والفينومينولوجية والدراسات الأنثروبولوجية.

وتعتمد البحوث الكيفية على أدوات أساسية مرنة في جمع البيانات وهي:

- الملاحظة بالمشاركة والتي تعتمد على التفاعل المباشر مع المبحوثين:

- المقابلات بنوعيها الحرة وشبه الموجهة:

-تحليل المحتوى للوثائق وأشكال التفاعل اليومي للمبحوثين.

فعلى الصعيد النظري، فإن الدراسات القائمة على المنهج الكيفي تصف الظاهرة وصفا علميا دقيقا، إذ الهدف منها هو تصوير الواقع وكشف خباياه وتفكيكه، حيث أنها لا تقف عند حد جمع المعلومات والبيانات، بل تمتد إلى تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج منها وتأويلها، وهو ما يقود إلى تعميمات لصالح الظاهرة المدروسة عموما في حدود مجالات الدراسة.

أما على الصعيد الإمبريقي، فالدراسات الكيفية هي دراسات ميدانية بامتياز، تقوم بمسح الظاهرة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، وتضع وقائعها وأحداثها موضع التقصي والبحث، هذا كله في إطار زمني ومكاني محددين بدقة.

وبالتالي فإن اعتمادنا على المنهج الكيفي يأتي لتعزيز رؤيتنا للمتغير الوحيد للدراسة، أي الممارسات الاجتماعية الرقمية وتحديده سوسيولوجيا، كما أن المنهج الكيفي يلاءم

بشدة نهج الباحث وهدفه من الدراسة، ألا وهو جمع المعطيات حول الممارسات الرقمية للشباب على صفحات الفيسبوك وتصنيفها وتفسيرها، ومن ثم فهم طرق عرض هذه الممارسات من حيث شكلها ومضمونها وأساليب التفاعل بين المستخدمين في المجتمعات الرقمية (صفحات الفيسبوك) وهو جوهر المنهج الكيفي.

كما تعتبر المقابلات النوعية أحد أدوات المنهج الكيفي، حيث تعتبر إجابات ورؤى عميقة وشاملة لأسئلة الباحث المفتوحة حول الآثار المترتبة عن الممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب الجزائري، سواء كان ذلك على المستوى السلوكي أو المعرفي أو الوجداني، ومن ثم تفسيرها وتحليلها عن طريق أسلوب التحليل الموضوعي للبيانات النوعية، بمساعدة واحد من أهم برامج التحليل النوعي، وهو ما يعتبر تجسيدا فعليا للمنهج الكيفي المعتمد في الدراسة.

-صعوبات البحث:

يستدعي البحث العلمي الجاد في مجال الدراسات العليا الجامعية جهدا مضنيا من طرف الباحث، فبالرغم من قابلية البحث للإنجاز وتعاون المشرف، ومساهمة العديد من الأساتذة والمختصين، فقد واجه الباحث عوائق مختلفة المصدر، حيث لولاها لخرج البحث بحلة أحسن، وهذا ديدن كل عمل وجهد إنساني، والذي لن يصل درجة الكمال والتمام مهما زالت العراقيل والمصاعب.

ويمكن تلخيص ما واجهه الباحث من صعوبات فيما يلي:

-موضوع الممارسات الاجتماعية الرقمية موضوع حديث نسبيا، وهو ما خلق نوع من الصعوبة في تقصي الدراسات السابقة، أين لم يجد الباحث -حسب قدرته البسيطة- مواضيع مشابهة للدراسة لدرجة الاستناد الكلي عليها، لذلك عمد إلى بعض الدراسات التي عالجت مسائل جزئية من الدراسة.

-واجه الباحث صعوبة نسبية في جانب تحليل محتوى صفحات الفيسبوك، وذلك لكثافة النشر (إذ وصل عدد الممارسات الكلية 1071 ممارسة رقمية)، وقد وصل في بعض

الحالات 30 ممارسة في اليوم، وقد اضطر الباحث للوصول لهذا العدد التزاما منه بتغطية العديد من المناسبات والأحداث الاجتماعية والسياسية والتي من شأنها أن تصور موضوع الدراسة بشكل أشمل.

- شكل تحضير وإجراء المقابلات النوعية مع نخبة من المختصين عبئا على الباحث، فأخذ المواعيد وتأجيلها في العديد من المرات أخَر العملية، حيث أخذت وقتا أكثر من المتوقع، ومثال على ذلك انتظار أحد المشاركين لمدة أكثر من 06 أشهر ليحضر من مصر إلى الجزائر، وتجرى معه المقابلة وجها لوجه.

-إجراءات تحليل المقابلات، والتي تمثل جهدا كبيرا، خاصة عند إعادة نسخ المقابلات الرقمية، والتي كان معدلها حوالي ساعة إلى ساعة وربع للمقابلة الواحدة، ومن ثم إتقان استخدام برنامج **Maxqda** لتحليلها، وتحرير التقرير النهائي، كلها إجراءات أخذت زمنا معتبرا.

-هيكلة البحث:

تم تنظيم وهيكلة هذه الدراسة المعنونة بواقع الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري، باعتماد طريقة IMRAD في تحريرها، حيث توصي الكثير من المراكز المعاهد والمجلات على استخدام هذه التقنية، والتي تعتمد في خطتها على أربعة عناصر رئيسية وهي: **المقدمة، الطريقة والأدوات، النتائج، المناقشة.**

حيث أن كلمة IMRAD تعني:

I:	Introduction	أي مقدمة
M:	Methode	أي طريقة
R :	Results	أي نتائج
And	A	أي و
D :	Discussion	أي مناقشة

ويمكن تحديد منطقية وعلمية تقنية IMRAD في صورة تساؤلات وإجابات:

-ما التساؤل أو المشكلة التي تمت دراستها؟ لتكون الإجابة هي المقدمة.

- كيف تمت الدراسة؟ لتكون الإجابة الطريقة والأدوات.

-ماذا كانت النتائج؟ لتكون الإجابة التحليل والمناقشة.[7]

وبالتالي فإن هذه الطريقة تركز بشدة على الجانب الميداني التطبيقي للدراسة، وتعتمد على التحديد الدقيق لأسئلة وأهداف وفرضيات الدراسة، الأمر الذي ينعكس بقوة على التحليل والتفسير العلميين للبيانات، كما أن مناقشة النتائج تأتي-في هذا السياق-بكل التبريرات العلمية، ومقارنة النتائج مع ما توصل له الآخرون، مع التركيز على مدى الاتفاق والاختلاف مع ما جاءت به نتائج الدراسات السابقة.

وقد تم ترتيب وتنسيق هذه الدراسة على طريقة IMRAD، وذلك بالشكل التالي:

-مقدمة: والتي استهلت بتوطئة كمدخل عام لموضوع الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري، وإحاطة شاملة بأبعادها، ثم مدخل خاص وتعريف بإشكالية الدراسة والتي نتجت عنها أسئلة الدراسة، ثم تناول الباحث الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة والأسباب والمبررات الذاتية والموضوعية التي أدت لاختيار الدراسة كموضوع بحث، مرورا بالأهداف المراد الوصول إليها، كما تطرق الباحث لمجالات الدراسة من الناحية المكانية والزمنية والبشرية وتحديدها بدقة، لتكون معالم الدراسة واضحة، مع تبيان المنهج العلمي المناسب المتبنى في الدراسة، وبعدها التعرض لمختلف الصعوبات العلمية والميدانية التي واجهت الباحث أثناء بحثه، وفي الأخير تقديم موجز بهيكلة وتنظيم البحث وتبيان مختلف فصوله وأهم محتوياته.

-الفصل الأول: والذي يضم الأدبيات النظرية والتطبيقية للدراسة، حيث عمد الباحث في **المبحث الأول** إلى تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة، بداية من المتغير الوحيد للدراسة وهو الممارسات الاجتماعية الرقمية والذي يعتبر مفهوما حديثا، بالإضافة لمفاهيم المحتوى الرقمي والشباب والأثر وغيرها من المفاهيم التي من شأنها توجيه البحث ووضعه في المسار النظري الصحيح، حيث حددت هذه المفاهيم لغويا واصطلاحا وإجراء.

[7] روبرت أ، باربارا جاستيل، **كيف تكتب بحثا علميا وتنشره؟**، ط1، ت محمد إبراهيم حسن وآخرون، القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية، 2006

أما **المبحث الثاني** فاختص بعرض الدراسات السابقة (سواء الجزائرية أو العربية أو الأجنبية) التي استفاد منها الباحث نظريا ومنهجيا وعمليا، وتصنيفها زمنيا، ومنها استنتاج الفجوة العلمية التي سيعمل عليها الباحث والتي تعتبر القيمة العلمية المضافة لهذه الدراسة، وقبل ذلك أشار الباحث إلى المقاربات النظرية المعتمدة في الدراسة، وإسقاطها على نوعية وخصوصية الدراسة، وهي النظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة)، ونظرية الاعتماد علة وسائل الإعلام.

-الفصل الثاني: ويتضمن الدراسة الميدانية للدراسة، والذي استهله الباحث بتمهيد تضمن الهدف وأهم عناصر الفصل، وقد قسم الفصل إلى مبحثين:

-المبحث الأول: وهو مبحث خاص بالدراسة التحليلية للممارسات الاجتماعية الرقمية على الصفحات مواد التحليل، والذي قسمه الباحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: والمتعلق بالطريقة والأدوات، حيث تناول الباحث فيه مجتمع وعينة الدراسة في الدراسة التحليلية لصفحات الفيسبوك، بالإضافة إلى تصميم أداة التحليل وهي استمارة تحليل المحتوى، وإجراءات الصدق والثبات، كما عرج الباحث على الطرق والأساليب الإحصائية المستخدمة لعرض البيانات.

-المطلب الثاني: والمخصص لعرض النتائج ومناقشتها، وفيه تحليل وتفسير بيانات الدراسة التحليلية للصفحات مواد التحليل، وربط نتائجها بالأهداف المسطرة من البداية، والتوصل للاستنتاجات وذلك بمقارنة النتائج مع الدراسات السابقة.

-**المبحث الثاني**: والخاص بتحليل المقابلات النوعية المتعلقة بالآثار المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسة الاجتماعية. وقد قسم المبحث إلى مطلبين:

-المطلب الأول: ويعرض الطريقة والأدوات المتعلقة بتحليل المقابلات النوعية، ففي الطريقة عرض الباحث مجتمع وعينة الدراسة المتعلقة بالمقابلات النوعية، حيث تم تحديد سمات نخبة المختصين واختصاصاتهم العلمية. أما ما يتعلق بالأدوات، فقد تطرق الباحث لأداة المقابلة النوعية، ودليل أسئلتها وطريقة إجرائها، وفي الأخير تعريف وصفي وتقني لبرنامج Max qda لتحليل بيانات المقابلات النوعية.

-المطلب الثاني: والمخصص لعرض النتائج ومناقشتها، والذي قدم فيه الباحث التقرير النهائي لنتائج المقابلات النوعية حول الآثار المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسة الاجتماعية،

اعتمادا على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وذلك مقارنة بين آراء المبحوثين وما استفاد منه الباحث من نتائج الدراسات السابقة.

-النتائج العامة للدراسة: والتي احتوت أهم نتائج الدراسة التحليلية للممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل، ونتائج المقابلات النوعية حول آثار هذه الممارسات على واقع الشباب.

وفي الأخير، خاتمة الدراسة والتي أوجز فيها الباحث موضوع الدراسة وسؤالها الرئيسي، وطريقة معالجته للموضوع وأهم النتائج التي توصل إليها، مع الخروج باقتراحات داعمة للموضوع، وتوصيات موسعة لآفاق جديدة علميا وأكاديميا.

الفصل الأول : الأدبيات النظرية والتطبيقية للدراسة

-تمهيد

-المبحث الأول: تحديد المفاهيم الإجرائية الدراسة.

-المبحث الثاني: المقاربة النظرية لدراسة

-المطلب الأول: النظرية التفاعلية الرمزية

-المطلب الثاني: نظرية ترتيب الأولويات

-المطلب الثالث: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

-المبحث الثالث: الدراسات سابقة

-خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر التراث المعرفي لأي موضوع علمي أساسا لكل بحث جديد، وأفقا لمعالجة إشكاليات أو تصورات علمية متجددة، وهو ما يعرف بمفهوم التراكمية العلمية، وهي الطريقة الطبيعية والآلية التي تنمو بها المعرفة، وتنتقل عبر الاستمرارية الإنسانية والعلمية، فما من معرفة راهنة إلا وقامت على أنقاض سابقاتها، إما دعما أو تطويرا أو نقدا أو تعديلا.

ويأتي هذا الفصل من الدراسة والمعنون بـ الأدبيات النظرية والتطبيقية للدراسة، في هذا السياق، ليعرض أهم ما تقفاه الباحث حول ما كتب في موضوع بحثه، ابتداء بتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة وتفصيل تعاريفها لغة واصطلاحا، وبعدها تحديد التعاريف العملية الإجرائية التي تحددها مجالات الدراسة، ثم التعريج على النظريات المتبناة من قبل الباحث كاقتراب نظري وتطبيقي ، وكيف تعالج هذه النظريات تساؤلات وأهداف الدراسة ، وفي الأخير سرد علمي لعدد من الدراسات السابقة الوازنة والتي اعتمد عليها واستفاد منها الباحث في تحديد مختلف جوانب دراسته، وتمييز أوجه التشابه والاختلاف، واستخلاص الفجوة البحثية والقيمة المضافة للدراسة الحالية.

-المبحث الأول: تحديد مفاهيم الدراسة

من أبجديات الخوض في أي بحث علمي تحديد المصطلحات والمفاهيم الخاصة به، ويقصد بهذا التحديد ضبط المعنى العلمي للمفهوم، بداية بالتعريف اللغوي الاشتقاقي ويتأتى ذلك عن طريق القواميس والمعاجم اللغوية، بالإضافة إلى عرض مختلف التعاريف العلمية الشائعة بين المختصين في نفس الميدان، وبعد ذلك عرض التعريف الإجرائي (la definition procédurale) المتعلق أساسا بموضوع الدراسة وذلك عن طريق إبراز استعمالاته ووظائفه، وهذا انطلاقا من الملاحظات التجريبية والمعاينة الواقعية لموضوع البحث وحدوده.

وتكمن أهمية التعريف الإجرائي في كونه انتقال منهجي من المفهوم النظري المركب إلى المستوى المفكك القابل للملاحظة والاختبار عند استخدامه في البحث.[8]

1-الممارسات الاجتماعية الرقمية: (les pratiques socials numériques)

في البداية تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الممارسات الاجتماعية الرقمية هو مفهوم جد حديث، وقد نشأ بعد ظهور المجتمعات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعية التي أنتجت أنشطة جديدة بمحتوى رقمي، وقد تم إسقاط هذا المفهوم على الممارسات الاجتماعية الواقعية، ويمكن عرض المعنى الكامل للممارسات الاجتماعية الرقمية عن طريق تفكيكه، كما يلي:

-الممارسة:(la pratique)

لغة كلمة الممارسة من الفعل الثلاثي مرس، وتعني كثرة الضرب، ويقال ممارسة أو مرس بسكون الراء وهو السير الدائم، وأيضا فلان متمرس أذا نعت بالشدة والجلد[9].

وينطوي مفهوم الممارسة على معنى المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، وهذه الممارسة التي يقوم بها البشر هي رهن ظروفهم الاقتصادية والسياسية والثقافية، وبالتالي فهي تختلف باختلاف هذه الظروف.[10]

8-عائشة عياش، زكية رانجة، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية**، برلين، ألمانيا، 2019، ص28

9-ابن منظور، **معجم لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص4179-4180

[10] سليمان الضاه، **الممارسةpraxis**، مقال علمي على موقع www.anthropos.com :10 17 10/10/2021

-الرقمية: numérique

لغة: من الفعل رقم بفتح القاف، ورقم الشيء أي كتبه وأعجمه وبينه، ورقم الثوب أي خططه[11].

ويحدد قاموس أكسفورد مفهوم الرقمي بالإنجليزية بـ digitalبأنه طريقة لنقل وتخزين المعلومات الصوتية والمرئية والمكتوبة، على الشبكات الإلكترونية وأجهزة الحاسوب، إذ أن أجهزة المعالجة الرقمية تحول البيانات إلى أرقام 1 و0 وتخزينها في ذاكرة الحواسيب والشبكة العنكبوتية مما يساعد على معالجتها وإعادة عرضها[12].

-الممارسات الاجتماعية:(les pratiques sociales)

وهي كل أفعال وأنشطة الحياة اليومية التي يقوم بها الناس التي تطبع حياتهم الاجتماعية، وتتمثل في العلاقات الاجتماعية، ومظاهر التزاوج والمصاهرة والتعاون وتبادل المنافع بين الأفراد في كل الميادين المتعلقة بالحياة، هذه الأفعال أساسها قناعات مستندة على وعي، جماعي تحدد فيه الحقوق والواجبات من منطلق سواد الجماعة على الفرد، والمصلحة الجماعية على الفردية.[13]

والممارسات الاجتماعية هي السلوكيات التي يتبعها الأفراد المجتمع في حياتهم اليومية، وتتنوع حسب ثقافة وهوية وقيم وتقاليد كل مجتمع، كما أن هذه الممارسات الاجتماعية تتغير بمرور الوقت وتطور الحياة وتعقيداتها، ودخول عوامل خارجية عليها، حيث أنها تتميز بالمرونة والتكيف مع التغيرات الثقافية والاقتصادية والتكنولوجية في المجتمع.

-الممارسات الاجتماعية الرقمية:(les pratiques socials numériques)

يعرفها *عبد الإله فرج* بأنها تلك الممارسات الناتجة عن أفعال فردية وجماعية، وفق استراتيجية يختارها الفاعلون ضمن سياق اجتماعي معين على الانترنت، تعقد فيه التحالفات وتمارس فيه كل الأنشطة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، تتشكل عن طريقها حركة ثقافية رقمية تفاعلية ركيزتها أجهزة اتصال حديثة مثل الهاتف النقال والحاسوب.[14]

---

[11] مجد الدين الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص663

[12] Oxford university, press, oxford free online dictionary, http//: www.askoxford.com/?view=uk"accessed", 06mars 2022.

[13] عمر عبد اللاوي، مريم ضبع، **الممارسات الاجتماعية الثقافية العرشية وتأثيرها على إنتاج المؤسسات الانتخابية** (مقال علمي)، مجلة المحترف، جامعة الجلفة، الجزائر، عدد13، 2017، ص426

[14] فرج عبد الاله، **العالم الافتراضي ونظرية الممارسة**، مقال علمي، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب، 2019، ص10

ويعكس هذا التعريف الذي قدمه فرج خاصية الاهتمامات المشتركة لدى أفراد المجتمع الرقمي الواحد، حيث ينضم هؤلاء الأفراد تحت ميثاق معين تحدد فيه الضوابط العامة للممارسة.

وهي أيضا تلك التشكيلة من الأفعال التي لها أدوات مرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية، وأصبحت معروفة بين جماعات من الناس كوسيلة تعينهم على تحقيق أهداف اجتماعية معينة، وإعادة إنتاج مجموعات معينة من العلاقات الاجتماعية، والافتراض هنا هو أن هذه الممارسات الرقمية والتي تكونت عن طريق التكنولوجيا الرقمية أتاحت أنماطا جديدة من الممارسات الاجتماعية، وغيرت من طريقة مشاركة الناس في الممارسات القديمة[15].

وعليه فإن استخدام هذه التقنيات في الممارسة الاجتماعية اليومية لم يغير فقط في شكلها ووصفها، ولكنه تعدى ذلك إلى إظهار مضامين أخرى وأساليب مستحدثة في التعبير عنها ومشاركتها مع البقية.

إن الملاحظ لكل هذه التحديدات لمفهوم الممارسات الاجتماعية الرقمية، يجد بأنها ليست تلك الممارسات المنبثقة عن الثقافة الشعبية بالمعنى الأنثروبولوجي والتقليدي للمفهوم، وإنما تعم كل أشكال الاتصال الاجتماعي ومختلف التفاعلات اليومية الحاصلة بين أفراد المجتمع الرقمي الواحد.

-التعريف الإجرائي:

يقصد الباحث بمفهوم الممارسات الاجتماعية الرقمية في دراسته الحالية، بأنها مختلف الأنشطة المسموعة والمقروءة والمرئية التي ينتجها ويتعرض لها ويختارها مستخدمو موقع فيسبوك أثناء تفاعلهم داخل المجتمعات الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل.

2-المحتوى الرقمي: (le contenunumériques)

-لغة: المحتوى من الفعل الثلاثي حوى، وحوى الشيء أي ضمه وأحرزه، واحتوى الشيء أي ألم عليه، ويقال لمجتمع بيوت الحي المحتوى.[16]

وهو كل مادة أو وثيقة يمكن تخزينها داخل دعامة إلكترونية، أو نقلها عبر وسيلة لنقل المعلومات على الخط(الإنترنت)، وقد تكون مادة كتابية أو سمعية بصرية أو مقروءة أو صورة في شكل منظم داخل قاعدة للمعطيات.[17]

[15] Jones, R.H, Chik. A, and Hafner, **Discourse analysis and digital practices**, **doing discourse analysis in the digital age**, Routledge, London2015, p 9-10

[16] ابن منظور، مرجع سابق، ص1062

ويعرفه السيد محمود بأنه كل ما يوضع على شبكة الانترنت، ويطلق عليه أيضا بالمحتوى الالكتروني، وهو مجموع ما في صفحات الويب بما فيها من كتب وفيديوهات.....وكل ما في الفضاء الرقمي.[18]

ومع تطور الحياة المعاصرة وزيادة الاعتماد على الانترنت، أصبحت المحتويات الرقمية جزء مهم من حياة الناس، سواء للأغراض التعليمية أو الترفيهية او الاجتماعية او التسويقية أو التواصلية.

-التعريف الإجرائي:

يقصد الباحث بالمحتوى الرقمي في هذه الدراسة، بأنها المادة المسموعة والمقروءة والمرئية التي ينتجها ويتعرض لها ويختارها مستخدمو موقع فيسبوك أثناء تفاعلهم عبر صفحاته المتنوعة.

3-الأثر:

الأثر هو ردة الفعل التي تطرأ على سلوك مستخدم أو مرسل أو مستقبل الرسالة، ومدى تعلمه من محتوى الرسالة، ومدى تبنيه أو تخيله عن الأفكار المؤيدة لهذا المحتوى، أو تخيله عن أفكار قد تبناها من قبل.[19]

وبالتالي فهي انعكاس لوقع الرسائل الإعلامية على مستهلكيها وكيفية الإجابة عنها، من خلال سلوك معين أو رأي أو موقف واقعي.

وهو النتيجة النهائية التي تحصل في آخر العملية الاتصالية، وقد يقع على المبادر بالاتصال أو على متلقيه على حد سواء، ويمكن أن يكون نفسيا أو اجتماعيا[20]. ولهذا يذهب المختصون إلى أن الأثر المتوقع من مستقبل الرسالة هو الهدف الأخير من العملية الاتصالية، فالمطلوب من المتلقي ليس فقط استقبال الرسالة أو استهلاكها، بل التغيير فيه والتأثير عليه.

---

[17] علوي هند، سروة محمود، **المحتوى الرقمي العربي على شبكة الانترنت، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات**، مج5، 2017، ص.15 مقال متوفر على www.manhumah.com/record بتاريخ 12:30-2021/08/27

[18] السيد محمود، **صبغة العصر والمحتوى الرقمي**، مجمع اللغة العربية، مج90، ج1، 2017، ص190.مقال متوفر على www.manhumah.com/record بتاريخ 17:20-2024/08/27

[19] الطيب عبد النبي عبد الله، **فلسفة ونظريات الاعلام**، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014، ص18

[20] مكاوي حسن عماد، السيد ليلى حسين، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2016، ص52

-التعريف الإجرائي:

يقصد الباحث بمفهوم الأثر في دراسته الحالية، هو ذلك التغير الذي يخلفه اعتماد الشباب على صفحات الفيسبوك كفضاء لعرض ممارساتهم الاجتماعية بشكلها الرقمي، وانعكاساتها على سلوكياتهم ومعارفهم ونفسياتهم في العالم الواقعي.

4-موقع فيسبوك:

كلمة فيسبوك هي كلمة إنجليزية مكونة من جزأين: فيس face وتعني وجه وبوك book وتعني كتاب، وتعني في مجملها كتاب الوجوه، وهو موقع إلكتروني تواصلي أسس سنة 2004 بفضل مارك زكربيرغ وأصدقاؤه التابعين لجامعة هارفرد، واقتصر في البداية استخدام هذا الموقع على طلبة جامعة هارفرد ثم توسع ليشمل باقي الجامعات في بوسطن، ثم تطور ليستضيف كل الطلاب الذين تزيد أعمارهم عن 13سنة، ويعدها انتشر ليشمل استعماله كل الأجناس في شتى بقاع العالم الذين لديهم أزيد من 13سنة.[21]

ولم يعد موقع فيسبوك مجرد منصة لعرض الصور الشخصية، والدردشة مع الأصدقاء، بل تطور إلى أن أصبح أهم وأكبر قناة تواصلية إلكترونية، ومنبرا لعرض الأفكار السياسية والثقافية والاجتماعية، كما أسهم في تجميع العديد من المجتمعات الصغيرة المتخصصة، الأمر الذي عجزت عنه العديد من الهيئات والأحزاب المتواجدة على أرض الواقع، كما انه أصبح قناة تسويقية تعتمدها الآلاف من الشركات للتواصل مع جماهيرها.[22]

وتطبيق فيسبوك تقنية متاحة عبر الواب، وكذلك عبر تطبيقات الهواتف المحمولة، وهو يدعم عدة لغات، مما يجعله منصة تواصلية رقمية عالمية.

-التعريف الإجرائي:

الفيسبوك هو واحد من مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يتيح لمستخدميه التواصل فيما بينهم بشكل مجاني، وذلك من خلال التسجيل فيه وإنشاء حساب شخصي خاص يمكن من مشاركة الصور والفيديوهات واليوميات العادية للمستخدم، كما يتيح أيضا إمكانية الانضمام إلى المجموعات المتنوعة أو المتخصصة ومتابعة صفحات الأخبار والسياسة والثقافة..... والتفاعل معها عن طريق التعليق أو الإيموجي.

[21] قمحية حسان أحمد، **الفيسبوك تحت المجهر**، ط1، دار النخبة، مصر، 2017، ص57-58

[22] المقدادي خالد غسان يوسف، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص34.

5-صفحات الفيسبوك:

يعرفها فضل الله بأنه فضاءات يوفرها موقع فيسبوك، تتاح فيها الكتابة لجميع الأعضاء ونشر الصور والفيديوهات ومساحة للنقاش والحوار، وكل ذلك يتم عبر المنح التي يقدمها المدير الذي يشرف على الصفحة، وتنشأ هذه المجموعات باهتمامات مشتركة بين المستخدمين، مثل أعضاء نادي معين أو لحملة فكر اجتماعي أو ديني أو سياسي معين، أو تكون مجموعة متنوعة الأهداف والمواضيع.[23]

كما أنها تعتبر آلية يقدمها موقع فيسبوك، تنشأ لأهداف محددة توفرها إدارة الموقع، مع مساحة نسبية من الحرية، تكون أشبه بحوار مصغر بين المشتركين فيها وهذا بعد انضمامهم لها بتقديم طلب إلى إدارة الصفحة والتي تكون على عاتق مسؤول واحد أو عدة مسؤولين[24]، حيث تشكل هذه الصفحات مجتمعات رقمية مصغرة، يعيش فيها المستخدمون بشكل يومي من خلال المبادرة بالنشر والنقاش أو بمجرد المشاهدة وردود الأفعال من تعليقات وإعادة مشاركة وتفاعلات على مختلف المنشورات والمواضيع.

-التعريف الإجرائي:

يقصد الباحث بمفهوم صفحات الفيسبوك في دراسته الحالية، وهي تلك الفضاءات الرقمية متنوعة المحتوى والتي ينخرط فيها الشباب، لتكوين مجتمع رقمي له خصوصياته وأهدافه ومواضيعه المشتركة، يتيح لهم مساحة من التفاعل وتشكيل علاقات جديدة وممارسات مستحدثة في عالم افتراضي.

6-تعريف المجتمعات الرقمية:

يعرف بأنه مجتمع يرتبط أعضاؤه من خلال الاتصال بالإنترنت، وتجمع بينهم اهتمامات خاصة وفقا لقواعد معينة، ويميلون لتعظيم قيمة الحرية فيما بينهم، ولديهم قدرات عالية في استخدام التكنولوجيات الحديثة.[25]

ويعرفه محمد منير حجاب على أنه مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين اجتماعيا، ولكن الاتصال والتواصل فيما بينهم يتم عبر الشبكات الإلكترونية، ويفرض عليهم بناء على ذلك نوعا من الإحساس والولاء والمشاركة.[26]

---

[23] فضل الله وائل مبارك خضر، **أثر الفيسبوك على المجتمع**، مدونة شمس النهضة، 2010، ص15، مقال متوفر على http/ketabpedia.com تاريخ الولوج: 2021/12/04، 9:49

[24] عساسي أمال، **أنثوجرافيا مستخدمي الفيسبوك في المجتمع الجزائري**، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص78

[25] هيئة مجمع اللغة العربية،**معجم المصطلحات الإعلامية**، مجمع اللغة العربية، القاهرة،، مصر، 2008، ص87

فمثلا، تعتبر المجتمعات الرقمية على موقع فيسبوك نموذجا حيا وشبيها إلى حد بعيد بالمجتمعات الواقعية، القائمة على أساس التشارك في الاهتمامات والتشابه في السمات الاجتماعية، فالشبكات الاجتماعية الرقمية تتميز بمجموعة من الخصائص المهمة لأنها تعتبر مصنعا اجتماعيا للعلاقات الإنسانية، حيث تقوم بصناعة التجمعات بين الأفراد حول الرغبة الفطرية في الاقتراب من الغير على أساس أنه الشبيه بالأنا، وتكوين علاقات اجتماعية معه، محققة بذلك فكرة من يتشابهون يجتمعون(وهو تعبير فرنسي متداول: Qui se ressemble s'assemble).[27]

7-الشباب:

لغة:

من الفعل شب بتشديد الباء، ويعني كبر إذا بلغ، والشباب والشبان جمع شاب، وهو خلاف الشيب، والشباب اسم يعني الفتاء والحداثة[28].

اصطلاحا:

من خلال تقصي الباحث للأدب النظري الذي عالج مفهوم الشباب، فقد تبين وجود زاويتين للتصنيف، فالاتجاه الأول يرى بأن مفهوم الشاب يتحدد عن طريق حصره ببعد زمني، أي هو عبارة عن سن معين تبدأ به هذه المرحلة وتنتهي عند سن أخرى، أما الاتجاه الآخر فهو لا يرى لعامل السن أي دخل لتحديد المفهوم، وإنما يتعلق الأمر بعدة سمات نفسية وفيزيولوجية تكون شخصية الشاب.

ففي الاتجاه الأول، قد اعتمدت منظمة الأمم المتحدة السن ما بين 15 إلى 30 سنة كفترة محددة لمرحلة الشباب[29]، كما يرى سلامة محمود سلامة بأن مرحلة الشباب تمتد من سن 15 إلى 25 سنة وقد تمتد إلى سن الثلاثين[30].

---

[26] محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004، ص4 70

[27] داود جفافلة، إشكالية توطين **مصطلح الشبكات الاجتماعية الرقمية في النسق العربي**، مقال علمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد31، ديسمبر2017،ص510

[28] ابن منظور، مرجع سابق، ص2180

[29] فهمي محمد سيد، **العولمة والشباب من منضور اجتماعي**، دار الوفاء للنشر والطباعة، مصر، 2007، ص86

[30] سلامة محمود سلامة، **الشباب وتنمية المجتمع من منضور الخدمة الاجتماعية**، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، 2010، ص38

أما الاتجاه الثاني، فهو ينظر إلى الشاب على أنه انعكاس للعديد من النواحي النفسية والفيزيولوجية، وفي هذا الإطار يعتبر *بيار بورديو* بأن مفهوم الشباب ما هو إلى كلمة فقط، فإذا أردنا تحديده علميا فيجب الرجوع إلى معايير نفسية وفيزيولوجية محددة، ولا علاقة هنا بمفهوم السن، فالحدود الفاصلة بين الشباب والشيخوخة نسبية من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، فلا يمكن إطلاقا أن نطلق مصطلح شاب على نفس الأعمار أو الأشخاص الذين ينتمون لطبقات أو مجتمعات مختلفة مثلا[31].

وعموما، فالشباب على مر الأزمنة والأمكنة يمتازون بخصائص إنسانية متشابهة نفسيا واجتماعيا واندفاعيا، وهي مرحلة تنطوي على الكثير من سمات العطاء والكرم والحماسة، بالإضافة إلى تميزها أيضا بالتسرع وحب المغامرة والاندفاع.[32]

-التعريف الإجرائي:

المقصود بالشباب في دراستنا هو فئة من المجتمع، تحددهم خصائص نفسية وثقافية واجتماعية محددة، قد يكون أهمها حب المغامرة والاندفاع والحماس، والطموح العالي، إضافة إلى شغفهم لكل جديد وحب الإبداع، ومن ذلك تهافتهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عموما وموقع فيسبوك على وجه الخصوص والممارسة والنشاط والتفاعل فيه.

[31]Bourdieu Pierre, **questions de sociologie**, éditions de minuit, Paris, France, 1984, pp 143.

[32]وطفة علي، زحلوق ماهر، **الشباب قيم واتجاهات ومواقف**، ط1، دار الينابيع، دمشق، سوريا، 1994، ص48.

المبحث الثاني: المقاربات النظريات للدراسة

يتناول هذا المبحث المقاربات النظرية المتبناة في الدراسة، والتي تعتبر نماذج نظرية، ومفاهيم مفتاحية، ونتائج بحث قيمة، تشكل في عمومها عالما مألوفا للتفكير في فترة معينة.[33] والتي يسترشد من خلالها الباحث لدراسة موضوع، والتي من شأنها وضع الدراسة في سكة صحيحة، وهي تساهم بشكل مباشر-في حالة توظيفها العلمي الجيد-في تحديد الإشكالية ومعالجتها علميا.

حيث نلخص هنا ثلاث نظريات تبناها الباحث، وهي:

-المطلب الأول: نظرية التفاعلية الرمزية:

ارتكزت دراستنا على **النظرية التفاعلية الرمزية** كمنظور استرشادي لفهم التفاعلات والممارسات الرقمية الحاصلة في صفحات الفيسبوك مواد التحليل، باعتبارها مجتمعات رقمية، وذلك من أجل كشف مضامينها وطرق التفاعل بين أفرادها ومميزات هذا التفاعل في ظل الاستعانة بالرموز واللغة لتحقيق ذلك.

تعتبر نظرية التفاعلية الرمزية من النظريات المهمة في تحليل الأنساق الاجتماعية، حيث تهتم بتحليل الوحدات الصغرى ثم تنطلق إلى مستوى الوحدات الكبرى، أي أنها تبدأ بدراسة الأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، وتمثل هذه النظرية اتجاها فكريا يحاول أن يصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد، وخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات، ويمثل هذا المنظور **هربرت ميد** (1863م-1931م) حيث كان أستاذا بجامعة شيكاغو منذ عام 1893م حتى مماته، وهو الذي أسس لمبادئ النظرية، أين تزامن ظهورها مع بروز مبدأ ارتباط العادات اللغوية بسلوك الناس في علم الاجتماع كطريقة لتحليل كيف يكتسب الناس تحديدات و تصورات مشتركة لمعاني الأشياء بما في ذلك قواعد الحياة الاجتماعية، وذلك بالتفاعل مع الآخرين عن طريق اللغة والرموز، أو كما يميل علماء الاجتماع إلى القول بأنه من خلال التفاعل الرمزي.[34]

إن المنظور التفاعلي الرمزي يستقرئ الصور اليومية للتفاعل الاجتماعي من أجل فهم المجتمع ككل، فالتفاعلية بالنسبة لأنصار هذه النظرية يعد إطارا مرجعيا في علم الاجتماع لدراسة الكائنات الإنسانية كما تعيش في عالم من الموضوعات ذات المعنى، والتي تشمل الأشياء المادية والأفعال والناس والرموز.

---

[33] جاك هارمان، **خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية**، ت العياشي عنصر، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص16

[34] مكاوي حسن عماد، السيد ليلى حسين، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2016،ص152

ويركز التحليل السوسيولوجي عند "هربرت ميد" شأنه في ذلك "شارلز هورتون كولي" على التفاعلات الإنسانية في المواقف المباشرة one to one والجماعات الصغيرة، وقد كان ميد مهتما بملاحظة أدق صور الاتصال (الابتسامة، التجهم، إيماءات الرأس.....) وفهم الكيفية التي يتأثر بها سلوك الفرد بالسياق الأكبر للجماعة عن طريق ترصد الرموز واللغة التي يتفاعلون بها، فالرموز تعتبر جزءا مهما من أجزاء الاتصال الإنساني، ويشترك أعضاء المجتمع في المعاني الاجتماعية للرموز: فمثلا في الولايات المتحدة الأمريكية نلاحظ أن التحية ترمز للاحترام في حين يدل إمساك قبضة اليد بإحكام على التحدي، وقد تستخدم ثقافات أخرى إيماءات وإشارات مختلفة للتعبير عن نفس المشاعر والسلوكيات.[35]

وتؤكد هذه النظرية على أن مشاركة فرد معين في جماعة تكون تبعا لمدى فهمه لنظامها الرمزي وتوظيفه له، وكل فرد يطور هويته الشخصية على مدار وجوده الاجتماعي في الجماعة، والذي يمكنه من فك شفرات العديد من العوالم الرمزية من حوله، فعندما ينظم إلى جماعة معينة يكتسب أدوارا يستلهم منها معان جديدة، بالإضافة إلى تنشئته الاجتماعية السابقة التي تعينه على تنفيذ هذه الأدوار.

وكما يوحي اسم النظرية، فالتفاعل مثل الرمز يعدان مفهومين رئيسيين لهذه النظرية، والبناء الاجتماعي لا يتم فهمه إلا من خلال تحليل التفاعلات: فعندما يتفاعل فرد أو أكثر في جماعة فإن هوياتهم تتغير تبعا للمعاني الجديدة المكتسبة، كما أن أدوارهم يعاد تأسيسها، وكل فرد يؤثر في أفعال الآخر ويوجهها، ومنه نستنتج بأن التفاعل يعد مسارا مكونا للفرد، وأن السياقات المتنوعة للتفاعل تنتج أفعالا وممارسات مختلفة أيضا.

-مفاهيم النظرية:

-الرموز: وهو عبارة عن إشارة دالة على موضع مادي أو معنوي، أي أن شيئا يحل محل شيء، فوجود التمثال في مكان معين يدل على شخصية معينة، غير موجودة حقيقة.

-التفاعل: وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد أو بين فرد وجماعة، والتوافق التفاعلي بين الطرفين ينعكس في درجة ما يتوقعه أحدهما من الآخر.[36]

[35] مصطفى خلف عبد الجواد، **نظرية علم الاجتماع المعاصر**،ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 2016، ص284-285
شيرين سلامة السعيد الدسوقي، **العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيسبوك، دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري**، مقال علمي، مجلة الصحافة، 2018، ص14.

–الوعي الذاتي: وهي قدرتنا على تمثل دورنا في التفاعل والاتصال مع الآخر، فالتوقعات التي تكون من الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نتقن تمثيلها.

–ثنائية الرمز والمعنى: ينطلق **ميد** من مسلمة أساسية مؤداها أن الإنسان هو كائن نشط وفعال، يتواصل مع غيره من خلال الرموز التي لها دلالتها معناها لدى مستقبلها، وعندما يصبح للرمز معنا مشتركا، يصبح رمزا اجتماعيا من خلال التفاعل مع الآخرين.

–ثنائية التوقع والسلوك: المجتمع في نهاية الأمر عبارة عن حجم معين من التفاعلات التي تجري بين أعضائه، وتتم عملية تنظيم السلوك بينهم من خلال التوقعات **expectation** وهي التوقعات التي تتطور بواسطة **الآخر أو المؤثر**.

–ثنائية الدور والتفاعل: يؤدي المجتمع مهامه ويستمر في البقاء بسبب قدرة الناس على استخدام السلوك كنتيجة لامتلاك اللغة، ومن أهم ما يترتب عن ذلك هو الوعي الذاتي المذكور سابقا، فالطفل يتعلم معاني الكلمات والاتجاهات إلى المدى الذي تتطور فيه لغته وهو في جماعة، ومن ثم يكتسب سلوكيات يتوقعها من الآخرين، ومع مرور الوقت يكتسب هو أيضا بذاته توقعات مشابهة بالنسبة للآخرين، ومجموعة التوقعات المرتبطة بالآخرين نطلق عليها أدوارا.

من خلال هذه المفاهيم المترابطة والمؤسسة للنظرية يتبين مفهوم المجتمع في ضوء التفاعلية الرمزية، فهو شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، وجميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية، بما يترتب عنها من أدوار وتوقعات يتعلمها الفرد عن طريق ما يتعلمه من التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة.[37]

أما عن نوع أخذ الدور الذي يقوم به الفرد، فإنه يكون حسب الظروف التي يكون عليها أخذ الدور، وأنصار التفاعلية الرمزية مهتمون بشكل خاص بظروف التفاعل بين أعضاء الجماعة، وكما يؤكد **power 1981** فإن هناك العديد من الظروف البنيوية تتجمع لبناء الدور، فمثلا تعد مكانة الفرد في هرم التفاعل أمرا حاسما لبناء الدور، فالأفراد الذين يشغلون مكانة عالية في بناء اجتماعي معين يكون لهم توقع أقل من الآخرين، أما الذين مستوياتهم دنيا، فمن المهم بالنسبة لهم توقع أفعال الآخرين. وأخذ الأدوار، قبل اكتسابه، أمر مهم لتطوير الذات والمجتمع، وهو يتوافق مع قدرة الفرد على أخذ مكان الآخرين بالتخيل وتوقع إجاباتهم وردود أفعالهم

[37] خالد حامد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط3، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر-الجزائر، 2015ص125-126

حيال الفعل بذاته، وهذا هو أساس المجتمع بالنسبة للتفاعلية الرمزية، لأن التفاعل التعاوني والتبادلي ضروري جدا لصيانة أي مجتمع منظم، وهذا التعاون يكون فقط عندما يمكن للفرد التنبؤ بالفعل العام لأعضاء المجتمع.[38]

-فروض النظرية:

يمكن تحديد الفروض الأساسية الخاصة بنظرية التفاعلية الرمزية فيما يلي:

-إن أفضل طريقة للنظر لمجتمع هي اعتباره نظاما للمعاني، وبالنسبة للأفراد فإن المساهمة في المعاني المشتركة المرتبط برموز اللغة تعتبر نشاطات مرتبطة بالعلاقات بين الأشخاص تنبثق منه ثابتة ومفهومة لدى الجميع، تقود السلوك الإنساني في اتجاه النماذج التي يمكن التكهن بها.

-من وجهة نظر سلوكية، تعد الحقائق النفسية والاجتماعية بناء مميزا من المعاني، ونتيجة لمشاركة الناس في التفاعل الفردي والجماعي، فإن تفسيراتهم للواقع تمثل دلالة متفقا عليها من الناحية الاجتماعية، وذات إيقاع محدد من الناحية الفردية.

-إن الروابط التي توحد الناس والأفكار التي لديهم عن الآخرين، ومعتقداتهم حول أنفسهم، تعد كلها أبنية شخصية من المعاني الناشئة عن التفاعل الرمزي، وهكذا فإن المعتقدات الذاتية لدى الناس عن أنفسهم وعن الآخرين هي أهم حقائق الحياة الاجتماعية.

-إن السلوك الفردي في موقف ما يتوقف على المضامين والمعاني التي تربط الناس بهذا الموقف.....وهكذا، فالسلوك ليس رد فعل أوتوماتيكي أو استجابة آلية لمؤثر خارجي، ولكنه ثمرة أبنية ذاتية حول النفس والآخرين والمتطلبات الاجتماعية للموقف.[39]

-نقد نظرية التفاعلية الرمزية:

-إهمال تحليل البناءات الكبرى macro المرتبطة بالقوة والبناء الاجتماعي على الرغم من تأكيدها على التفاعل بين الذات والمجتمع، وهو ما جعلها غير قادرة على التنبؤ خاصة في المواضيع المدروسة ميدانيا وواقعيا.[40]

[38]Francine dufort, La **théorie des interactions symboliques et les enjeux de l'entrée massive des femmes en médecine**, Revue Recherches féministes, Volume 5, numéro 2, 1992, p62

[39]عماد حسن مكاوي، مرجع سابق، ص 153-154

[40]عدلي أبو طاحون، **النظريات الاجتماعية المعاصرة**، المكتب الجامعي الحديث، ص202

-جعلت من الشخصيةّ أو الذات محور دراستها، وجذبت انتباه الباحثين إلى دراسة التفاصيل الصغيرة في الحياة اليومية، واستبعدت النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الدراسة.

-إخفاق التفاعلية في تحليل الكثير من التصورات والمفاهيم والعوامل السيكولوجية، مثل الحاجات والدوافع والتوتر والإلهام، وركزت فقط على اللغة والرموز والمعاني والأدوار.

-تعاني هذه النظرية من نزعة تفاؤلية ليبرالية، فالتسليم بحرية التفاعل والتعلم من خلال الخبرة يوصل الأفراد إلى نتائج عقلانية وإنسانية، حيث تشترك التفاعلية في هذه الجزئية مع البنائية الوظيفية التي تؤكد على القسر والضبط للتقدم.[41]

-سعت التفاعلية الرمزية إلى تحليل الظواهر والمواقف الحياتية اليومية، والتي تتميز بالسرعة والسطحية، دون التعمق في تحليل المواقف غير الظاهرة كالجريمة وظواهر الظل الاجتماعي عموما.[42]

وبالرغم من هذه الانتقادات، فإن أنصار التفاعلية الرمزية يتمسكون بأنها نظرية تأويلية تهتم بالفعل الاجتماعي قبل المجتمع، وهدفها الرئيس هو دراسة سلوك وتفاعل الفرد داخل الجماعة من خلال فهم واستيعاب وتحليل مختلف التفاعلات في الحياة اليومية.

-إسقاط النظرية على الدراسة الحالية:

إن موقع الفيسبوك كواحد من أهم المواقع الاجتماعية استقطابا، وأمثلها محاكاة للحياة الاجتماعية للأفراد يمثل بيئة اتصالية ذات سمات اتصالية واجتماعية خاصة، وأيضا لها رموزها المتداولة بين مستخدميها والتي من خلالها يمكن للمتفاعلين تحديد أدوارهم تبعا للجماعة المنتمين إليها، وتعريف ذواتهم للآخرين، ففي هذه المجتمعات الرقمية التي تتمثل في مجموعات وصفحات الفيسبوك يمكنهم تكوين صور ذهنية محددة لبعضهم البعض، والتي يترتب عنها فيما بعد علاقات اجتماعية معقدة، وسلوكيات مختلفة، تظهر جليا في جملة التفاعلات الرمزية فيما بينهم، مستخدمين فيها لغة خاصة بفئتهم الاجتماعية ورموزا قد اتفقوا عليها أو فرضتها عليهم التقنية بحد ذاتها، وهو ما يؤسس لتكوين مجتمعات مصغرة تجمعها معاني مشتركة تتحكم فيها الكثير من المتغيرات المتعلقة بالرمزية: رمزية الرسالة الاتصالية، ورمزية التفاعل المتمثلة في أنماط السلوك تجاه الآخر، بالإضافة إلى رمزية الوسيلة بحد ذاتها وما تضيفه للتفاعل الاجتماعي وللممارسة الاجتماعية عموما.

[41] مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص75

[42] بن تامي رضا، **قادة بن عبد الله نوال، نظريات في خدمة العلوم الاجتماعية**، مقال علمي، مجلة منيرفا، العدد 1، ديسمبر 2017، ص196

ومن هذه المنطلقات، يمكن إعادة بلورة فروض نظرية التفاعلية الرمزية على الممارسات والتفاعلات الرقمية عبر صفحات الفيسبوك كما يلي:

– المجتمع الرقمي هو نظام للمعاني الدالة، وتعد اللغة والرموز التي يوفرها موقع الفيسبوك وسائل تفاعلية متفق عليها، تعطي معان مشتركة للأفراد لخلق علاقات اجتماعية افتراضية، تحدد أدوارهم داخل المجتمع الرقمي الواحد، وتمكن من توقع سلوكيات بعضهم لبعض.

– تعتبر الممارسات الاجتماعية مضمون صفحات الفيسبوك بناء مميزا من المعاني الدالة بالنسبة للمتفاعلين. فالمشاركة التبادلية ثنائية الاتجاه مرسل–متلقي–مرسل والتي تعتمد على ما اتفق عليه الأفراد حول المعاني المشتركة هي تلك الممارسات التي تنوب عن الواقع محل التفاعل، وبالتالي فإن الممارسة الاجتماعية الرقمية هي بمثابة بناء اجتماعي تتحكم فيه العديد من العوامل، حيث ينتج في الأخير المحتوى الرقمي هدف الممارسة.

–يعطي التفاعل الرقمي المستمر والمكثف على صفحات الفيسبوك للفرد أبنية شخصية من المعاني يتلقاها من الآخرين المتفاعلين معه في المجتمع الرقمي الواحد، ويؤثر على أفكاره ومعتقداته، ويصبح المحتوى الذي تلقاه بالنسبة له حقائق ومعتقدات مكتسبة.

– تتوقف الممارسة الرقمية للفرد في موقف معين على المحتوى والمعنى الذي يربط المتفاعلين بهذا الموقف، وهكذا فإن الممارسة الاجتماعية الرقمية ليست فعل أو رد فعل آلي لمؤثر خارجي، ولكنها نتيجة علاقة بين الذات والآخر، أو لنقل بين الفرد وبقية المتفاعلين وما يتوقعه منهم من متطلبات اجتماعية في ذلك الموقف. فمثلا –في غالب الأحيان–التعبير عن رأي شخصي في قضية اجتماعية والإفصاح عنه أمام الملأ على الفيسبوك تكون نتيجة ما يتوقعه هذا الشخص من الآخرين وما يكسبه له من احترام ومكانة اجتماعية داخل هذا المجتمع الرقمي.

إن الممارسة الاجتماعية الرقمية كفعل رمزي غير ملموس، يشير إلى محتوى تفاعلي تميزه رموز ولغة نتفق عليها، ولفهمها يمكن الأخذ بفكرة بأن المتفاعلين لديهم ذوات يمكن لهم أن يعرضوها استعانة بالرموز بهدف تمديد هذه الذوات وهو ما يسمى بتطوير الذات، ومنها يكتسبون معان جديدة بما أن الكل يتفاعل مع الكل.

إن هذا التفاعل الرمزي الذي يقوم من خلاله المتفاعلون أو أعضاء المجتمع الرقمي الواحد بإنتاج المحتويات الرقمية (النشر أو التعليق....) أو اختيارها (المشاركة وإعادة المشاركة....) أو التعرض لها (الإعجاب أو المشاهدة....) سواء كان ذلك عن طريق النصوص أو الصوت أو الصورة أو الفيديو، كل هذه الأفعال تعطي

مقدرة للأفراد المتفاعلين على التعبير عن هوياتهم وآرائهم، أو اكتساب معان جديدة لتصوراتهم واتجاهاتهم نحو القضايا والمواضيع المحيطة بهم.

وبالتالي فإن الممارسات والسلوكيات الشخصية أو الاجتماعية يمكن أن تتحدد جزئيا من خلال التفسيرات التي ينتجها الأفراد أو يتعرضون لها أثناء انضمامهم للمجتمعات الرقمية والتفاعل، وذلك من خلال صفحات الفيسبوك، والتي تقدم في الكثير من الأحيان تفسيرات للأحداث الاجتماعية والقضايا والممارسات التي يعتبر وجودها في هذه الفضاءات الرقمية مثاليا بالنسبة للشباب الذي يجدون فيها ملاذا اجتماعيا يستغنون به عن الواقع. وإن كانت هذه التفسيرات في بعض الأحيان بعيدة عن الواقع وتقدم حقائق زائفة وتخلق صورا مشوهة عن العالم الحقيقي، غير أن بإمكانها تغيير سلوكهم تجاه هذا الواقع.

-المطلب الثاني: نظرية وضع الأجندة (ترتيب الأولويات):

ترجع أصول هذه النظرية إلى الباحث والتر ليبمان في كتابه "الرأي العام" الذي ظهر في العشرينات من القرن الماضي، وتشير فكرة هذه النظرية إلى أن هناك علاقة طردية بين درجة تركيز وسائل الإعلام على قضية من القضايا وبين اهتمام الجماهير بتلك القضية، أي أن القضايا والمواضيع المركز عليها من قبل وسيلة معينة تؤدي إلى تركيز جماهيري آخر عليها، والعكس صحيح، فهي تنطلق من فرضية أساسية مفادها أن لوسائل الإعلام تأثير كبير على الجماهير وهذا عند تركيزها على موضوعات بعينها، فهي تبني بذلك أولويات للجماهير في هذه الموضوعات، وترسم لهم صورة ذهنية تؤطر تفكيرهم.

وهذه الفكرة قد أشار لها كوهين كواحد من أوائل رواد هذه النظرية حين قال **بأن وسائل الإعلام لا تنجح في جعل الجماهير كيف يفكرون، ولكنها تنجح في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه**[43]،وتعتبر هذه المقولةّ أهم افتراض لنظرية ترتيب الأولويات كون وظيفة وسائل الإعلام هي تأطير تفكير الجماهير وتحديد أولويات القضايا والمواضيع التي يجب عليهم متابعتها تبعا لسياسة الوسيلة الإعلامية، فوسائل الإعلام بمختلف أشكالها هي التي تحدد المواضيع وتضع الأجندة الجماهيرية، وتقرر أهمها من غيرها، والعكس أيضا فإن تجاهلها لمواضيع بعينها يوحي للجماهير بأنها مواضيع عديمة الأهمية وهامشية حتى وإن كانت في الحقيقة من الأهمية بمكان.[44]

[43] عماد حسن مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص279
[44] عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص188

وقد استعيرت تسمية هذه النظرية (نظرية وضع الأجندة) من فكرة جدولة الأعمال التي تبحث في اللقاءات والاجتماعات، ويعني هذا أن لوسائل الإعلام أجندتها الخاصة بها، وترتيبها المحدد والمدروس والمقصود للمواضيع التي ستناقش في برامجها الأولى من غيرها والجديرة بشغل تفكير الناس حسب سياسة الوسيلة الإعلامية، وتكمن القوة هنا في قدرة وسائل الإعلام على إبراز قضية عن غيرها، وانتقاء وتسليط الضوء على بعض الأحداث أو الشخصيات مع تهميش أخرى، وعبر عملية التكرار للمعلومات والمشاهدة المكثفة للجمهور يبدأ هذا الأخير في تبني هذه الأفكار والتركيز على القضايا المطروحة، ما يقود فيما بعد بالاقتناع والتصديق الفعلي بأهمية هذه القضايا وإن كان هذا مزيفا.

-رواد نظرية وضع الاجندة واتجاهاتهم:

-والتر ليبمان Walter Lipman1889-1974:

وهو كاتب وصحفي أمريكي، ويشتهر بأنه أول من قدم مصطلح الحرب الباردة في الإعلام، واشتهر أكثر بكتابه "الرأي العام" والذي قدم فيه أهم أفكاره، والذي أكد فيه عن دور وسائل الإعلام في الربط بين ما يقع فعليا في العالم الخارجي وبين الصور التي تتشكل في أذهان الناس عنها، حيث أشار إلى أن السياسات العامة هي عبارة عن صور ذهنية يتم نقلها للجمهور عن طريق وسائل الإعلام، وهي بالتالي تستطيع نقل بيئات زائفة للجماهير قد لا تمت للواقع بصلة. وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام للجماهير من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع. وقد تم تجاهل هذه النظرية تماما في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي.[45]

-ماكومبس وشوMc Combs. Show:

يعتبر هذا الثنائي أول من نظرا لهذه النظرية، وقد لاحظا هذه الظاهرة لأول مرة أثناء الحملة الانتخابية الأمريكية لسنة 1972م، ومفاد هذه الملاحظة هي أن الأفراد يأخذون القسط الكبير من المعلومات عن وسائل الإعلام الجماهيرية، ومنه يكتسبون معلومات جديدة ويصبحون أكثر إدراكا للعوامل الجديدة التي تؤكد عليها وسائل الإعلام، وقد اعتمدا على تحليل محتوى للتعرف على الكيفية التي قدمت بها الصحف والمجلات والتلفزيون للأخبار السياسية، عن المرشحين والقضايا الانتخابية، وقد أشارت النتائج إلى صحة فروض الدارسة، واستخلصوا إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين التصويت الانتخابي وأولويات القضايا التي طرحتها وسائل الإعلام.

[45] حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص288

ويتجسد هذا الطرح حين يقولان "بينما تقوم وسائل الإعلام بدور رئيسي في تحديد القضايا العامة اليومية، إلا أنها ليست المحددة لأولويات الجمهور بشكل كامل، إذ يوجد تفاعل بين الإعلام ومصادره التي تؤثر على أولويات أجندة الصحافة، وأهم من هذا وجود التفاعلات بين الصحافة والجمهور التي تؤثر على ما هو مقبول باعتباره أولويات أجندة الجمهور".[46]

-لانجولانج Lang & Lang:

استطاع هذان الباحثان من خلال دراستهما دعم فروض النظرية، وذلك من خلال تقريرهما الذي يشيران إليه إلى أن وسائل الإعلام هي التي تبني القضايا وتحدد الشخصيات، وتقوم بتلك الوظيفة على فترة طويلة، وبالتالي يكون من الصعب إدراك هذا التأثير بشكل غير مباشر، ورسم صورة ذهنية للأحداث والأخبار، وبالتالي تؤثر وسائل الإعلام في النهاية على الجماهير.[47]

وقد دعم الباحثان هذا الانطباع من خلال تقريرهما اللذان يشيران فيه إلى " أن وسائل الإعلام هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها، فهي التي تطرح الموضوعات، وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر الأفراد باعتبارهم أعضاء في الحشد، وما الذي ينبغي أن يعرفوه، وما الذي يجب أن يشعروا به.[48]

-برنارد كوهين Cohen Benard:

بعد دراسات ليبمان بحوالي 40 سنة، أعاد كوهين وجهة نظر ليبمان حين زعم أن وسائل الإعلام لا تنجح في جعل الجماهير كيف يفكرون، وإنما تنجح في تأطيرهم في ماذا يفكرون.

وقد تحدث في كتابه "الصحافة والسياسة الخارجية" عن القوة التي تتمتع بها وسائل الإعلام في تحديد القضايا التي يهتم بها المجتمع، ويعتبر في هذا السياق أن الصحافة قد نجحت في تزويد الناس بالأشياء التي يفكرون فيها.[49]

---

[46] إسماعيل محمود حسن، **نظريات الإعلام**، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، مصر، ص91.

[47] عبد النبي عبد الله الطيب،**فلسفة ونظريات الإعلام**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2014،ص139

[48] حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص289

[49] يسرى صيشي، **دور الإعلام الجديد في ترتيب أولويات النخبة تجاه القضايا السياسية الراهنة**، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة03، 2019/2018، ص54

-المراحل التي مرت بها نظرية وضع الأجندة:

تدور هذه النظرية على فرض أساسي وهو أنه "توجد علاقة إيجابية بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور"، وقد مرت هذه النظرية المهمة في تفسير كيفية تشكل ميولات الجماهير لمواضيع او قضايا معينة، بالمراحل التالية:

***المرحلة الأولى:** ركزت على اختبار فرضيات ترتيب الأولويات، وكيف تؤثر وسائل الإعلام في منظور الجمهور لأولويات القضايا.

***المرحلة الثانية:** اهتمت بالظروف التي تزيد أو تقلل من تأثير ترتيب الأولويات مثل دور وسائل الإعلامية الأخرى والاتصال الشخصي.

***المرحلة الثالثة:** بدأت في 1976م، وكشفت تصورات المرشحين والاهتمامات السياسية كمتغيرات في ترتيب الأولويات.

***المرحلة الرابعة:** ظهرت في الثمانينات، وانتقلت من بحوث ترتيب الأولويات إلى العناصر المستقلة والتابعة، ودارت حول أسئلة مهمة مثل من يرتب الأولويات، ومن يضع أولويات الاختيار، واهتم الباحثون أيضا بكل العمليات التي تكون قبل وبعد وضع الأجندة، بدءا من أصل الأخبار وحتى استجابة الجمهور والنتائج المترتبة على ذلك.[50]

وهناك أيضا تقسيم آخر يقسم بحوث وضع الأجندة إلى مستويين، حيث تمثل المرحلة من 1982م إلى 1992م ما يطلق عليه بالمستوى الأول the first level of Agenda، وعنيت دراساته بصفة عامة بانتقال ترتيب الأولويات من وسائل الإعلام إلى الجمهور، أما المستوى الثاني the second level of Agendaفهو امتداد يتكامل مع الأول، وجاء نتيجة لتراكم الجهود البحثية، وتعنى دراسته بانتقال ترتيب أولويات العناصر والسمات من التغطية الإعلامية لموضوع ما إلى الجمهور وتأثير ذلك على الاهتمام بموضوع ترتيب الأولويات.[51]

[50] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2011، ص330

[51] المرجع نفسه، ص 331

-العوامل المؤثرة في وضع الأجندة:

ولا يتم ترتيب أجندة الجمهور وترتيب أولوياتهم في تبني مواضيع بذاتها بشكل اعتباطي، بل بمجموعة من الاعتبارات تؤسس لها متغيرات متعلقة بالوسيلة الإعلامية والجمهور المستهدف ومتغيرات الموضع المطروح، وهنا تفصيل لكل هذه المتغيرات:

***طبيعة القضايا:** ويقصد بها مدى إدراك الجمهور لها (ملموسة/مجردة)، حيث أن القضايا الملموسة هي من يكون للجمهور خبرة ودراية بها وتمس محيطه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.... مثل البطالة وغلاء المعيشة والجريمة، أما غير الملموسة فهي التي لا تمس الجمهور بطريقة مباشرة مثل مواضيع التلوث والطاقة وغيرها.

***أهمية القضايا:** أكدت العديد من البحوث في وضع الاجندة ومنها دراسة كارتر وزملاؤه على وجود علاقة ارتباط إيجابي بين درجة اهتمام الجمهور بالقضية، وزيادة حصولها على أولويات أكبر، وأشارت النتائج إلى زيادة الاهتمام بالقضايا التي تسبب التهديد والخوف مثل: الأمراض، التلوث وغيرها.

***الخصائص الديموغرافية:** المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالجمهور لها دور في ترتيب أولوياته، فمثلا متغير التعليم يلعب دورا أساسيا في هذا الشأن، حيث تزيد قدرة تلك الوسائل في وضع أجندة المتعلمين عند المقارنة بغير المتعلمين.

***الاتصال الشخصي:** تستطيع الاتصالات الشخصية (الاتصالات المباشرة بين الأفراد) تقرير وضع أجندة للقضايا التي تحظى بتغطية إعلامية مكثفة، وقد أيدت العديد من البحوث الإمبريقية هذا الطرح.

***توقيت إثارة القضية:** فكل موضوع له توقيت لإثارته، وذلك استنادا على المناخ السائد في المجتمع في ذلك الوقت، فالقضايا السياسية تثار وتجد تأثيرها بقوة في ايام الانتخابات.

***نوع الوسيلة المستخدمة:** أجريت العديد من البحوث والتي خلصت إلى أن معرفة نوع الوسيلة الإعلامية مهم للتعرف على أي الوسائل الإعلامية تتفوق على الأخرى في وضع أجندة الجمهور. وقد أثبت سابقا أن التلفزيون أكثر فعالية من الصحف في وضع أجندة الجمهور على المدى القصير، في حين أن الصحف تتفوق على التلفزيون في وضع أجندة الجمهور على المدى البعيد.

***المدى الزمني لوضع الأجندة:** وهي المدة الممكنة التي تحقق فيه وسائل الإعلام أقصى تأثير تراكمي على أولويات الجمهور، فقد أشار المنظرون في بدايات تناولهم لنظريات الاتصال إلى ان تأثيرات الرسالة لا تحدث بشكل مباشر وسريع، بل يحتاج لمدة زمنية من العرض تقدر وفقا لمعايير معينة.[52]

كما يضيف الباحث يعقوب بن الصغير بأنه ليس كل موضوع أو حدث قابل لأن يكون قضية راهنة، وبالتالي تركز عليه وسائل الإعلام، طارحا السؤال المحوري التالي: هل كل الأحداث الجارية جديرة بأن تكون قضية راهنة؟ وإذا كان كذلك ما هي أهم ملامح القضية الراهنة؟

وإجابة عن هذا السؤال، قدم استعراضا لملمحين إضافيين لما سبق، واللذان حسبه يساهمان في تأسيس مفهوم القضية الراهنة وهي:[53]

-الجدة والآنية: فلولا خاصية الآن لما قلنا عن قضية أنها راهنة، بحيث تسعى وسائل الإعلام إلى تغطية ويث الأخبار حل وقوعها، بل والانفراد بالخبر وما يشاع من مصطلحات إعلامية، مثل السبق والحصري والعاجل، وكلها مصطلحات مهنية محورية في المنظومة الإعلامية.

-القرب: ويقصد به المجاورة بمستوياتها الثلاثة: القرب الزماني والمكاني والنفسي، إذ يجب أن تكون المواضيع والقضايا المثارة لبيئة التلقي مصاحبة له زمانيا، بالإضافة لارتباطها بخصوصيته، على أساس أن هذا الخبر يجب أن يمس اهتمامات وتوجهات الجمهور.

ويلخص **لانج** طريقة حدوث عملية بناء الاجندة بواسطة وسائل الإعلام وذلك من خلال ستة 06 مراحل وهي:[54]

1) إلقاء وسائل الإعلام الضوء على بعض الأحداث وتجعلها بارزة.
2) تحتاج بعض القضايا إلى قدر أكبر من التغطية لتثير الاهتمام، فتفعل وسائل الإعلام ذلك.
3) تقوم وسائل الإعلام بوضع القضايا والأحداث التي تثير الاهتمام في إطارها الخاص الذي يفضي عليها المعنى المناسب ويسهل فهمها وإدراكها.
4) اختيار اللغة المناسبة وذلك لأن اللغة تؤثر في مدركات الجمهور.

[52] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص 335-339
[53] يعقوب بن الصغير، تداول القضايا الراهنة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، **فرص المستخدم وأشكال التفاعل**، مقال علمي، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جانفي2020، ص466
[54] عبد النبي عبد الله الطيب، **فلسفة ونظريات الإعلام**، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014، ص 144

5) تقوم وسائل الإعلام بالمقارنة بين الوقائع.
6) تعتمد بعض الوسائل الإعلامية على استضافة وتقديم بعض الشخصيات المعروفة والذين يشكلون مصدر ثقة للجمهور للتحدث حول الموضوعات المطروحة.

-وظائف ترتيب أولويات الجمهور:

تعتبر هذه النظرية تحولا بارزا في مسار البحوث الإعلامية، حيث أنها استطاعت أن تتطرق لجوانب جديدة في مجال بحوث التأثير، على غرار وظائف وضع الأجندة وأهميتها في التأثير، وفي هذا السياق تسرد الباحثة إلهام ثلجي وظائف ترتيب الأولويات نقلا سانشيز Sanchezوآخرون، وهي كالآتي:[55]

-إن عرض وسائل الإعلام لموضوع معين يزيد من وعي الجماهير لذلك الموضوع، وتراكميا يصبح من السهولة التمييز بين القضايا الهامة من غيرها.

-تقوم هذه النظرية بدراسة ترتيب أولويات الجمهور وذلك بالتركيز على قضايا معينة دون غيرها.

-تتبع أولويات الجمهور، حيث يسعى المجتمع دائما للتعرف على ما يجري في البيئة الداخلية والخارجية، وتقوم وسائل الإعلام دائما بكشف المشكلات التي تواجه المجتمع ومحاولة تقديم الحلول لها.

-الترابط: إن أهم ما تحاول وسائل الإعلام الوصول إليه هو إيجاد رأي عام موحد ومترابط إزاء قضية معينة دون أخرى، مما يؤدي للحصول إلى اتفاق عام تجاه القضية محل الطرح.

-نقل التراث: حيث تقوم وسائل الإعلام بالتركيز على أم العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

-إسقاط نظرية ترتيب الأولويات على موضوع الدراسة:

تعتبر صفحات الفيسبوك صفحات إعلامية اجتماعية بامتياز، مكنت من إنشاء مجتمعات رقمية قائمة بذاتها، هذه الأخيرة تتأثر بمختلف العوامل على غرار الوسائل التقليدية، ولأن المضامين والممارسات الرقمية في هذه الصفحات تستهدف كل من ينخرط فيها بدون استثناء، فإن لمسؤوليها والقائمين عليها استراتيجياتهم الخاصة لتحقيق أهدافهم، وبالنظر لفروض ومقومات نظرية ترتيب الأولويات فإن صفحات الفيسبوك كفضاء عمومي للنقاش والحوار ووكل أشكال الممارسة الاجتماعية، يمكن أن تطبق فيه ترتيب أولويات الجمهور، بل قد يكون هذا الجمهور (المستخدمين) أكثر استهدافا نظرا لفرط النشاط الرقمي والإدمان على التصفح ومتابعة المضامين.

[55] إلهام بوثلجي، **الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات الرأي العام، أطروحة دكتوراه**، جامعة الجزائر 03، 2021/2020، ص219

ولهذا فقد سبب التغير الطارئ على وسائل الإعلام بظهور الانترنت –من خلال التفاعلية العالية– بتحول جذري من اتصال خطي لا رجع صدى فيه إلى اتصال تفاعلي بين الوسيلة وجمهورها– سببت في طفرة في البحوث والدراسات التي تعنى بالجمهور وتأثير الإعلام ووسائله على المجتمعات، وقد اتجه الكثير من الباحثين إلى حتمية دراستها، وقد تساءل الباحثون في ميادين السوسيولوجيا والإعلام والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي حول إمكانية وضع أجندة للجمهور في هذا الفضاء الحر، وهل بإمكان فروض النظرية أن تطبق على المجتمعات الرقمية على الانترنت عموما وعلى صفحات الفيسبوك بشكل خاص؟

وهنا يذكر حسني محمد نصر في كتابه "نظريات الإعلام" أن أولى الدراسات الجريئة التي اعتمدت نظرية ترتيب الأولويات كمقاربة لدراسة المضامين الرقمية على الشبكة، كانت من طرف الباحث "يون YOON"، حيث استهدفت دراسته اختبار الأجندة على مواقع الصحف الكورية على الإنترنت، حيث تساءل حول ما إذا كان استخدام الطلاب الكوريين بجامعة تكساس لمواقع الصحف الكورية يؤثر على ترتيب القضايا الاقتصادية في ثلاث 03 أكبر مواقع إلكترونية كورية، وانتهت الدراسة إلى تدعيم حدوث أثر وضع الأجندة بفعل المواقع الإخبارية على الانترنت.[56]

كما استخلص ماكومبس وآخرون أن فروض ترتيب الأولويات لا تزال صحيحة وقائمة في دراسة الإعلام التفاعلي الجديد، وهذا انطلاقا من دراسة أجراها سنة 2014 لاختبار فروض النظرية، على علاقة الموضوعات الأكثر تغطية من طرف 40 موقعا إلكترونيا وكذا نتائج معهد جالوب للرأي العام لفترة ممتدة من 2007 إلى 2011 اعتمادا على تقارير معهد "بيو" الذي يتابع أكثر المواضيع تغطية، وخلصت النتائج في الأخير إلى تأكيد الفرض بوجود علاقة إيجابية بين إيجابية القضايا المعروضة في الميديا الجديدة واتجاهات الجماهير حولها، وهو ما استنتج منه أن وسائل الإعلام الجديدة أصبحت تلعب نفس الدور الذي لعبته وسائل العلام التقليدية في وضع الأجندة، بل وأكثر حدة.[57]

[56] حسني محمد نصر، **نظريات الإعلام**،دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2015، ص322

[57] إلهام بوثلجي، مرجع سابق، ص270

-الانتقادات الموجهة لنظرية الأجندة:

-يرى **ملفين ديفلير** بأن دراسة جداول الأعمال الإعلامية أصبحت الآن من الأبحاث التقليدية الرتيبة، غير أنه يكتنفها العديد من الإشكالات، التي يمكن إيجازها فيما يلي:

-يرى **دنيس ماكسويل** أن هذه النظرية لها حدود واتصال من زوايا عديدة بمداخل أخرى ليست واضحة بما فيه الكفاية مثل نظرية الاستخدامات والإشباعات، ونموذج انتشار المبتكرات، وبالتالي عدم كفايتها كنظرية ومرشد في البحوث.

-تواجه هذه النظرية أيضا مشكلة **السببية،** أي من يتحكم فيمن: هل وسائل الإعلام هي السبب في ترتيب أجندة الجمهور، أم أن إدراك وسائل الإعلام لأولويات الجمهور هو السبب في وضع الأجندة، حيث يحتاج هذا الإشكال لإجراء العديد من الدراسات التي تعتمد على أكثر من فترة زمنية حتى يمكن تتبع اتجاه السببية

-هناك أسباب كثيرة لاهتمام الجمهور بمواضيع معينة من غير توجيه وسائل الإعلام، ومنها الانتقائية وحاجات الجمهور كما جاءت به نظرية الاستخدامات والإشباعات. [58]

وبالرغم من كل هذه المؤاخذات التي لاقتها نظرية وضع الأجندة، فقد لاقت الكثير من القبول والاهتمام والتطبيق من عدد كبير من الباحثين والعلماء وخصوصا منهم الأمريكيين الذين اعتمدوا عليها في تحليل المحتوى التي قدمت به وسائل الإعلام الأخبار والأحداث والقضايا خاصة منها السياسية، وقد لاقت هذه البحوث الإمبريقية نجاحا باهرا وأشارت إلى صحة فروض النظرية بشكل عام.

[58] مصطفى يوسف كافي، **الرأي العام ونظرية الاتصال**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص225

-المطلب الثالث: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

كانت البدايات الأولى لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على يد الباحثة **ساندرا بول روكيتش** وزملائها سنة 1974م، عندما قدموا ورقة علمية بعنوان "منظور المعلومات"، والذين طالبوا بضرورة الانتقال من مفهوم الإقناع لوسائل الإعلام إلى وجهة النظر التي ترى قوة وسائل الإعلام كنظام معلوماتي يستمد من اعتماد الآخرين على المصادر النادرة للمعلومات، التي تسيطر عليها وسائل الإعلام ، أي أن هناك اعتماد متبادل بين وسائل الإعلام وأنظمة الإعلام الأخرى، ومن هنا وضع كلا من **روكيتش و ديفلير** إطارا لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، تأخذ جذورها من العديد من المناهل الفكرية وخاصة الاتجاه البنائي الوظيفي، حيث أنها تعتبر نظرية بيئية تنظر للمجتمع على أنه مركب تسود بين أجزاءه ارتباطات، ومن ثم تهتم هذه النظرية بتفسير هذه الارتباطات والعلاقات بين مختلف الفاعلين.[59]

ويمكن تلخيص فكرة النظرية على النحو التالي "أن قدرة وسائل الإعلام على تحقيق أكبر قدر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد كلما زادت وسائل الإعلام بوظيفة نقل المعلومات بشكل مميز ومكثف، وهذا الاحتمال تزيد قوته في حالة عدم وجود استقرار بنائي في المجتمع وحالة الصراع والتغير، بالإضافة إلى ذلك ففكرة التأثير في معارف ووجدان وسلوكيات الجمهور يمكن أن ترتد لتغيير كل من المجتمع ووسائل الإعلام، وهذا هو معنى العلاقة الثلاثية بين وسائل الإعلام والجمهور والمجتمع.[60]

-دعائم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

كما يوحي اسم النظرية، فإن العلاقة الرئيسية التي تحكمها هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور، وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الإعلام جميعها، أو مع أحد أجزاءها مثل: الصحف-المجلات-الراديو-التلفزيون-السينما-وسائل التواصل الاجتماعي.

وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين، هما:

-الأهداف: لكي يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية، فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى، والعكس صحيح.

---

[59] عمر خلايفية، **تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في فضاءات الإعلام الجديد**، مقال علمي، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، الجزائر ، 2022/09/30، ص 43.

[60] عبد الرزاق الدليمي، **نظريات الاتصال في القرن الحادي عشر**، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2016، ص 230

-المصادر: يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم، وتعد وسائل الإعلام نظام معلومات يسعى إليه الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ أهدافهم، وتتحكم وسائل الإعلام في 03 أنواع من المصادر:

-المصر الأول: جمع المعلومات

-المصدر الثاني: تنسيق المعلومات

-المصدر الثالث: نشر المعلومات[61]

وجدير بالذكر بأن مصطلح المعلومات في نظرية الاعتماد لا ينطبق فقط على الأخبار والمعلومات بشكلها التقليدي الذي نعرفه، بل يتعدى ذلك إلى كل أنواع الرسائل التي تقدمها وتوزعها وسائل الإعلام، بما في ذلك التسلية واللعب.

-فروض النظرية:

تقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على الافتراضات التالية:[62]

-تختلف المجتمعات وفقا لحالات الاضطراب وعدم الاستقرار في المجتمع، فكلما زاد اللااستقرار في المجتمع، زاد الاعتماد على وسائل الإعلام.

-كلما كان النظام الإعلامي القائم في المجتمع قادر على تحقيق أهداف الجمهور في هذا المجتمع، واشباع احتياجاته زاد الاعتماد على وسائل الإعلام.

-تختلف درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام وفقا لظروفهم وخصائصهم وأهدافهم.

[61]مكاوي حسن عماد، السيد ليلى حسين، مرجع سابق، ص 314-315

[62]Melvin I. Defleur, Sadarac, J, Ball Rokeach, theories of mass communication, USAN, long man, 5thed1989, p240

-آثار الاعتماد على وسائل الإعلام:

يعتبر محور الآثار الناتجة عن اعتماد الأفراد لوسائل الإعلام أهم العناصر التي كشفتها هذه النظرية، وهنا سنستعرض بإيجاز لثلاث فئات رئيسية لهذه الآثار وتفاصيلها في فئات فرعية والتي رصدها كل من **ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش:**

***الآثار المعرفية:** وتتضمن التأثيرات التالية:

-الغموض: الغموض يكمن في أن الناس لما يفتقدون المعلومات الكافية لفهم معنى أو حدث مهم، فهم يعتمدون على وسائل الإعلام، ولكن مع تزايد المصادر فإن بإمكان هذا الاعتماد أن يرجع بالسلب وهو الغموض والالتباس الحاصل على الفهم خاصة إذا كانت هذه المعلومات غير مكتملة أو متحيزة نوعا ما.

-تكوين الاتجاهات: اعتماد الكثير من الأفراد على وسائل الإعلام من أجل تكوين اتجاهات نحو القضايا الجدلية والمثارة في المجتمع، مثل القضايا السياسية والدينية والرياضة وغيرها.

-ترتيب الأولويات: حيث تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في ترتيب أولويات الجماهير الذي يعتمد عليها كمصادر.

-اتساع المعتقدات: فوسائل الإعلام تساهم في توسيع المعتقدات التي يدركها الجمهور، لأنهم يتعلمون عن أناس وأماكن وأشياء عديدة، ويتم تنظيم هذه المعتقدات في فئات تنتمي إلى: الأسرة أو الدين أو السياسة بما يعكس الاهتمامات الرئيسية للأنشطة الاجتماعية.

-القيم: حيث تقوم وسائل الإعلام بدور كبير في توضيح أهمية القيم، أو فسخها، وهي بالتالي تروج لكل ما يعتقده أصحابها، ومن ثم تؤثر على الجمهور الذي يعتمد عليها.[63]

***الآثار الوجدانية:** ويرتبط الموضوع بمشاعر وعواطف الجمهور المعتمد على وسائل الإعلام، وتتمثل فيما يلي:

-الفتور العاطفي: فكثرة مشاهدة أحداث العنف بكل أنواعه (جسديا، لفظيا، رمزيا) تنعكس على ردود الناس واقعيا وتؤدي بهم إلى عدم الاستثارة والفتور العاطفي.

[63] مكاوي حسن عماد، السيد ليلى حسين، مرجع سابق، ص 326-327

-الخوف والقلق: عرض وسائل الإعلام لمختلف مشاهد الحزن والكوارث والحروب والمآسي، يؤدي إلى إثارة الخوف والقلق لدى الجماهير، كما هو الحال أثناء تحدث وسائل الإعلام عن فيروس كورونا وما سيحل بالعالم.

-الدعم المعنوي والاغتراب: وبالعكس أيضا يمكن لوسائل الإعلام أن تكون من أكبر الداعمين للجماهير وتخفيف الضغط عنهم، وتخفيف مشاعر الخوف والقلق بفضل برامجها الداعمة.

-الاغتراب: حين لا يجد الفرد معلومات وسائل الإعلام معبرة عن ذاته وثقافته وهويته وانتماءاته الدينية والسياسية، فإنه يحس بالاغتراب والعزلة عن المجتمع، والعكس بالعكس.[64]

***الآثار السلوكية:** تنحصر الآثار السلوكية لاعتماد الأفراد على وسائل الإعلام –وفقا لديفلير وروكيتش-في سلوكين أساسين هما التنشيط والخمول.

-التنشيط: ونعني به قيام الفرد بعمل نتيجة تعرضه لوسائل الإعلام، وهو المنتج النهائي لربط الآثار المعرفية والوجدانية، ويتمثل ذلك في اتخاذ مواقف مؤيدة لما في وسائل الإعلام، أو الاستجابة لحث وسائل الإعلام عن الاقلاع عن فعل شيء أو القيام به، أو تطبيق ممارسة معينة، وقد يكون هذا التنشيط نافعا مثل الإقلاع عن المخدرات، أو ضارا مثل التورط في الإجرام ومحاكاة العنف والأنشطة الضارة بالمجتمع.

-**الخمول:** ويعني عدم التنشيط وعدم الاستثارة، بالرغم من الاعتماد الكبير على وسائل الإعلام، مثل العزوف عن التصويت الانتخابي، أو عدم الالتزام الاجتماعي والمشاركة المجتمعية، وقد يحدث ذلك نتيجة تغطية إعلامية مبالغ فيها، أو ملل المشاهد وزيادة الإحساس بعدم الفرق بين القيام بالفعل من عدمه.[65]

-المميزات:

-تقدم نظرية الاعتماد نموذجا مفتوحا يشمل العديد من التأثيرات المحتملة، مع تجنب النماذج الداعمة لعدم وجود تأثيرات وسائل الإعلام، مما دعا البعض إلى تسميتها بالنموذج العارض.

-يهتم هذا النموذج بالحالات البنائية والظروف التاريخية أكثر من التغيرات الفردية ولذلك تعتبر هذه النظرية أفضل النماذج الاتصالية ملائمة للتعامل مع النظام الاجتماعي والأسئلة النفسية.

[64] عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 243-244
[65] حسن عماد مكاوي، السيد ليلى حسين، مرجع سابق، ص 329

-تؤكد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على حقيقة هامة مفادها: أن التأثير الواقع على المتلقي من قبل وسائل الإعلام من شأنه أن يؤثر على النظام الاجتماعي بأكمله، وكذلك على النظام الإعلامي ذاته في المرحلة أخرى.

-النقد:

يكمن ضعف هذه النظرية الاعتماد في مبالغتها في تقييم اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام الجماهيري، وإغفالها لدور الاتصال الشخصي رغم أهميته في التأثير على معارف واتجاهات الأفراد.[66]

ولكن ومع عقلانية الانتقادات الموجهة لفروض النظرية، إلا أنه بمرور الوقت وتزايد الاهتمام بالاتصال والحصول على المعرف من قبل الأفراد أدى إلى تهافت وتزايد الاعتماد على وسائل الإعلام وخاصة منها الرقمية سهلة الاستخدام، ويتمظهر هذا بشكل أقوى خصوصا في أوقات الأزمات والكوارث وظروف القلق واللاستقرار النفسي والاجتماعي، كما يحسب لمنظري هذا الاتجاه وعيهم بضرورة التمييز بين استخدام وسائل الإعلام وبين الاعتماد عليها كمصادر للمعلومات.

-إسقاط نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على الدراسة:

توظف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كمقاربة مؤطرة لدور وتأثير وسائل الإعلام ومحتوياتها على الفرد والمجتمع، وهي نظرية قابلة للإسقاط في سياقات الإعلام الجديد، فهي تتميز بعرضها لمجال واسع من المتغيرات.

وبالنظر إلى انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وبالأخص الاستخدام المتزايد لصفحات الفيسبوك من طرف الشباب، وكثافة الممارسات الاجتماعية الرقمية فيه، فإن موضوع التأثيرات الاجتماعية التي جاءت بها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام واردة جدا، وقد تكون أكثر شدة.

فموقع فيسبوك يقوم بنفس أدوار الإعلام التقليدي ويزيد عليها، فبالإضافة إلى توفيره خدمات الدردشة وتشكيل الصدقات، فهو عبر صفحاته المتنوعة يزود مستخدميه بالأخبار والاحداث والمعلومات، والنقاش في كل القضايا المتاحة بحرية لا نظير لها، زيادة على ذلك فالممارسات الاجتماعية الرقمية على هذه الصفحات تعتبر أنشطة اجتماعية تفاعلية، من خلال النشر والتعليقات والتفاعلات المختلفة، لهذا فإن الآثار المحتملة لهذه الممارسات تشمل كل ما جاءت في فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وتتمثل هذه الآثار في التغذية

[66] المعهد المصري للدراسات، مقال علمي، http://eipss-eg.org2018/11/21-تم الاطلاع يوم 20223/12/04 على الساعة 12.40

الراجعة، أو رجع الصدى، والاستجابات التي من خلالها يمكن التعرف على ما أحدثته رسالة المرسل في المستقبل، سواء على الصعيد النفسي–الوجداني، أو المعرفي أو السلوكي.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

تحتل الدراسات السابقة مكانة مهمة في البحث العلمي، ولا يمكن لأي باحث أن ينطلق في عمله بدون الرجوع إلى ما كتب سابقا عن موضوع دراسته، فهي تعتبر دليلا للباحث للوصول إلى النتائج المرجوة وعدم الوقوع في الأخطاء المرتكبة فيها، وأيضا عدم تكرار ما درس. إذن فالرجوع للدراسات السابقة في الموضوع ليس مجرد مرحلة عابرة من مراحل البحث العلمي، بل هي من الضرورات المنهجية والعلمية التي بدونها سيسير الباحث في طريق لا بوصلة له، وفي هذا الصدد يؤكد كوفمان (Jean Claude Kaufmann) أنه لا يمكن أن يكون هناك بحث بدون قراءات في الدراسات السابقة، لأنه لا يوجد موضوع جديد بصفة جذرية وبالتالي فلا يوجد باحث بإمكانه الادعاء بأنه يمكنه الاستغناء عن رأسمال المعارف المكتسبة في ميدان معين.[67]

وانطلاقا من هذه الأهمية التي تكتسبها الدراسات السابقة كمرحلة من مراحل البحث العلمي، فقد اطلع الباحث، في حدود إمكاناته، على التراث النظري الذي تناول موضوع الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب من حيث المحتوى والأثر، ولقد لاحظ وجود ندرة في تناول الموضوع، حيث يمكن عزو ذلك إلى حداثة الموضوع والمفهوم على حد السواء، غير أن معظم الدراسات المتحصل عليها والتي أفادت الباحث قد اهتمت بالمحتوى الكلي لمختلف التفاعلات الحاصلة داخل المجتمعات الرقمية التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع فيسبوك بدون الإشارة إلى متغير الممارسات الاجتماعية الرقمية حرفيا، ودراسات أخرى اهتمت بتأثير محتويات المواقع الرقمية على توجهات وأولويات الجماهير، كما أن هناك دراسات اقتصرت فقط على الأثر الناتج عن هذه الممارسات والانخراط في المجتمعات الرقمية.

[67] سبعون سعيد، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص29

-1-الدراسات الجزائرية:

-الدراسة الأولى:

تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية للجمهور الجزائري-دراسة تحليلية على عينة من مستخدمي موقع فيسبوك.[68]

أطروحة دكتوراه: الباحثة دلال محزوز –جامعة العربي التبسي-تبسة-2021م.

عالجت الباحثة إشكالية الوجود الاجتماعي على مواقع التواصل الاجتماعي والذي يعد مثل الواقع نظاما لعرض التراث والثقافة وطريقة الحياة اليومية للأفراد بمختلف مجالاتها: عادات، تقاليد، أعراف .....والتي تكون ما يسمى بالممارسات التقليدية، ولكن السؤال هنا: هل استطاعت هذه الممارسات التقليدية المحافظة على شكلها ومضمونها، في ظل اجتياح التكنولوجيا الرقمية للتواصل الاجتماعي.

-السؤال الرئيسي:

-ما تأثير مضامين شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية؟

الأسئلة الفرعية:

-ما هي عادات وأنماط استخدام موقع فيسبوك لدى عينة الدراسة؟

--ما هي دوافع استخدام موقع فيسبوك لدى عينة الدراسة؟

-ما هي والإشباعات المحققة من استخدام موقع فيسبوك لدى عينة الدراسة؟

-هل حصلت تغيرات على الجمهور الجزائري –عينة الدراسة-فيما يخص الممارسات التقليدية؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري السن والجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكثافة الاستخدام؟

وقد استنتجت الباحثة من خلال دراستها ما يلي:

[68] دلال محزوز، **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية للجمهور الجزائري-دراسة تحليلية على عينة من مستخدمي موقع فيسبوك**، أطروحة دكتوراه، جامعة العربي التبسي، 2021

-المناشير المكتوبة المرفقة بصورة، هي أكثر المناشير استخداما من طرف صفحة "رمضان كريم".

-جاءت المواضيع الدينية كأكثر المواضيع تطرقا من طرف صفحة "رمضان كريم" بنسبة 75.08%، ثم تلتها الأكل التقليدي.

-اللغة الفصحى هي اللغة الساحقة بنسبة 83.04%.

-اللغة العربية الفصحى كانت لغة تعليقات أغلبية الأعضاء بنسبة 70.12%.

-أكثر النشاطات التي يمارسها الجمهور عينة الدراسة تمثلت في التعليق بنسبة 48.2%، ثم الدردشة بنسبة 14.3%.

-النشاطات الترفيهية أكثر متابعة من طرف الجمهور عينة الدراسة، ثم المجال العلمي الثقافي الفكري بنسبة 18.5%، ثم الصحي وبعدها الرياضي ثم الديني.

-نسبة كبيرة من الجمهور الجزائري عينة الدراسة يستخدمون الاسم الحقيقي مع الصورة تعبيرية بنسبة 39%، أما الأسماء المستعارة فكانت بنسبة 24.6%.

-ترجع أسباب المعلومات المستعارة إلى الحفاظ على الخصوصية وتفادي الإزعاج، وعدم التعرف عليهم والممارسة والنشاط بكل حرية.

-الدراسة الثانية:

التفاعلية الإنسانية وسياقاتها عبر منصات التواصل الاجتماعي: دراسة في الأنماط والأشكال عبر صفحة فيسبوك جريدة البلاد[69].

مقال علمي للباحثين: عبد الرزاق غزال ووفاء بورحلي بتاريخ 2020/09/12

حيث تناول الباحثان في دراستهما العلاقة بين ثلاثة (03) سياقات للتفاعلية عبر منصات التواصل الاجتماعية، المشاركة والتعليق والرموز التعبيرية، وهذا من خلال محاولة إسقاط الممارسات المتعلقة بالتفاعلية بأنماطها وأشكالها المختلفة، عبر صفحة جريدة البلاد على الفيسبوك وتحليل ردود أفعال مستخدميها على اعتبار أنهم هم من يقررون طبيعة الطريقة التي يعبرون بها عن آرائهم بواسطة الأيقونات ورموز التعبير المختلفة، بالإضافة إلى خيارات التفاعلية عن طريق مشاركة المضامين ونوعية اللغة التي يتفاعلون بها.

حيث سع الباحثان إلى الإجابة عن التساؤل التالي:

-ما هي أشكال وأنماط التفاعلية التي تظهر عبر صفحة جريدة البلاد على موقع فيسبوك؟

أما الأسئلة الفرعية فكانت:

-ما نوع المنشورات التي تثير التفاعل عبر صفحة جريدة البلاد؟

-ما هي أنواع التفاعلية المعبر عنها وكيف تتفاوت كما ونوعا عبر الصفحة؟

-كيف تسهم التفاعلية عبر منصات التواصل الاجتماعي في تحقيق غايات الاستخدام المرتبط عبر الصفحة؟

-هل ترتبط أنماط التفاعلية الإنسانية بالانفعالات النفسية والاستمالات العاطفية للمستخدمين مع نوع المحتوى المنشور عبر صفحة البلاد؟

وتقوم منهجية الدراسة على تطبيق تحليل الشبكات الاجتماعية، وهو أداة لتحليل المحتوى عن طريق تصنيف منشورات صفحة جريدة البلاد على فيسبوك، وهذا لمدة شهر كامل، وذلك استنادا لمصفوفة ملاحظات تم توزيع مؤشراتها وفق سياقات التفاعلية المختلفة التي يوفرها موقع فيسبوك.

[69] عبد الرزاق غزال، وفاء بورحلي، **التفاعلية الإنسانية وسياقاتها عبر منصات التواصل الاجتماعي، دراسة في الأنماط والأشكال عبر صفحة جريدة البلاد**، مقال علمي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جانفي 2021.

وقد نتجت عن هذه الدراسة الميدانية ما يلي:

-يمارس مستخدمو صفحة فيسبوك البلاد الأنشطة التفاعلية المختلفة بشتى أنواعها، إدراكا منهم أنها أدوات مهمة للتعبير عن ردود الأفعال عن المحتويات المنشورة فيها.

-تشكل التعليقات أكبر أنماط التفاعل لدى مستخدمي الصفحة، ويتم التعبير من خلالها على ردود أفعال بتعليقات نصية ذات مدلولات واضحة التي تعقب على كل منشور.

-تشكل الإعجابات واحدة من أنماط التفاعلية الإنسانية التي ترتبط أشد الارتباط بالانحيازات النفسية.

-ينعكس الرضا من عدمه حيال المنشورات على نمط التفاعلية الصامتة، ويعمد المستخدمون على التعبير عن طريق الإيماءات الممثلة للأنماط الستة للإعجاب.

-تعطي مشاركة المنشور من قبل المستخدم تقييما أعلى في التفاعل على اعتبار أن المستخدم قد أعجب بالمنشور وزاد عليه إعادة مشاركته مع الآخرين.

-يفضل مستخدمو صفحة البلاد على الفيسبوك التعليق وفق أسلوب اللغة الذي يفهمونه، والذي يتماشى وطبيعة الجمهور المستهدف، حيث يغلب طابع العامية بالحروف العربية القادرة على إيصال المعاني.

الدراسة الثالثة:

"أثر مضامين الشبكات الاجتماعية في خلق سلوكيات جديدة لدى الشباب–دراسة ميدانية[70]**"**

للباحثين: طلحة المسعود وبدران دليلة 2020.

وبدأ الباحثان دراستهما من منطلق شبكات التواصل الاجتماعي والتي تعتبر وسائل اتصال جديدة أصبحت مصدرا مهما لجمع وانتقاء وتحليل والمعلومات وإعادة مشاركتها مع الأصدقاء، وهي تستقطب كل الفئات للانخراط فيها وبالأخص فئة الشباب والذي أصبح سلوكه تجاه هذه المنصات التواصلية في استمرار كبير ما جعله يتأثر بمضامينها سواء إيجابيا او سلبيا، وهي بالتالي تؤثر مباشرا على سلوكياته الواقعية.

[70] المسعود طلحة، دليلة بدران، **أثر مضامين الشبكات الاجتماعية في خلق سلوكيات جديدة لدى الشباب–دراسة ميدانية**، مجلة المداد، الجزائر، 2020/12/31

وقد سعت هذه الدراسة للإجابة على السؤالين التاليين:

-ما مستوى خلق مضامين الشبكات الاجتماعية سلوكيات جديدة على ممارسات الشباب اليومية؟

-ما أبرز السلوكيات غير السوية التي يكتسبها الشباب من مضامين الشبكات الاجتماعية؟

وكانت فرضيات الدراسة:

-مستوى خلق الشبكات الاجتماعية سلوكيات جديدة على ممارسات الشباب اليومية متوسط.

-أبرز السلوكيات غير السوية التي يكتسبها الشباب من مضامين الشبكات الاجتماعية هي السرقة وعقوق الوالدين.

وقد وقع اختيار الباحثان على تلاميذ المرحلة المتوسطة، لكونه فئة مستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير وكذا لتأثرهم السريع بمضامينها، في حين استخدما أداة الاستبيان لجمع البيانات والذي تكون من محورين:

-المحور الأول: معرفة مضامين الشبكات الاجتماعية.

-المحور الثاني: معرفة السلوكيات المكتسبة من مضامين الشبكات الاجتماعية (السوية وغير السوية)

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة وهي كما يلي:

- خلق مضامين الشبكات الاجتماعية لسلوكيات جديدة على ممارسات الشباب اليومية متوسط، وبالتالي فإن شبكات التواصل الاجتماعي لا تساهم في خلق سلوكيات جديدة خاصة الإيجابية منها، كما توصلت الدراسة إلى أن الفيسبوك أكثر المواقع له تأثير سلبي ويبدو ذلك جليا في انحرافه عن القيم الدينية والمجتمعية، غير أنه توجد بعض الجوانب الإيجابية فيه مثل زرع القيم الاجتماعية وتبادل المعلومات مع الأصدقاء والاندماج الاجتماعي خاصة للذين يشعرون بالعزلة والوحدة الاجتماعية.

-أكثر الممارسات الجديدة المطبقة من طرف الشباب بشكل يومي هي السرقة وعقوق الوالدين، ثم تليها التحرش الجنسي، وهذا يرجع إلى المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها معظم الشباب في المجتمعات الحديثة، كالإهمال الأسري أو الصرامة المفرطة أو العنف، وكذا المشكلات النفسية المتمثلة في عدم اكتمال النمو العقلي للشباب

وقدرته على التفكير المنطقي والتحليل النقدي الذي يجعله لا يتقبل القيم والمبادئ والأفكار التي يقدمها له الكبار وتصبح بعض السلوكيات مثل السرقة وعقوق الوالدين طبيعية لأنها تأتي من مصدر قريب لطبيعتهم النفسية وتفكيرهم البسط، وبالتالي تتداخل هذه المشكلات الانفعالية و النفسية حيث يجد الشباب أنفسهم غير قادرين على فهم ذاتهم وتحقيق آمالهم، فتتولد لديهم مشاعر التمرد والرفض للواقع المجتمعي ومن هنا يكتسب هذه السلوكيات التي توصف بأنها غير سوية.

-الدراسة الرابعة:

بعنوان " الحركة النسوية عبر شبكات التواصل الاجتماعي-دراسة في المحتوى والأثر على عينة من صفحات المرأة على الفيسبوك ومستخدماتها[71]" مذكرة دكتوراه للباحثة حداد ناريمان-2018-2019

وقد تلخصت إشكالية الدراسة الاستكشافية في تناول الحركة النسوية وكل ما يعنى بقضايا المرأة ومشاكلها وتطلعاتها، على صفحات الفيسبوك، حيث تزايدت عدد صفحات التي تعنى بشؤون المرأة وتلبي مختلف حاجاتها النفسية والاجتماعية والثقافية، لذلك لم يكن مستغربا أن المرأة العربية هذا الموقع الرقمي، وأن تبادر إلى إنشاء صفحات خاصة بها للترويج لفكرها وممارساتها المختلفة.

حيث كان التساؤل الرئيسي للدراسة هو:

-ما هو واقع الحركة النسوية العربية من خلال صفحات الفيسبوك؟ وماهي الآثار التي تخلفها على مستخدماتها؟

أما التساؤلات الفرعية فقد كانت على النحو التالي:

-كيف تعالج صفحات الحركة النسوية عبر فيسبوك قضايا المرأة من حيث الشكل؟

-كيف تعالج صفحات الحركة النسوية عبر فيسبوك قضايا المرأة من حيث المضمون؟

-كيف تتمثل استخدامات جمهور النساء العربيات المستخدمات للصفحات النسوية عبر الفيسبوك؟

-ما هي الآثار المترتبة على جمهور النساء العربيات المستخدمات للصفحات النسوية عبر الفيسبوك؟

[71] ناريمان حداد، **الحركة النسوية عبر شبكات التواصل الاجتماعي-دراسة في المحتوى والأثر على عينة من صفحات المرأة على الفيسبوك ومستخدماتها**، مذكرة دكتوراة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2019

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طبيعة الآثار المترتبة على جمهور النساء العربيات المستخدمات للصفحات النسوية تعزى لمتغيري المستوى الدراسي والحالة المهنية؟

هذا وقد هدفت الباحثة من خلال دراستها إلى:

-التعرف على طبيعة ودوافع استخدام المرأة العربية لصفحات الفيسبوك من خلال بعدي الأنماط والسلوك.

-الكشف على الآثار الوجدانية والسلوكية المترتبة عن استخدام عينة الدراسة للصفحات النسائية.

-دراسة الأسلوب الذي يتم فيه طرح القضايا النسوية والخطاب الموجه ومحتوى هذه الصفحات التي تتعرض لقضايا المرأة من حيث المحتوى والشكل.

وكان المنهج العلمي المستخدم من قبل الباحثة هو المنهج الوصفي، والذي استخدمت من خلاله أداتين منهجيتين وهما:

-أداة تحليل المحتوى: والذي استخدمته الباحثة من أجل التعرف على طبيعة استخدام عينة الدراسة لصفحات الفيسبوك وذلك عن طريق تحليل فئة كيف قيل(الشكل) وفئة ماذا قيل(المضمون) اعتمادا على استمارة تحليل محكمة تم تطبيقها على ثلاثة (03) صفحات خاصة بالمرأة العربية على موقع الفيسبوك.

-أداة الاستبيان: تم استخدامه من أجل جمع المعطيات حول محور عادات وأنماط وكذا دوافع استخدام المرأة العربية لموقع الفيسبوك ومن ثم الآثار الوجدانية والسلوكية المترتبة على عينة الدراسة، وقد تم بناؤه استنادا للبراديغم الوظيفي، إضافة لاستخدام النظريات الإعلامية الجزئية للنظرية الوظيفية، المتمثلة في نظريتي الاستخدامات والإشباعات ونظرية الاعتماد على وسائل الاعلام.

وقد اعتمدت الباحثة في المعالجة الإحصائية لبيانات دراستها على برنامج الحزم الإحصائية **SPSS**، وبعد تحليلها وتفسيرها خرجت الباحثة بالنتائج التالية:

-جانب شكل ومضمون الحركة النسوية عبر صفحات الفيسبوك محل الدراسة:

-شكلت النصوص لمرفقة بصور تعبيرية أغلب منشورات المرأة العربية على صفحات الفيسبوك.

-برز استخدام اللغة العربية الفصحى بالدرجة الأولى في اغلب منشورات لصفحات محل الدراسة.

-أثبتت الدراسة وجود تنويع في استخدام الاستمالات والدعائم الإقناعية، وكانت الاستمالات العقلية أبرز هذه الأساليب، تلتها استمالات التخويف، ثم الاستمالات العاطفية بدرجة أقل.

-عالجت الصفحات محل الدراسة القضايا الاجتماعية للمرأة بشكل مكثف، فيما جاءت القضايا السياسية والاقتصادية أقل تناولا.

-بروز فئة الأفراد كفاعل وشخصية محورية في منشورات ومضامين الصفحات محل الدراسة مقارنة بالمؤسسات.

-الفئة المستهدفة من خلال منشورات ومضامين الصفحات محل الدراسة هن النساء بنسبة46.68 %.

-جانب الآثار المترتبة على استخدام عينة الدراسة (المستخدمين):

-أغلب أفراد العينة يستخدمون موقع الفيسبوك منذ أكثر من خمس (05) سنوات، وأكبر وسيلة يستخدمونها هي الهاتف النقال بنسبة 93.2%.

-وضحت عينة الدراسة أنهن حريصات على تصفح الصفحات التي تهتم بشؤون المرأة غالبا بنسبة 73.2%.

-51%. من عينة الدراسة يفضلن استخدام موقع الفيسبوك بمفردهن، وهي خاصية تقدمها شركة فيسبوك تزيد من انعزالية المستخدمين وقد يرجع ذلك لطبيعة الوسيلة وللخصوصية التي تتيحها.

-أكثر القضايا تفضيلا للتصفح هي مواضيع التمييز بين الرجل والمرأة والحرية بنسبة81.4%.

-التعرف على أهم القضايا النسوية وشؤونها الخاصة من أهم الدوافع المعرفية لعينة الدراسة من أجل تصفح الصفحات الخاصة بها.

-89% من أفراد العينة أجابوا بأن صفحات المرأة تزيدهم في خلفيتهم المعرفية وتمدهم بالملومات.

-62% من المبحوثات يؤكدن على وجود آثار نفسية على مشاعرهن من خلال التفاعل والمشاركة عبر الصفحات النسوية.

-غالبية أفراد العينة صرحن بأنهن يشاركن المرأة المعنفة آلمها.

-الدراسة الخامسة:

"المرأة الجزائرية في المجال الافتراضي-دراسة تحليلية لآليات ظهور ومشاركة المرأة الجزائرية في النقاش الافتراضي عبر موقع فيسبوك"[72]

للباحثتين التالية بوشنافة وحفصة جرادي 2020

واعتبرت الباحثتان أن الشبكات الاجتماعية هي إحدى الأنساق التواصلية الإنترنتية —على حد تعبير الباحثين- التي تعاظم استخدامها من قبل الأفراد والمؤسسات في الجزائر بالنظر وخصائصها التقنية وسهولة استخدامها، خاصة موقع فيسبوك الذي شكل أداة للترفيه وتعزيز الرأسمال الاجتماعي للعديد من الشرائح الاجتماعية، وقد تجاوز هذه الوظيفة إلى تأسيس فضاء يحتضن النقاش العام وإشهار الأفكار والآراء السياسية والقضايا العامة، من هنا يأتي تساؤل الباحثتين حول: ما هي آليات ظهور المرأة الجزائرية في المجال الافتراضي؟

وانبثقت عنه التساؤلات الفرعية التالية:

-كيف تتفاعل المرأة الجزائرية مع قضايا الشأن العم التي تطرح على صفحات الفيسبوك؟

-ما هي الحجج التي توظفها المرأة الجزائرية في مناقشاتها لقضايا الشأن العام التي تطرحها على صفحات الفيسبوك؟

-هل الفيسبوك مكن المرأة الجزائرية من الظهور بهويتها الحقيقية في المجال الافتراضي أم أنه يتيح لها آليات للتخفي وراء هويات بأسماء مستعارة وصور تعبيرية تمكنها من التحرك في المجال دون إكراهات اجتماعية؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي والكيفي:

-المقاربة الكمية: إحصاء ورصد لمؤشرات مشاركة المرأة العربية في النقاش الافتراضي وتفاعلها حول المضامين المنشورة على صفحات الفيسبوك (الإعجابات، التعليقات، المشاركات)

-المقاربة الكيفية: تمثلت في اعتماد شبكة تحليل لنصوص المشاركات المنشورة في تعليقات على المضامين في صفحات الفيسبوك (عينة الدراسة)، من خلال:

[72] التالية بوشنافة، حفصة جرادي، **المرأة الجزائرية في المجال الافتراضي-دراسة تحليلية لآليات ظهور ومشاركة المرأة الجزائرية في النقاش الافتراضي عبر موقع فيسبوك**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد11، العدد01، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ص ص 46-53

*تحليل كيفية التفاعل: التعليقات الإعجابات والمشاركات.

*أشكال التفاعل: الاسم الحقيقي او المستعار، الصور التعبيرية، الصور الحقيقية.

*طبيعة حجج التفاعل: حجج عقلية، دينية، التهجم، السب، الشكر، الاعتذار.

*وسائط التفاعل: صور، نصوص، فيديو، أيقونات، مزيج: صور+نصوص.

مع استخدام أداة الملاحظة بالمشاركة لجمع المعطيات.

أما عن مجتمع البحث فقد كان صفحات الفيسبوك، ومنها اختارت الباحثتان عينة قصدية متكونة من صفحتين هما: صفحة ويكيليكس وصفحة أخبار البيض باعتبارهما صفحتين متنوعتين ومتفحتين على الجنسين، بالإضافة كونهما صفحتين شعبيتين بعدد كبير من المنخرطين.

وامتدت الدراسة شهر كامل من 2021/03/01 إلى 2022/03/31، وبعد تحليل وتفسير المعطيات توصلت الباحثتان للنتائج التالية:

-حضور المرأة في المجال الافتراضي يعد قليلا مقارنة بالرجل على صفحتي الفيسبوك عينة الدراسة، وتقتصر تفاعلهن فقط على تسجيل الإعجاب حول ما ينشر ويمكن تفسير هذا التردد في الظهور بضعف اهتمامها بالقضايا السياسية والتي كانت محل النقاش طوال فترة الدراسة المتزامنة مع الحراك الشعبي في الجزائر.

-بينت الدراسة أن المرأة الجزائرية تفضل النشاط في المجال الافتراضي باسم مستعار وصور تعبيرية بنسبة كبيرة، وهي آليات تواصلية تمكن المرأة من التعبير بحرية بعيدا عن إكراهات السياق الاجتماعي المقيد لحريتها بشكل واضح.

-استندت المرأة المتفاعلة على الصفحات عينة الدراسة على تقديم حجج عقلية، دينية، كما استخدمت أساليب السب والشتم والتهجم في تعليقاتها على بعض المنشورات التي تدور حول شخصيات سياسية، وهذا يعكس طبيعة النقاشات على صفحات الفيسبوك والتي تتسم بالتحرر من القيود إذ لا تسند فقط على حجج عقلية بل تمتزج بأساليب أخرى متنوعة تعكس الخلفيات الثقافية والعلمية للمستخدمين.

-الدراسة السادسة:

Informative content on social media pages-study about digital practices in face book page Elbilad.

المحتوى على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي-دراسة في الممارسات الرقمية للنشر على صفحة البلاد.

للباحثين: د-غزال عبد الرزاق -د-وفاء بورحلي -د-إبراهيم مرزقلال

مقال علمي باللغة الإنجليزية: 2021/06/28

تمثلت إشكالية الدراسة بتحديد وظيفة مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عملية اتصال اجتماعي قائمة على التكنولوجيا والتفاعلية والمشاركة، حيث تمنح المستخدمين فرصة التفاعل ومشاركة المعلومات وهي بالتالي نوع جديد من قنوات نشر الأخبار، وعليه كانت عينة الدراسة صفحة إخبارية رائدة من حيث النشر والمتمثلة في صفحة صحيفة البلاد على الفيسبوك من اجل تحليلها شكلا ومضمونا.

حيث طرح الباحثون السؤال الرئيس التالي:

-ما هي طبيعة الممارسات الرقمية في صفحة جريدة البلاد على الفيسبوك؟

أما الأسئلة الفرعية فقد كانت:

-ما هي أشكال ونوعية المعلومات الإخبارية على صفحة جريدة البلاد على الفيسبوك؟

-ما هي مصادر المواضيع التي تظهر على الصفحة؟

-ما مدى التشتت الزمني لنشر المحتوى الإخباري على الصفحة؟ وما هي الأوقات المفضلة للنشر؟

-هل تستخدم الصفحة التصنيف كشكل من أشكال الممارسة الرقمية؟

-ما هي المستويات اللغوية المتعلقة بلغة النشر على الصفحة؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المتابعة المستمرة لمحتوى الصفحة خلال الفترة من 1 إلى 30 فيفري 2019م، وكانت المتابعة يومية وأسبوعية وشهرية، وهذه الدراسة الوصفية تهدف إلى دراسة محتوى الصفحة في الفترة المذكورة وتحليلها كما ونوعا. وذلك من خلال إطارين مهمين للتحليل:

الأول: اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي كأرضيات للبحث والتحقيق.

الثاني: بحث في الممارسات والأنشطة والمحتويات الرقمية.

وقد قام الباحثون بتحليل كل الرسائل والمحتويات عبر الصفحة من خلال:

-التكرارات وحجم المنشورات في الصفحة.

-معلومات حول خصوصيات المستخدم.

-تنوع المحتوى: نصوص، صور، فيديوهات...

-المحتوى التفاعلي: التعليقات، اللايكات.

وتم تحليل كل الرسائل والمحتويات عبر الصفحة بدون انقطاع لمدة شهر كامل، باستخدام جداول للتكرارات والمتوسطات الحسابية، وذلك استنادا لأداة التحليل المكونة من فئات فرعية و37 مؤشرا.

وقد تم استخلاص النتائج التالية:

-تعد وسائل التواصل أدوات مهمة للترويج للأخبار والمعلومات، وتظهر الحاجة إلى تطوير الممارسات الرقمية بالتوازي مع التكنولوجيات المبتكرة.

-تميل صفحة البلاد إلى تغطية الأخبار المحلية الداخلية وهي تظهر أكثر من المنشورات الخارجية، ويرتبط هذا أساسا باهتمامات المتابعين، واعتماد البعد النفسي كقيمة إخبارية قياسية خاصة بأولويات النشر.

-تتنوع مصادر المعلومات في الصفحة من الصحيفة إلى الموقع الإلكتروني إلى الأخبار الدولية.

-تعتمد الصفحة على نشر الصور بشكل أساسي، والتي تكون غالبا مصحوبة برابط إحالة إلى المصدر الرئيسي، تليها الفيديوهات والبث المباشر.

-تعتبر الفترة المسائية هي فترة الدروة للنشر.

-يعتبر النشر بالصفحة على الانتقائية وهي تطرح عناوين جذابة لجلب المتابعين، كما أن اللغة المستخدمة هي العربية الفصحى الموجزة وناذرا ما تستعمل الدارجة او الأجنبية.

-المحتويات الإخبارية غالبا ما تكون ذاتية ذات بعد اجتماعي، ثم تأتي السياسة.

-بالرغم من أهمية الوسم الرقمي إلا أن الصفحة لا تعطي أهمية لوضع علامات أو هاشتاغ لمنشوراتها.

الدراسة السابعة:

الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات الرأي العام-دراسة تحليلية ميدانية لعينة من الصحف الإلكترونية الجزائرية "الشروق اونلاين" و"المساء" و"liberté"[73]

أطروحة دكتوراه للباحث إلهام بوثلجي، 2021/2020 جامعة الجزائر 03.

وهي أطروحة دكتوراه، هدفت من خلاله الباحثة إلى دراسة جدلية العلاقة القائمة بين اهتمامات وسائل الإعلام والجمهور بالمحتوى الإعلامي ضمن السياق الجزائري، بالاعتماد على ما طرحه الباحثين "ماكومبس" و"شو" في نظرية "ترتيب الأولويات" كمقاربة نظرية في محاولة لإسقاط مفاهيم وفروض هذه النظرية على هذا الواقع، مع التوجه نحو استقراء هذه الجدلية في ظل الفضاء الإلكتروني، وذلك عبر دراسة العلاقة بين ترتيب اهتمامات عينة من المواقع الإلكتروني الجزائرية المتمثلة في "الشروق " و"المساء" و"liberté" حول مواضيع الحراك الشعبي الجزائري، خلال الفترة الممتدة من 11مارس إلى 28 أفريل2019، وترتيب أولويات الرأي العام لهذه الأخيرة، إذ تمحورت إشكالية الدراسة عل سؤال رئيسي وهو:

-إلى أي مدى تسهم الصحافة الإلكترونية الجزائرية في ترتيب أولويات الرأي العام نحو الحراك الشعبي؟

ولمعالجة هذا الموضوع، تم الاعتماد على أداتين أساسيتين هما: أداة تحليل المضمون التي استهدفت تحليل المواقع الإلكترونية الصحف سالفة الذكر، لفترة ممتدة من 11مارس إلى 28 أفريل2019، وأداة الاستبيان كأداة مساعدة تم توجيهها لعينة من قراء هذه الصحف، والتي كان قوامها 500 فرد.

[73] إلهام بوثلجي، **الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات الرأي العام-دراسة تحليلية ميدانية لعينة من الصحف الإلكترونية الجزائرية "الشروق اونلاين" و"المساء" و"liberté"**، جامعة الجزائر 03، 2021/2020

وبعد عملية التحليل والدراسة الميدانية، والمقارنة بين كل من أولويات المواقع وأولويات الأفراد القراء، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-بالنسبة للدراسة التحليلية، تبين أن الصحف الإلكترونية قد اهتمت بمواضيع الحراك الشعبي في تلك الفترة على حساب خطها الافتتاحي، وأن هناك فروق في ترتيب تلك المواضيع، وتوافقت في ترتيب أخرى.

-توصلت الدراسة الميدانية إلى أن تباين في رضا الجمهور تجاه ما تتناوله الصحف عينات الدراسة، واغلبهم يرى بأنها تخدم الخط الافتتاحي للصحف وليس رغبات القراء، في أجاب آخرون بأن المواضيع تخدم اهتماماتهم، مع توجه أغلب القراء إل استقاء المعلومات والآراء من هذه الصحف، فيما يتابع آخرون الأخبار عبر صفحات الفيسبوك لتلك الصحف.

-توصلت المقارنة بين أولويات الصحف والقراء، بالاعتماد على معامل "سبيرمان" إلى انه لا توجد علاقة بين ترتيب الصحف للقضايا وبين أولويات القراء.

-بناء على هذه النتائج ترى الباحثة أنه ينبغي إعادة النظر في ترتيب الأولويات وفقا لمقترب دمج الأجندة، الذي يركز على العلاقة بين والجمهور وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة لفهم آليات التأثير.

-2-الدراسات العربية:

الدراسة الثامنة: دراسة مصرية

العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيسبوك-دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري[74].

للباحثة شيرين سلامة السعيد الدسوقي 2018.

وقد ركزت الباحثة في دراستها على مفهوم التفاعلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع فيسبوك، والذي يعتبر من أكبر المواقع العالمية تأثيرا على الأفراد والمجتمعات، من خلال تحليل أشكال تفاعل المجتمع المصري عبر هذا الموقع.

[74] الدسوقي، شيرين سلامة السعيد،**العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيسبوك-دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري**، مجلة بحوث الصحافة، 24 يونيو 2018

السؤال الرئيسي: ما العوامل المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيسبوك من عينة الدراسة؟

الأسئلة الفرعية:

-ما مدى خبرة عينة الدراسة بموقع فيسبوك؟

-ما طبيعة استخدام عينة الدراسة لموقع فيسبوك؟

-ما أشكال تفاعل عينة الدراسة عبر موقع فيسبوك؟

-ما الممارسات التي تحرص عليها عينة الدراسة خلال التفاعل عبر فيسبوك؟

-ما الموضوعات والقضايا التي تحرص عينة الدراسة التفاعل معها عبر موقع فيسبوك؟

-ما السمات الإيجابية التي تعزز تفاعل عينة الدراسة عبر موقع فيسبوك؟

-ما السمات السلبية التي تضعف تفاعل عينة الدراسة عبر موقع فيسبوك؟

وقد افترضت الباحثة الفروض التالية:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفضيل عينة الدراسة لسمات المستخدمين تعزى لمتغيرات: النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى أهمية السمات الإيجابية التي تعزز من تفاعل عينة الدراسة عبر موقع الفيسبوك تعزى لمتغيرات: النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى أهمية السمات الإيجابية التي تضعف تفاعل عينة الدراسة عبر موقع الفيسبوك تعزى لمتغيرات: النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية الميدانية، والذي استخدمت فيه الباحثة أداة الاستبيان لجمع البيانات، من أجل تحليلها فيما بعد والخروج بالنتائج التي أتت كما يلي:

-أبرزت النتائج أهمية موقع فيسبوك وتفضيله لدى عينة الدارسة من الجمهور المصري، وكذلك خبرة العينة بالموقع، وارتباطهم به وتصفحهم بشكل يومي.

-تفضل عينة الدراسة التفاعل مع المنشورات ذات الشكل النصي وخصوصا ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية.

-حددت نتائج الدارسة العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيسبوك من الجمهور، وهي على النحو التالي:

*سمات مرتبطة بالمنشور: الإيجاز، معلومات جديدة، رأي موافق للمستخدم، بها معلومات يمكن التعليق عليها، اللغة السهلة.

*سمات مرتبطة بالمستخدم: المصداقية، العلاقة الشخصية مع المستخدم، مدى متابعة المستخدم للتفاعلات، الرد المحترم من قبل المستخدم، شهرة المستخدم.

*سمات مرتبطة بموقع فيسبوك: إمكانية مشاركة المنشورات، أشكال جديدة من التواصل، الحصول على معلومات جديدة، التسلية، الاندماج الاجتماعي، خيارات تواصلية، تعزيز القدرة على التعبير، المساعدة في المجال المهني، التعرف على أصدقاء جدد، التعريف بالذات، إزالة التوتر، صناعة مكانة اجتماعية.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفضيل عينة الدراسة لسمات المنشورات على فيسبوك التي تحرص على التفاعل تعزى لمتغيرات النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفضيل عينة الدراسة لسمات مستخدمي فيسبوك تعزى لمتغير النوع، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لبقية المتغيرات.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توجهات عينة الدراسة نحو السمات السلبية والتي تضعف من التفاعل عبر فيسبوك تعزى لمتغيري النوع والمستوى التعليمي، بينما لا توجد لبقية المتغيرات.

الدراسة التاسعة: دراسة مغربية

" المجتمع الافتراضي والسلوك الاجتماعي–دراسة ميدانية لسلوك المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي–الفيسبوك نموذجا[75]" للباحثين الفرفار العياشي 2021

يعالج هذا المقال علاقة الهوية الافتراضية بالواقعية، وكيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم داخل العالم الافتراضي وأثره على الحياة اليومية العادية، حيث طرح الباحث التساؤل التالي:

-كيف يتفاعل الأفراد داخل المجتمع الافتراضي؟ وما هي أبعاد هذا التفاعل على الحياة الواقعية؟

وتفرعت عنه الأسئلة التالية:

-ما مميزات المجتمع الافتراضي؟

-ما دواعي الانخراط في المجتمعات الافتراضية؟

-هل تعتبر الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الحقيقية أو إخفاء لها؟

-هل تراعي الهوية الافتراضية معايير المجتمع الواقعي أم تريد الانسلاخ منه؟

وقد افترض الباحث ما يلي:

-العالم الافتراضي يشكل امتدادا للعالم الواقعي.

-العالم الافتراضي يشكل فرصة لتفريغ المكبوتات غير الممكنة للبعض في العالم الواقعي.

ولمعالجة الدراسة، تبنى الباحث المنهج الوصفي، وذلك عن طريق تحليل البيانات المتحصل عليها عن طريق: المقابلات مع عينة من المدونين والنشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي (عينة عشوائية مكونة من 50 مستخدما)، بالإضافة إلى تحليل إحصائيات وثائق لجنة اليقظة الإقليمية بالمغرب، أما القسم الأكبر فكان لتطبيق أداة تحليل المحتوى على عينة من منشورات شبكات التواصل الاجتماعي (من جانفي إلى أفريل 2019)

[75] العياشي الفرفار، **المجتمع الافتراضي والسلوك الاجتماعي–دراسة ميدانية لسلوك المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي–الفيسبوك نموذجا**، مقال علمي، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، الجزائر، 2021، ص153-172

وقد استنتج الباحث ما يلي:

-المجتمع الافتراضي أصبح واقعا اجتماعيا، أي أنه أصبح امتداد للواقع اليومي للأفراد والمجتمعات.

-الفيسبوك هو الفضاء الأكثر استعمالا من بين بقية المواقع الاجتماعية من قبل الراشدين، أما الأنستغرام والسنابشات أكثر استعمالا بالنسبة للمراهقين.

-الانضمام لموقع فيسبوك بالنسبة لعينة الدراسة كان بدافع لا شعوري، مناجل التخلص من الضغوطات النفسية والاجتماعية.

-تمثل الهوية الافتراضية انعكاسا حقيقيا للهوية الواقعية، لا سيما لمن يعيشون واقعا اجتماعيا مريحا.

الدراسة العاشرة: دراسة سعودية

المجتمعات الافتراضية والشباب العربي: أي علاقة؟ -دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلمذي والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية[76].

للباحث حبيب بن بلقاسم (جامعة الملك سعود-الرياض)

وقد سعت هذه الدراسة إلى فهم علاقة فئة الشباب التونسي بالعالم الافتراضي، والذي بدأ يشكل واقعا جديدا للعلاقات والممارسات الاجتماعية، حيث كانت هذه الدراسة إجابة على التساؤلات التالية:

-ما مدى انخراط المواطن العربي-وبالتحديد التونسي-في المجتمعات الافتراضية؟

-هل يمكن أن تولد الشبكات الاجتماعية على الانترنت أشكالا جديدة من العلاقة مع الآخر؟

-إلى أي حد يمكن لهذه العلاقات الافتراضية الجديدة أن تلبي حاجات الشباب، والذي يسعى إلى التملص من كافة السلط التقليدية؟

وقد تم تحضير استبيان لصالح عينة من شباب ولاية منوبة بتونس، حيث تكونت العينة من 259 بين تلميذ وطالب تتراوح أعمارهم بين 15 و25 سنة)، ويدور محتوى الاستبيان حول محورين وهما:

[76] حبيب بن بلقاسم، **المجتمعات الافتراضية والشباب العربي: أي علاقة؟ -دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلمذي والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية**، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، الجزائر، العدد27،

*تحديد أهم استعمالات الشباب للإنترنت.

*تصور وأداء أفراد العينة للعالم الافتراضي.

بالإضافة إلى استخدام تقنية المقابلة، مع تفعيل أداة الملاحظة بالمشاركة أثناء جمع المعطيات.

وبعد تحليل تفسير المعطيات، جاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

-يشير امتلاك واستخدام الشباب التونسي لوسائل الاتصال الحديثة إلى نزوح كبير لكل ما هو رقمي.

-الشباب التونسي شديد الارتباط لكل ما هو رقمي وافتراضي.

-تمثل الفضاءات الرقمية للشباب فضاءات أكثر استقلالية وحرية وأمان وفرصة للتعرف وإنشاء علاقات جديدة.

-المفارقة التي توصلت لها هذه الدراسة هي أن الشباب التونسي يعي بأن العالم الافتراضي ما هو إلا عالم خيال فقط وليس له أي امتداد واقعي.

-3-الدراسات الأجنبية:

-الدراسة الحادية عشر: دراسة فرنسية

Impact des réseaux sociaux sur la sociabilité- Le cas du Facebook[77]

Godefory Dang Nguyen, VirgineLethias 2016

"تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المؤانسة الاجتماعية-الفيسبوك أنموذجا"2016

وهي دراسة فرنسية، اعتبرت أن موقع فيسبوك يقع على قمة مواقع التواصل الاجتماعي شعبية وتأثيرا على مستخدميه، فهذا الموقع يتيح لمستخدميه البقاء متصلين مع بعضهم بشكل رقمي وتبادل الحوارات والنقاشات والصور ومختلف اليوميات، وبهذا فقد أتاح فرص لبعض الأنشطة والتي أصبحت بسرعة ممارسات اجتماعية، ومنه بدأت الدراسة من خلال هذه المسألة وهي:

-هل يمكن اعتبار موقع الفيسبوك وسيلة تسمح للأفراد بممارسات اجتماعية على الخط؟

وتفرعت عنه الأسئلة التالية:

-هل موقع فيسبوك يكمل أو يضيف أو يعوض المؤانسة الاجتماعية للأفراد؟

-هل موقع فيسبوك يعدل من الممارسات الاجتماعية الواقعية للمستخدمين؟

وهي دراسة وصفية، استخدم فيها الباحثان تقنية الاستبيان والذي تم توزيعه على عينة من أصحاب حسابات فيسبوك والمقدر عددها بـ 2000 مستخدم أعمارهم أكثر من 15 سنة.

وقد استنتج الباحثان ما يلي:

-التأثير الواضح لموقع فيسبوك على مستخدميه يكون أكثر قوة مع الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من الأماكن العامة وساحات التسلية، وينقص تأثيره في الأماكن البعيدة والمعزولة عن ساحات الالتقاء والأماكن العامة.

[77]Godefory Dang Nguyen, VirgineLethias, **Impact des réseaux sociaux sur la sociabilité- Le cas du face book**, article disponible sur : http//www.cairn info/revue-réseau2016-1-page165htm

-أثبتت الدراسة أن المستخدمين الذين لديهم رأسمال ثقافي معتبر وشهادات علمية عالية ليس لديهم ميول كبير من أجل ممارسة أنشطتهم الاعتيادية اليومية على موقع فيسبوك، وهذا على عكس المستخدمين بكثافة لهذا المواقع حيث يلجؤون في معظم الأحيان إلى مشاركة يومياتهم مع أصدقائهم على الخط.

-المستخدمين الشباب أكثر تعرضا لموقع فيسبوك ولديهم قابلية لتكوين صداقات مع أشخاص أجانب أكثر من المستخدمين الأكبر سنا نوعا ما، كما أن فئة الشباب بإمكانها أيضا الالتقاء بالأصدقاء الافتراضيين على أرض الواقع، وهذا لسبب بسيط وهي قدرة هذه الفئة على تنظيم المناسبات ودعوة الأصدقاء للحفلات والأعياد.

-المستخدمين الذين لهم عزلة اجتماعية، مكنهم موقع فيسبوك من اكتساب معارف جديدة أكثر من التعارف وتكوين علاقات اجتماعية، وعليه فيسبوك لم ينفعهم في الخروج من عزلتهم الاجتماعية.

الدراسة الثانية عشر: دراسة باكستانية باللغة الإنجليزية

"Facebook usage and its impact on youth-A case study of students of Sindh university[78]"

"استخدام موقع فيسبوك وتأثيره على الشباب-دراسة على طلبة جامعة السند بباكستان"2017

-Researchers: Saima Kamran pathan, Kamran tajpathan, Muhamed Ali Memon.

وهي دراسة باكستانية، لاحظ الباحثون من خلالها أن استخدام موقع الفيسبوك في ازدياد كبير بين الأفراد، وهذا لأسباب تتنوع ما بين الشخصية والنفسية، وهذا ما أثار العديد من القضايا والأسئلة التي تحتاج إلى بحث أكاديمي لمعالجتها والنظر إلى تأثير هذه القضايا على المستخدمين وخاصة منهم الشباب.

[78]Saima Kamran pathan, and author's, **Facebook usage and its impact on youth-A case study of studentsof Sindh university**, scientific article, The Government: Research Journal of Political Science, December 2017

وقد طرح الباحثون السؤال التالي:

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلبة جامعة السند تعزى لاستخدام الفيسبوك: المدة الزمنية، الأنشطة المفضلة أثناء استخدام موقع فيسبوك؟

وتفرعت عنه الأسئلة التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلبة جامعة السند تعزى لاتصالهم عن طريق موقع الفيسبوك؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلبة جامعة السند تعزى للتوقيت وللمدة الزمنية التي يستغرقونها أثناء استخدامهم لموقع الفيسبوك؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلبة جامعة السند تعزى لأنشطتهم اليومية أثناء استخدامهم الفيسبوك؟

ولمعالجة هذه التساؤلات فقد اقترح الباحثون الفرضيات التالية:

-فئة الذكور من طلبة جامعة السند بباكستان يرتادون موقع فيسبوك لمدة زمنية أكثر من الطلبة الإناث.

- فئة الذكور من طلبة جامعة السند بباكستان يستخدمون موقع فيسبوك أكثر من الإناث خاصة في عطلة نهاية الأسبوع.

-الدردشة هي النشاط الأكثر تفضيلا من طرف الطالبات الإناث المستخدمات لموقع فيسبوك.

وقد استخدم الباحثون في دراستهم المنهج الوصفي، وذلك بالاستعانة بأداة الاستبيان والذي تم نشره عبر الانترنت من أجل الحصول على أكبر قدر من الردود، حيث تكون من محورين: الأول خاص بالبيانات الشخصية والثاني تعلق بعادات وأنماط استخدام الفيسبوك بالإضافة إلى الأنشطة التي يمارسونها على هذا الموقع ودوافع تفضيلهم استخدامه.

أما عن مجتمع البحث في هذه الدراسة فقد كان طلاب جامعة السند بباكستان، ومنه تم اختيار عينة من 138 طالبا وطالبة راغبين في المشاركة في الاستبيان، حيث كن الشرط الوحيد هو امتلاكهم لحساب على موقع

فيسبوك، وبعد الحصول على البيانات المطلوبة تم تمريرها على برنامج الحزم الإحصائية SPSSمن أجل تحليلها وتفسيرها، وقد أفضت الدراسة بعد اختبار الفرضيات إلى ما يلي:

-فئة الذكور من طلبة جامعة السند بباكستان يرتادون موقع فيسبوك أكثر من فئة الإناث، حيث كان ارتيادهم بشكل يومي ولمدة زمنية طويلة.

-النشاط الأكثر تفضيلا لدى أفراد العينة وخاصة منهم الإناث هو تكوين الصداقات، وتأتي الدردشة كنشاط ثاني مفضل.

-يضل استخدام طلاب جامعة السند لموقع فسبوك خلال عطلة الأسبوع أكثر كثافة من قبل الجنسين، وهو مرتبط مباشرة بتوفر الوقت وانقطاع الدراسة بالإضافة إلى كون الزملاء والأصدقاء متاحين في ذلك الوقت مما يسهل من التواصل فيما بينهم.

-استخدام طلاب جامعة السند لموقع الفيسبوك لأغراض كثيرة منها الدردشة وتكوين الصداقات، إلا أن الغية منه غير مثمرة لتلك الدرجة، فقط يقف استخدامهم على التعليق ونشر الصور والفيديوهات.

-بالنطر لاستخدام الطلبة لموقع الفيسبوك يمكن بسهولة القول بأنهم مدمنون عليه، ويستخدمونه غالبا لأغراض غير مثمرة، لدى فإن هناك حاجة ماسة لبعث خطط تصحيحية لممارساتهم الرقمية

-التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تناولت الدراسات المشابهة للدراسة الحالية في مجملها موضوع انخراط الأفرادفي مواقع التواصل الاجتماعية وبخاصة موقع الفيسبوك(بمختلف فئاتهم الاجتماعية سواء الشباب بالعموم أو العنصر النسوي) وما انجر عنه من ممارسات اجتماعية جديدة بالإضافة إلى الأثر الناتج عنها سواء على الصعيد الشخصي للمستخدم أو على صعيد مجتمعه، والملاحظة الأبرز من قراءة هذه الدراسات، والتي كانت حافزا لمواصلة العمل فيه هي أنه وعلى وجود اختلاف في مجتمع الدراسة ومجالاتها فإنها تؤكد كلها على أهمية تحليل محتوى الشبكات الاجتماعية، وخاصة منها موقع فيسبوك، من أجل معرفة مختلف التفاعلات والأنشطة التي يمارسها منخرطو المجتمعات الرقمية، وعدم الاكتفاء بأدوات جمع البيانات كالاستمارة لمعرفة هذه الممارسات.

ويمكن تلخيص تنوع هذه الدراسات من حيث أهدافها، ومجتمع دراستها، وأدوات البحث المنهجية المستخدمة فيها، على النحو الآتي:

الدراسة	هدف الدراسة	مجتمع وعينة الدراسة	الأدوات المنهجية
الدراسة الأول	-دراسة شكل ومضمون صفحات الفيسبوك المتعلقة بشهر رمضان. -كشف التأثير على الممارسات التقليدية لشهر رمضان	-عينة من صفحات الفيسبوك -عينة من مستخدمي موقع فيسبوك	-تحليل المحتوى -الاستبيان
الدراسة الثانية	دراسة التفاعلية بين مستخدمي موقع فيسبوك.	-صفحة فيسبوك جريدة البلاد.	تحليل محتوى منشورات الصفحة.
الدراسة الثالثة	-كشف آثار مضامين مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد	عينة من مستخدمي مقع فيسبوك	استبيان
الدراسة الرابعة	-دراسة محتوى تفاعل المرأة على فيسبوك والآثار الناجمة عنه.	صفحات المرأة العربية على موقع فيسبوك (03 صفحات عربية)	-تحليل مضمون صفحات الفيسبوك -استبيان
الدراسة الخامسة	-رصد قضايا ومواضيع المرأة الجزائرية وتفاعلاتها عبر مواقع التواصل	صفحات الفيسبوك	تحليل المحتوى
الدراسة السادسة	معرفة المضمون الإخباري عبر صفحات الفيسبوك وأساليب التفاعل	صفحة فيسبوك إخبارية	تحليل المحتوى
الدراسة السابعة	أولويات الأخبار المواقع الإلكترونية وتأثيرها على أولويات الجمهور	مواقع إلكترونية إخبارية جزائرية	تحليل المحتوى استبيان
الدراسة الثالثة	-دراسة أثر استخدام موقع فيسبوك على الشباب.	تلاميذ المرحلة المتوسطة الذين لهم حسب فيسبوك.	-استبيان

الدراسة الثامنة	-تفاعل الشباب المصري وممارساته عبر موقع فيسبوك	صفحات فيسبوك	-تحليل محتوى
الدراسة التاسعة	-معرفة دوافع استخدام موقع فيسبوك وأثره على الهوية	-عينة من المدونين والنشطاء المغاربة على موقع فيسبوك. -وثائق هيئة اليقظة الإقليمية بالمغرب.	-استبيان -تحليل المحتوى
الدراسة العاشرة	معرفة علاقة الشباب التونسي بالعالم الافتراضي، وأثره على الحياة الواقعية	الشباب التونسي: 295 تلميذ وطالب من ولاية منوبة	-استبيان
الدراسة الحادية عشر	-معرفة أثر موقع فيسبوك على المؤانسة الاجتماعية.	-الشباب الفرنسي: 2000مستخدم للفيسبوك أكثر من 15سنة.	-استبيان
الدراسة الثانية عشر	-معرفة أنماط وعادات وكذا تفاعل طلبة باكستان لموقع فيسبوك.	-طلبة جامعة السند بباكستان: 138 مستخدم للفيسبوك من الطلبة والطالبات.	-استبيان

جدول رقم(01) يلخص الدراسات السابقة والمقارنة بينها

-أوجه الاختلاف:

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة المعروضة فيما يلي:

-ركزت كل الدراسات المعروضة إما على تحليل التفاعلات الرقمية، أو دراسة أثر الشبكات الرقمية على الفرد والمجتمع، ولم يدمج المحورين إلا في الدراسة الأولى، وهي دراسة الباحثة ناريمان حداد حول الحركة النسوية عبر الشبكات الاجتماعية والدراسة الثانية حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية للجمهور الجزائري واللتان تعتبران الأقرب للدراسة الحالية.

-اختلفت الدراسة مع الدراسات المعروضة مع شريحة أو مجتمع بحث المحور الثاني من الدراسة، والتي سيطبق عليه الباحث المقابلة، حيث وفي الدراسات السابقة كان هناك تركيز على الشباب المستخدم للفيسبوك في حين أن الدراسة الحالية ستعمد إلى إجراء مقابلات مع نخبة من المختصين.

-تبنت الدراسات السابقة المعروضة المقاربات النظرية الخاصة ببحوث الإعلام والاتصال وخاصة منها نظرية الاستخدامات والإشباعات والتي تهتم باستخدامات الأفراد لوسائل الإعلام بالإضافة الدوافع والإشباعات المتحققة منها، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام والتي تدرس الآثار الوجدانية والاجتماعية والسلوكية المترتبة عن استخدام وسائل الإعلام، مع إهمال واحدة من أهم النظريات المفسرة لعمليات التفاعل الاجتماعي وهي النظرية التفاعلية الرمزية.

-المنهج: تبنت كل الدراسات السابقة المنهج الكمي القائم على الإحصائيات واستقراء البيانات وتحليلها، في حين تبنى الباحث المنهج الكيفي النوعي المعتمد على التحليل العميق للبيانات وتأويلها عن طريق الاستنباط باستخدام التحليل الموضوعي للبيانات.

-أوجه التشابه:

تتقاطع الدراسات السابقة المعروضة أعلاه مع الدراسة الحالية فيما يلي:

-أهمية الدراسة: فكل الدراسات المعروضة تؤكد على أهمية البحث في الظواهر المنتشرة في المجتمعات الرقمية، وخاصة على موقع فيسبوك والذي يعد الأكثر استخداما.

-الهدف من البحث: وهو تحليل التفاعلات الرقمية لدى المستخدمين والآثار الناجمة منها.

-أدوات الدراسة: استخدمت أغلب الدراسات أداة تحليل محتوى منشورات صفحات الفيسبوك.

-مفاهيم الدراسة: حيث ركزت أغلب الدراسات في شقها النظري على مفاهيم مشتركة مثل التفاعل، المحتوى، الأثر، الفيسبوك، الممارسات.....

-وجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

إن قراءة الدراسات سالفة الذكر وتحليلها، أثمر فوائد كثيرة للباحث للاعتماد عليها، نوجزها في النقاط التالية:

-تم الاعتماد بشكل كبير على الدراسات السابقة فيما يتعلق بإنشاء استمارة تحليل المحتوى في بحوث المجتمعات الرقمية، خاصة وأنها تشكل حقلا جديدا في الدراسات السوسيولوجية ودراسات الجمهور.

-الاستعانة بها في تحديد دليل المقابلة فيما يخص آثار الممارسات الاجتماعية الرقمية على الشباب.

-فهم وتفسير أفضل لدراسات الإعلام الجديد والآثار المترتبة عنها، حيث عرضت هذه الدراسات على الباحث طرق جديدة للتفكير في الممارسات الرقمية والذي تسهل فيما بعد من عملية تحليلها وتفسيرها.

- تطوير تقنية تحليل المحتوى كأداة بحثية في بحوث الإعلام الجديد بما يتماشى مع طبيعة المجتمع المدروس.

-تشكيل الفصول النظرية للدراسة، وتحديد مختلف التعاريف النظرية والإجرائية للدراسة.

-الفجوة البحثية:

يعالج الباحث من خلال دراسته الحالية مفهوما جديدا، وظواهر اجتماعية مرافقة للتطور التكنولوجي للاتصال الإنساني، فمفهوم الممارسات الاجتماعية الرقمية يعد حديثا بحد ذاته، وهو يشير إلى شكل ومحتوى انخراط الأفراد والجماعات في المجتمعات الرقمية، إذ تتفرد هذه الدراسة بتركيزها على الشباب الرقمي، الممارس على صفحات الفيسبوك، ويتمثل هذا التفرد موضوعيا بدراسة بعض الفئات التحليلية مثل اللغة والمواضيع وأساليب عرضها على الجمهور، وطرق التفاعل معها، وبعدها تقصي الآثار السلوكية والنفسية والمعرفية لهذه الممارسات على واقع الشباب.

أما منهجيا فإن هذه الدراسة تحاول تحليل محتوى الممارسات الرقمية بمنهج التحليل الكيفي للبيانات، وهو منهج قليل الاستخدام خاصة في الدراسات الجزائرية والعربية، كما تتميز هذه الدراسة عن غيرها بتقصي بيانات الآثار عن طريق مقابلات نوعية، ذات أسئلة مفتوحة، يساهم فيها المبحوث بقسط كبير من البيانات النوعية التي تعمق التحليل وتثريه، كل ذلك باستخدام واحد من أهم برامج تحليل البيانات النوعية وهو برنامج Max .qda.

الفصل الثاني : الفصل التطبيقي

-تمهيد

-المبحث الأول: الدراسة التحليلية لبيانات صفحات الفيسبوك مواد التحليل

-المطلب الأول: الطريقة والأدوات

-المطلب الثاني: المناقشة والنتائج

-المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لبيانات المقابلات النوعية

-المطلب الأول: الطريقة والأدوات

-المطلب الثاني: المناقشة والنتائج

-خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر الجانب الميداني أهم الخطوات في البحوث السوسيولوجية، فهو يؤدي إلى وصول مباشر للظاهرة المدروسة، وذلك من خلال الاحتكاك والتفاعل المباشر مع مجتمع الدراسة، والتعرف العميق على السياقات المحيطة بالظاهرة، ومجالاتها الحيوية.

ولهذا، يأتي هذا الفصل ليعالج في مبحثه الأول الدراسة التحليلية لبيانات الممارسات الاجتماعية الرقمية بصورة تفصيلية على صفحات الفيسبوك التي تم انتقاؤها، وتحليلها وتفسيرها، والخروج بالنتائج العامة للدراسة التحليلية، أما في ما يتعلق بالمبحث الثاني، فهو متعلق بالدراسة الميدانية على عينة الدراسة، فالباحث سيعمد في المبحث الثاني إلى ترميز وتبويب بيانات المقابلات النوعية باستخدام برنامج **Max qda**لتحليل البيانات النوعية، وتحرير التقرير العام بناء على التحليل والتأويل السوسيولوجي للبيانات على ضوء المقاربة النظرية المتبناة ونتائج الدراسات السابقة المعتمدة، وفي الأخير الخروج بالنتائج العامة للدارسة.

المبحث الأول: الدراسة التحليلية لبيانات صفحات الفيسبوك مواد التحليل

-المطلب الأول: الطريقة والأدوات

1-الطريقة:

إن ما يميز البحث العلمي المنضبط، هو ذلك الحصر الدقيق لحدوده البحثية، سواء فترة ومكان البحث، أو مجتمع البحث والعينة التي تم انتقاؤها منه، فالضبط العلمي لهذه الحدود تعطي صورة عن مدى جدية العمل والشروط المنهجية التي تم احترامها. والدراسة الحالية في شقها التحليلي للممارسات الاجتماعية الرقمية لصفحات الفيسبوك مواد التحليل، والتي يهدف من خلالها الباحث إلى كشف شكل ومضمون الممارسات الاجتماعية الرقمية من خلال تحليل منشورات الصفحات مواد التحليل تبعا لاستمارة تحليل المحتوى في المجتمعات الرقمية.

ومنه يمكن تفصيل مجتمع الدراسة على النحو الآتي:

-مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في الدراسة التحليلية في منشورات كل صفحات الفيسبوك الجزائرية الشبابية على الانترنت، ولأن التعامل هنا مع عالم رقمي مترامي الأطراف لا حدود له، فقد توجه الباحث –في حدود إمكانياته– إلى تقصي هذه الصفحات وذلك من خلال البحث على الانترنت في المواقع المختصة في إحصائيات مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع فيسبوك، بالإضافة لسؤال العديد من النشطاء والمهتمين بشبكات التواصل الاجتماعي حول الصفحات الكبرى الناشطة على الساحة الجزائرية، لتكون محتويات هذه الصفحات مجتمعا بحثيا خاصا بالدراسة، وبهذا فقد تحصل الباحث على حوالي 22 صفحة كبرى ذات النشر الواسع.

وبعد عملية استكشاف مختلف الصفحات المناسبة لتكون موادا للتحليل في الدراسة، فقد تبين أن الكثير منها مناسب لإجراء دراسة استطلاعية عليه. وقد دامت هذه العملية حوالي شهر عن طريق الملاحظة بالمشاركة والانضمام لهذه الصفحات ومتابعة منشوراتها اليومية، وهذا ما أوضح معالم مجتمع الدراسة لدى الباحث، وهو عبارة عن مجتمعات رقمية تتمثل أساسا في صفحات الفيسبوك التي تلبي الشروط الشكلية والموضوعاتية التالية:

-المحتوى الجزائري للصفحة

-المحتوى الشبابي للصفحة.

-العدد الكبير للمعجبين والمتابعين.

-غزارة النشر والتفاعل.

-تعدد أشكال النشر (الصور، النصوص، الفيديوهات.....)

-تنوع المحتوى: غير الجهوي، غير النوعي(الجنس)، متعدد المجالات والميادين (الأخبار والأحداث، النقاشات، المواضيع والقضايا، الطقوس والمناسبات الاجتماعية.....)

-مواد التحليل (عينة الدراسة):

نظرا لصعوبة التعامل مع الكم الهائل من صفحات الفيسبوك، كان لزاما على الباحث اختيار عينة منها، أي اختيار عينة مقصودة لتكون موادا للتحليل، حيث تلبي المعايير سابقة الذكر لتكون عينة هادفة تحوي كل السمات المراد دراستها، وخادمة لأغراض البحث.

فبعد الخطوة الأولى المتمثلة في تحديد الصفحات الملبية للشروط السابقة، لجأ الباحث إلى تضييق الاختيار أكثر، واختيار ثلاث صفحات فيسبوك فقط من جملة الصفحات المنتقاة تكون أكثر تنوعا وخدمة للبحث، وبعد الحديث مع أغلبية مسيري الصفحات أو ما يعرف بالأدمن (Administrateur)، والذين أكدوا توفر الشروط السابقة، بما فيها التوجه لفئة الشباب في منشوراتهم، تكونت لدى الباحث تصور كامل عن عينة الدراسة، وقد أسفرت كل هذه الإجراءات المنهجية عن اختيار صفحات الفيسبوك التالية:

1-صفحة fibladi

2-صفحةDZالجزائر

3-صفحة جزائريون في الوطن والغربة.

معلومات عن الصفحة / الصفحة وشعارها	التعريف بالصفحة	المنخرطون في الصفحة	رابط الصفحة
صفحة في بلادي	-صفحة فيسبوك متنوعة المحتوى للشباب. -تأسست في 08 جانفي 2010 -عدد الأدمن المسيرين للصفحة هو: 04 شعارها: بوابة بلادنا	5.1 مليون معجب 5.3 مليون متابع	https://www.facebook.com/fibladicom
صفحة الجزائرdz	-صفحة فيسبوك متنوعة المحتوى للشباب. -تأسست في 26 فيفري 2015 -عدد الأدمن المسيرين للصفحة هو:05 شعارها: الصفحة الأولى التي تمثل الجزائر وتنقل كل الأخبار	171.000 معجب 63.000 متابع	https://www.facebook.com/Dzayare.Dz?locale=fr_FR
صفحة جزائريون في الوطن والغربة	-صفحة فيسبوك جزائرية متنوعة المحتوى للشباب وغيرهم. -تأسست في 2014 -عدد الأدمن المسيرين للصفحة هو:04 شعارها: مرحبا بكم في صفحة كل الجزائريين والجزائريات	210.020 متابع	https://www.facebook.com/DZ.Etranger

جدول رقم (02) يوضح معلومات حول صفحات الفيسبوك مواد التحليل، استنادا للصفحات ومسؤوليها.

إضافة لكل هذه المعايير المتوفرة في الصفحات مواد التحليل، فإن الصفحات المختارة تأخذ أشكالا مختلفة ومواضيع متنوعة مناسبة لتكون عينة لتحليل ممارسات وأنشطة الشباب في المجتمعات الرقمية، فمثلا تمتاز صفحة **fibladi** بطابعها الإخباري المتنوع واستعراضها للمواضيع والمناقشات بشكل جاد، أما صفحة **الجزائرdz** فتستعرض الممارسات والحياة اليومية ومشاكل الشباب بطريقة هزلية تهكمية، والصفحة الثالثة وهي **جزائريون في الوطن والغربة** فتهتم بأحداث الوطن والمواطن وانشغالاته، ونشر مميزات وخيرات الجزائر وكل صور الحنين للوطن.

كل هذا التنوع في الشكل والمضمون يعطي تكاملا في طريقة عرض الشباب الجزائري لصور حياته اليومية وأنشطته على صفحات الفيسبوك، الأمر الذي بإمكانه إعطاء مصداقية أكثر للدراسة، من حيث تنوعها لطبيعة الممارسات الاجتماعية للشباب، وشموليتها لمفهوم الشباب الرقمي وعدم تطرقها لمفهوم جنس الشباب أو تخصص الصفحة، بل عمد الباحث قصدا إلى مفهوم **الشمولية**-من حيث متغيري الجنس والمواضيع-في الممارسة وهو أهم ميزة يتصف بها هذا النوع الجديد من الإعلام والمسمى بالإعلام الجديد أو الإعلام التفاعلي.

بالإضافة إلى أن التفاعلية العالية في الصفحات مواد التحليل تعطي تحفيزا للباحث للمضي قدما في تحليل ممارساتها ومضمونها، ومن ثم مقارنة النتائج والبيانات المتحصل عليها حسب استراتيجية كل صفحة. هذه المقارنات والتحليلات تسلط الضوء على أشكال الممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب ومضامينها، من حيث الأشكال المستخدمة في الممارسات الرقمية، ولغتها وأساليب طرحها، وطبيعة الموضوعات والقضايا المطروحة للنقاش، ومصادر المعلومات، والقيم الاجتماعية الناتجة عنها، والاستمالات المتبناة لاستقطاب المتابعين.

-المجال الزمني:

لقد اعتمد الباحث على العينة العشوائية المنتظمة لتكون مادة للتحليل الكيفي لممارساتها، وهي أنسب العينات لمثل هذه الدراسات الكيفية. وبالرغم من يسر هذه الطريقة واختصارها للوقت، غير أنه يمكن الوقوع في الخلط بين الأيام وتكرار الممارسات والمنشورات التي سيتم تحليلها، حيث في بعض الأحيان تكون بعض الممارسات مكررة في الأيام المشابهة(مثل عطلة آخر الأسبوع)، وتجاوزا لهذا الإشكال، استخدم الباحث ما أطلق عليه بعض الباحثين بـ **"الأسبوع الاصطناعي"**، إذ يرى وليد رشاد زكي بأنه أسلوب مثالي ودقيق في اختيار الفترات الزمنية الخادمة لتحليل الممارسات في الصفحات المختارة، إذ يمكن للباحث أن يأخذ يوم الجمعة من الأسبوع الأول فيجمع بيانات جميع الممارسات في ذلك اليوم، ثم يوم السبت من الأسبوع الثاني، ثم يوم الأحد

من الأسبوع الثالث..... حتى يوم الخميس من السابع، وهكذا يتحصل على أسبوع صناعي، ويمكن تكرار العملية للحصول على أسابيع أخرى إلى حين التشبع بالبيانات.[79]

ويضمن هذا الأسلوب الدوري في اختيار الأيام منح الفرصة لكل الأيام لتكون ممثلة في عملية التحليل، ويأتي هذا اعتمادا على ملاحظة الباحث أثناء الدراسة الاستطلاعية للصفحات المذكورة التي أظهرت تباينا في النشر بين أيام الأسبوع (حيث كانت أيام عطلة الأسبوع أكثر نشرا وتفاعلا، كما تميزت بعض الأيام بطرح مواضيع خاصة دون غيرها، مثل أيام الأعياد وأوقات الامتحانات .....الخ)، لهذا اضطر الباحث لاستخدام الأسلوب الصناعي الدوري للحصول على بيانات أكثر تنوعا وأكثر شمولا لممارسات الشباب على الصفحات

مواد التحليل.

وقد تمثلت مراحل جمع بيانات مواد التحليل في الدراسة التحليلية فيما يلي:

-اختيار ثلاثة (03) صفحات جزائرية على موقع فيسبوك وهي:

-صفحة fibladi-صفحة الجزائرdz-صفحة جزائريون في الوطن والغربة.

-بدأت عملية جمع بيانات التحليل، بتطبيق أداة تحليل المحتوى المحكمة يوم السبت 11 فيفري 2023 إلى غاية 10نوفمبر2023 أي مدة 09 أشهر، بمعدل خمسة 05 أسابيع كاملة، لمدة أربعة وعشرون ساعة لكل يوم مختار، أي تحليل جميع الممارسات الاجتماعية الرقمية لليوم المراد.

والجدول الموالي يلخص أيام وأسابيع جمع البيانات بتاريخها وعدد الممارسات التي تم جمعها.

[79] وليد رشاد زكي، **مناهج البحث في المجتمع الرقمي، أصول التحليل الكيفي وتطبيقاته**، دار روابط للنشر وتنقية المعلومات، مصر الجديدة، مصر، ط1، 2022، ص173

الرقم	اليوم	التاريخ	صفحة Fibladi	صفحة الجزائرdz	صفحة جزائريون في الوطن والغربة
01	السبت	11 فيفري2023	19	08	18
02	الأحد	19فيفري2023	17	07	13
03	الاثنين	27 فيفري2023	17	05	11
04	الثلاثاء	07 مارس2023	15	09	17
05	الأربعاء	15 مارس2023	12	14	18
06	الخميس	23 مارس2023	11	06	06
07	الجمعة	31 مارس2023	27	04	15
08	السبت	08أفريل2023	19	03	09
09	الأحد	16أفريل2023	15	06	03
10	الاثنين	24أفريل2023	32	02	03
11	الثلاثاء	02 ماي 2023	19	01	06
12	الأربعاء	10 ماي 2023	15	04	01
13	الخميس	18 ماي 2023	17	05	00
14	الجمعة	26 ماي 2023	05	04	04
15	السبت	03 جوان2023	10	07	15
16	الأحد	11 جوان2023	12	00	05
17	الاثنين	19 جوان2023	12	06	21
18	الثلاثاء	27 جوان2023	06	00	01
19	الأربعاء	05جويلية 2023	07	00	03
20	الخميس	13جويلية 2023	07	03	01
21	الجمعة	21جويلية 2023	09	04	00
22	السبت	29جويلية 2023	13	04	03
23	السبت	06 أوت 2023	11	00	06
24	الأحد	14 أوت 2023	12	01	06
25	الاثنين	22 أوت 2023	11	04	05
26	الثلاثاء	30 أوت 2023	9	04	08
27	الأربعاء	07سبتمبر2023	10	02	07
28	الخميس	15سبتمبر2023	8	02	06
29	الجمعة	23سبتمبر2023	19	00	22
30	السبت	01 أكتوبر2023	12	01	17

31	الأحد	09 أكتوبر2023	12	03	13
32	الاثنين	17 أكتوبر2023	8	05	20
33	الثلاثاء	25 أكتوبر2023	16	01	24
34	الأربعاء	02نوفمبر 2023	19	03	14
35	الخميس	10نوفمبر 2023	14	04	11
المجموع	35 يوما	/	499	229	343
معدل نشر الممارسات	35 يوما	31 ممارسة	14 ممارسة	07 ممارسات	10 ممارسات

-جدول رقم(03) يوضح عدد الأسابيع الصناعية وعدد الممارسات الاجتماعية الرقمية أثناء جمع البيانات

2-الأدوات:

تعتبر أدوات جمع البيانات وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع، فهي تشير إلى كيفية الحصول على المعلومات التي بإمكان الموضوع أن يقدمها، وتمثل هذه التقنيات الوسائل الأساسية لتقصي الواقع والتي يمكن تصنيفها في سبعة (07) مقاييس وهي: الاتصال أو غياب الاتصال، نوع الاتصال، شكل المواد المنتجة، مصدر المعلومات، درجة حرية المخبرين، محتوى الوثائق ونوع السحب.[80]

وتبعا لموضوع دراستنا الذي يعالج أشكال ومضامين الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري وكذلك الآثار المترتبة عن اعتمادهم لصفحات الفيسبوك كفضاء لعرض هذه الممارسات، فإن أنسب الأدوات البحثية لجمع البيانات هي أداتي تحليل المحتوى لتحليل أشكال ومضامين الممارسات على الصفحات التي تم اختيارها للتحليل، وكذا تقنية المقابلة شبه الموجهة:

2-1-أداة تحليل المحتوى:

ينقل **رشدي أحمد طعمية** تعريفا شاملا لتقنية تحليل المحتوى عن محمد سمير حسين، إذ يعتبره أسلوبا أو أداة بحثية يستخدم خاصة في مجال الإعلام، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية: من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو الفروض الأساسية، وذلك بهدف

[80] أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ت سعيد سبعون وآخرون**، دار القصبة للنشر، الجزائر العاصمة، 2004، ص 107

وصف المادة الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية من خلال تحليل الكلمات أو الرموز أو الصور.[81]

وهنا تركيز واضح في كون تحليل المحتوى يكون فقط للمحتوى الظاهر للمادة الاتصالية وليس للمكونات العميقة التي تختزنها الرسالة، وهو ما يؤكده التحديد المشهور الذي وضعه بيرلسون سنة 1952م في كتابه تحت عنوانcontent analysis in communication research، حيث يعرفه بأنه "تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال".[82]

وعند تفكيك هذا التعريف نجده يشير إلى الخصائص التالية:

-تحليل المحتوى تقنية بحث،

-الوصف الموضوعي: يخضع تحليل المحتوى إلى قواعد واضحة ودقيقة،

-المنتظم: يتم تحليل كل محتوى الرسالة بدلالة أهداف الدراسة.

-الوصف الكمي: إن هذا العنصر يكتسي أهمية بالغة، إذ كثيرا ما يتم تصنيف تحليل المحتوى ضمن التقنيات الكيفية النوعية، إلا أنه يوجد جانب كمي في هذه التقنية ، وذلك من خلال عد وحساب العناصر ذات الدلالة بالنسبة لأهداف وفرضيات الدراسة.[83]

-تحليل المضمون الكيفي للمجتمعات الرقمية:

أما إذا خضنا في المجتمعات الرقمية، وما تتسم به من خصوصية في تنوع الأشكال والمضامين، فإن تحليل المحتوى الرقمي يختلف نوعا ما عن التحليل التقليدي للمحتويات سواء في الكتب أو المناهج التربوية أو الوثائق.....الخ، فصفحات الفيسبوك تتميز بتنوع المحتوى وسرعة الانتشار وقابلية الحذف والتعديل، والأهم من ذلك كله هو التفاعلية العالية على مضامينها، وهذا يتيح معرفة ردة فعل الجماهير عليها من خلال التفاعلات والتعليقات وإعادة المشاركة، وهو الفرق الجوهري الذي تقدمه وسائل الإعلام الحديثة كأسلوب جديد في عرض المواد الإعلامية، على عكس ما كان سابقا في الإعلام التقليدي والذي يقتصر على إرسال المعلومات فقط،

[81]أحمد رشدي طعمية، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004، ص74

[82]سبعون سعيد، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2012، ص229

[83]سبعون سعيد، مرجع سابق، ص230.

وبالتالي انفرد تحليل **المحتويات الرقمية** ببعض الخصوصية خاصة في ما يخص تحديد بعض فئات التحليل المتعلقة أساسا بالمحتويات الرقمية.

وبهذا الخصوص، يؤكد وليد رشاد أيضا بأن تحليل المضمون الكيفي في المجتمعات الرقمية يرتبط بالأساس بثلاثية تحليل النصوص المكتوبة والمسموعة والمرئية، فعلى الصعيد العملي يساعد هذا الأسلوب على تقليل البيانات والمواد المراد تحليلها، وذلك لأن الباحث يركز على المعاني المختارة والتي تتعلق بالأساس بسؤال أو أسئلة البحث، **فعلى الرغم من وجود المئات من الفئات الفرعية التي يمكن جمع بياناتها، إلا أنه في النهاية يمكن التركيز على الفئات التي تتناسب مع أهداف وتساؤلات البحث وتوجهاته النظرية.**[84]

ويشير نفس الباحث (**وليد رشاد زكي**) في كتابه **مناهج البحث في المجتمع الرقمي–أصول التحليل الكيفي وتطبيقاته**، إلى أن التحليل الكيفي لمحتوى مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن تحقيقه عمليا عبر الخطوات العشرة التالية:[85]

–الخطوة الأولى: تحديد تساؤلات وأهداف الدراسة بدقة، مع تقصي الدراسات السابقة في الموضوع، والنظريات المفسرة له، بالإضافة للتحديد الدقيق للمفاهيم الإجرائية.

–الخطوة الثانية: اختيار طبيعة المواد المراد تحليلها: فيديوهات، صور، نصوص، أم الكل. وهنا يؤكد الباحث أن هذه المحتويات ليست عينة للدراسة، بل هي مواد للتحليل، ومواد التحليل هذه يكون اختيارها بشكل عمدي وليس عشوائيا، وذلك حسب ما يخدم أهداف الدراسة.

وترتبط هذه الخطوة بضرورة تحديد مجالات الدراسة:

–المجال المكاني: ويتحدد عن طريق اختيار الصفحة أو الموقع أو اللينك.

–المجال الزمني: تحديد فترة جمع مواد التحليل ضروري، غير أن منهج التحليل الكيفي في المجتمع الرقمي مرن، حيث بإمكان زيادة الفترة او تقليلها حسب درجة التشبع من البيانات، كما أنه بالإمكان الاعتماد على الأسبوع الاصطناعي المشار إليه سابقا.

[84] وليد رشاد زكي، مرجع سابق، ص167
[85] نفس المرجع، ص 181-187

–الخطوة الثالثة: وهي بناء إطار للترميز أو التكويد، وذلك عن طريق:

–بناء فئة رئيسية واحدة على الأقل، وفئتين فرعيتين على الأقل.

–الفئات الرئيسية تتضمن المواد التي يرغب الباحث في الحصول عن معلومات عنها، وترتبط بالسؤال الرئيسي للبحث.

–الفئات الفرعية تفصل المراد من الفئات الرئيسية، وترتبط بالأسئلة الفرعية للدراسة.

–تقسم الفئات الفرعية إلى خلايا حسب الموضوعات المراد تحليلها.

وتأتي هذه الخطوة بعد دراسة استطلاعية ومشاهدات أولية لمواد التحليل.

–الخطوة الرابعة: بمجرد تطوير بنية التوكيد والترميز، فإن الخطوة التالية هي تحديد الفئات من حيث: اسم الفئة، وصف ما يعنيه الاسم، أمثلة إيجابية.

–الخطوة الخامسة: ويطلق عليها وليد رشاد بالبنية والتوليد، وهي البداية الفعلية للتحليل، حيث يتم فيها ملء الفئات الرئيسية والفرعية التي تم ترميزها، والبنية هنا هي فكرة الفئة الرئيسية، أما التوليد ملء الفئات الفرعية المندرجة تحت الفئات الرئيسية. وتجدر الإشارة هنا، إلى أنه يتوجب قراءة مواد التحليل بدقة حتى يتم التعرف على المفهوم المناسب لها، وإن لم يتم إيجاد مفهوم مناسب، يمكن إعادة تقسيم الفئة، وإيجاد مفهوم لها، وهكذا إلى حين تغطية الموضوع بكل الفئات المناسبة.

–الخطوة السادسة: وتتمثل في المراجعة الدائمة، حيث على الباحث دائما العودة للوراء وإلقاء نظرة على الترميز، وإعادة مراجعته تبعا للقراءات المتتالية لمواد التحليل.

– الخطوة السابعة: المراد هنا هو تفكيك المادة المراد تحليلها غلى وحدات صغيرة، وهنا نوعين من المعايير:

–الأولى تتعلق بوحدة الكلمة، حيث تعتمد على البحث عن كلمات أو مفردات أو جمل.

–الثانية موضوعية، حيث أنه في الكثير من الأحيان يكون معيار الموضوع هو الأنسب وأكثر فائدة في التحليل الكيفي.

– الخطوة الثامنة: الترميز التجريبي: من خلال باحثين أو جولتين.

-الخطوة التاسعة: الخطوة ما قبل الأخيرة من أجل تقييم وتعديل إطار الترميز، لأجل التحقق من التعريفات ومدى الوصف المناسب لكل فئة، ومراجعة باحثين آخرين بتقييم إطار التحليل.

-الخطوة العاشرة: التحليل وكتابة التقرير، وهنا لا يوجد طريقة مثالية لكتابة تقرير التحليل الكيفي للمضمون، ولكنها ترجع لقدرة الباحث ومهاراته، غير أنه يتوجب عليه اتباع النقاط التالية:

-وضع تساؤلات البحث وأهدافه أمام الباحث أثناء التحليل.

-تقسيم الأهداف إلى عناوين، وربطها بالنتائج.

-اقتباس بعض المضامين التي تم تحليلها بين علامات تنصيص للاستدلال بها.

-ربط النتائج بالواقع المعاش وبالطبيعية الزمنية والمكانية للدراسة.

-وضع نتائج الدراسة في الإطار النظري المتبنى من الأول، ومدى موافقته لها من عدمه.

-مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة، والبحث عن أوجه الاختلاف والتشابه.

وعلى هذا الأساس المنهجي، قام الباحث بتصميم أداة تحليل المحتوى لتحليل الممارسات الاجتماعية الرقمية على صفحات الفيسبوك، بمراعاة المنهجية التقليدية، مع تغييرات متلائمة مع الممارسات في المجتمع الرقمي، والعبرة هنا هي مدى تناسب الأداة مع موضوع البحث وقدرتها على الوصول إلى أهداف البحث، وفي ضوء هذا كله، قام الباحث بتصميم أداة تحليل المحتوى، وقد جاءت خطوات بناء استمارة تحليل المحتوى الرقمي على هذا النحو:

-أولا:

-تحديد فئات التحليل: وهي أول خطوة عملية في تحليل المحتوى، وهي تسمح بتصنيف المواد الإعلامية أو الممارسات المراد تحليلها تبعا لأسئلة وأهداف الدراسة، وتهدف عملية التفيئة إلى حصر المحتويات المشتركة في الخصائص نفسها ضم تصنيف أو فئة واحدة، وتتمثل في فئتين رئيسيتين هما:

1-فئة الشكل: حيث تجيب على سؤال: كيف قيل؟ أي كيف هو شكل الممارسة وكيف طرحت للجمهور؟ وقد اعتمد الباحث على الفئات الفرعية الشكلية التالية:

-فئة شكل الممارسة الرقمية: وتعبر هذه الفئة عن القالب الشكلي أو الحامل السمعي البصري (le support audio-visuel) الذي تعرض عبره الممارسة الرقمية مثل: الفيديو، الصورة، الرابط الإلكتروني، النص، حيث أن لكل شكل دلالة سوسيولوجية معينة، وتفاعل رقمي محدد.

-فئة اللغة المستخدمة في الممارسة الرقمية: حيث تستهدف هذه الفئة اللغة التي تعرض بها الممارسة الرقمية عبر الصفحات مواد التحليل، واللغة هي وعاء كل فكرة وبها تطرح القضايا، حيث بإمكانها إضعافها أو تقويتها، إيضاحها أو غموضها، وبالتالي فتحليل لغة الممارسة يفيد في فهم مغزى الممارسة وكذلك في مدى استيعاب الجمهور لها، كما أن هذا التحليل يساهم في توضيح المستويات اللغوية لكل مجتمع رقمي.

-فئة أسلوب الممارسة الرقمية: وتراعي هذه الفئة الأسلوب المستخدم في متن الممارسة الرقمية، هل هو أسلوب مباشر، أم تلميح، أم أسلوب قصصي؟ حيث أن الاعتماد على الأسلوب المناسب لكل ممارسة يساهم في تحقيق الهدف المرجو منها، كما أن سوء اختيار الأسلوب المناسب في بعض الأحيان قد يؤثر على جذب الجمهور أو فهم الرسالة بشكل عام.

-فئة التفاعلات: كما أسلفنا سابقا بأن التفاعلات تجاه الممارسة الرقمية -سواء بالتعليقات أو الإعجابات بأنواعها-هي خاصية يمتاز بها المحتوى الرقمي بشكل حصري، وتتيح هذه الفئة التعرف على رد فعل الجماهير ومدى متابعتهم لمحتوى الممارسة الرقمية.

ويساعد تحليل التفاعلات خاصة في كشف حجم التعاملات الرقمية تجاه الممارسات على صفحات الفيسبوك، وهو ما يتيح فرصة التعمق في مدى تأثير محتويات الصفحات على متابعة وتفاعل الشباب الرقمي الممارس.

2-فئة المضمون: حيث تجيب على سؤال: ماذا قيل؟ وما هو مضمونه؟ ويعتبر أساس تحليل المحتوى وقد اعتمد الباحث على الفئات الفرعية التالية:

-فئة طبيعة موضوع الممارسة: وتهدف إلى معرفة موضوع المادة المطروحة في الممارسة الرقمية عبر الصفحات مواد التحليل، ومدى طغيان مجالات معينة على أخرى، حيث تقسم هذه الفئة الفرعية إلى فئات فرعية أخرى مثل المواضيع الاجتماعية، السياسية، الثقافية، الدينية، الاقتصادية..... تقاس بمؤشرات موضوعية دالة عليها.

-فئة القيم في الممارسة الرقمية: وتعبر عن القيمة التي تحملها كل ممارسة رقمية، مثل قيم التضامن، التدين، الأخلاق، الانتماء، المعرفة، الحب.....وقد تأتي هذه القيم صراحة أو بشكل ضمني.

-فئة مصدر الممارسة الرقمية: وتعالج هذه الفئة المنبع الذي جاءت منه الممارسة الرقمية، إن كان محتوا تلفزيونيا أو إذاعيا، أو محتوى كتاب أو صحيفة، أو ممارسة أعيد مشاركتها من صفحات أخرى، أو موقع إلكتروني.....وتتيح تحليل هذه الفئة معرفة مصادر المعلومات التي يعتمدها الشباب الرقمي ومدى مصداقيتها.

-فئة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الممارسة الرقمية: وهي الأساليب الإقناعية التي تتضمنها الممارسة الرقمية عبر الصفحات مواد التحليل، وتهدف إلى معرفة آليات الجذب المتبناة من طرف أصحاب الممارسات لاستقطاب الجمهور والتأثر بمحتوى الممارسة، وتتمثل هذه الاستمالات في: الاستمالات العقلية، العاطفية، واستمالات التخويف.

-ثانيا: -تحديد وحدة التحليل: اعتمد الباحث في الدراسة التحليلية للممارسات الرقمية للشباب عبر صفحات الفيسبوك على وحدة الفكرة، وهي مقطع محدد من المضمون المراد تحليله، يحتوي على خصائص الفئة المراد تحليلها، على اعتبار أن الممارسات (المنشورات) في مضمون صفحات الفيسبوك تتضمن في فئتها المدروسة فكرة واحدة عامة، يمكن من خلال عد وتكرار ظهور مؤشرات هذه الفئات سواء شكلا او مضمونا.

-ثالثا: تقييم استمارة أداة تحليل المحتوى:

أ-الصدق: في إطار سعي الباحث للحصول على معطيات علمية ودقيقة لتحليل الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل، فقد تم القيام بإجراءات منهجية تضمن "الصدق" العلمي للدراسة، وهي:

-تحديد الفئات الرئيسية في الدراسة التحليلية، وهي فئتي الشكل (كيف قيل؟) والمضمون (ماذا قيل؟) وهي تمثل المعلومات التي يرغب الباحث في الحصول عليها، وعن طريقها تفصيل في الفئات الفرعية المتضمنة داخل كل فئة رئيسية، وذلك استنادا على التساؤلات وأهداف الدراسة وماذا يريد الباحث من خلال بحثه، بالإضافة لما توفر لدى الباحث في التراث النظري والتطبيقي لموضوع الممارسات الاجتماعية الرقمية في المجتمعات الرقمية.

-تحرير استمارة تحليل المحتوى استنادا على أهداف الدراسة وما تم الاستفادة منه من الدراسات السابقة، وعرض الاستمارة في شكلها الخام عل المشرف لمعرفة مدى مواءمتها لمعالجة إشكالية الدراسة.

-وبعدها عرض استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من المحكمين الأكاديميين، المختصين في علم الاجتماع والنفس وعلوم الإعلام والاتصال، تم الخروج بالصياغة النهائية لاستمارة تحليل المحتوى في المجتمعات الرقمية (صفحات الفيسبوك)

-الثبات: في إطار الترميز التجريبي، قام الباحث بجولتين من جمع البيانات لحوالي 10%، أي حوالي 100 من الممارسات الاجتماعية الرقمية التي تم جمعها، حيث عمد في الجولة الأولى إلى ترميز البيانات انطلاقا من استمارة تحليل المحتوى، وفي الجولة الثانية طبق الاستمارة على نفس الممارسات، وهذا في فترتين منفصلتين، وقد استخلص الباحث تطابقا بنسبة 98.66% بين الجولتين، وهو ما يعد **ثباتا** بالنسبة لأداة التحليل.

-الأساليب الإحصائية:

بما أن منهج هذه الدراسة كيفي، فإن الباحث لم يعتمد كثيرا على القوانين الإحصائية والارتباطية، واكتفى باستخدام مقاييس التردد، والإحصاءات الوصفية، والمعتمدة على: التكرارات والنسب المئوية، وهي التي تستخدم حين يريد الباحث عرض تكرارات مؤشرات الفئات الفرعية التي تحصل عليها.

-المطلب الثاني: عرض وتحليل بيانات الدراسة التحليلية لصفحات الفيسبوك مواد التحليل من حيث الشكل والمضمون

❖ **أ-عرض وتحليل بيانات الدراسة التحليلية من حيث الشكل**

-فئة شكل الممارسة الاجتماعية الرقمية:

شكل الممارسة في كل الصفحات	التكرارت	النسبة المئوية
نص مكتوب	143	%13.4
صورة فقط	47	%4.4
فيديو	78	%7.3
صوت	0	%00
نص+صورة	753	%70.3
إيموجي	0	%00
رابط الكتروني	50	%4.7
حالة(شعور)	0	%00
شعار	0	%00
آخر	0	%00
المجموع	1071	%100

- جدول رقم (04) يوضح توزيع مجمل تكرارات شكل الممارسة في صفحات الفيسبوك مواد التحليل

يبين الجدول أعلاه بأن غالبية الممارسات الاجتماعية الرقمية التي تم تجميعها من الصفحات مواد التحليل في فترة جمع البيانات كانت على شكل صورة معبرة مقرونة بنص، فمن أصل 1071 ممارسة جاءت 753 ممارسة عن طريق صورة معبرة أي بنسبة 70.3%، في حين جاء النص المكتوب كتفضيل ثان في شكل الممارسة في الصفحات مواد التحليل، وذلك بنسبة 13.4%، أما استخدام تقنية الفيديو كحامل للممارسات الاجتماعية فقد حل في المرتبة الثالثة بنسبة 7.3%.

وبالتالي يمكن اعتبار الصورة المرفقة بنص سواء في الصورة بذاتها أو نص أو جملة تابعة لها، من أكثر الأشكال تفضيلا من بين ممارسات الشباب الرقمي الجزائري عبر الصفحات الرقمية، فالصورة يتم عرضها للتعبير عن موضوع أو قضية معينة، حيث يكون الانتقاء باحترافية واضحة ومعبرة، خاصة في المواضيع ذات الطابع

الإخباري أو التطرق للحكم والمقولات الدينية والتي تتبعها صور تجسد ما يهدف إليه صاحب الممارسة كالمناظر الطبيعية الخلابة للممارسات المتفائلة والتي تغلب عليها الألوان الفاتحة والزاهية والمريحة، وتصميم مغاير بالنسبة للأخبار والأحداث المفجعة أو حتى الطبيعية، وبالتالي فإن الصورة تنقل الرسالة حال حدوثها أو حال الإحساس بها، والشكل والألوان والنص المرفق معها يختلف باختلاف الموضوع وهي بالتالي تقدم سيناريو قصة متكامل بإمكانه جذب واستقطاب المتلقي الذي تقل لديه حالة الغموض فتصبح الصورة معبرة والنص توضيحي وتفسيري للتقليل من احتمالية التأويل والتفسير المخل بهدف الممارسة من متلقي لآخر.

فالصورة لها أهمية كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها موقع فيسبوك، حيث يتم مشاركة ملايين الصور يوميا، سواء الصور الشخصية أو الإخبارية أو صور الروتين اليومي للمستخدمين للتعبير عن حياتهم اليومية، ومن ذلك بعض الممارسات التي لاحظناها عبر الصفحات مواد التحليل والتي ترسمت بشكل بارز على سلوكيات الشباب الرقمي حين يعرضون صورا معينة (سواء شخصية أو صورا معبرة) مع إرفاقها بحكمة أو آية أو حديث، حيث تعطي هذه الممارسات نوعا من العظمة للذات الممارسة وتضخيم للأنا وتحقيق نجومية أمام المتلقين خاصة إذا تكررت هذه الممارسات الرقمية، وهي تعكس حالة من التعالي الاجتماعي والنفسي بغض النظر من كون هذا العرض يحمل معنى حقيقي أو مزيف، إلا أنه بإمكانه التأثير في بعض المتلقين.

ولهذا تحظى الصورة المرفقة بنص توضيحي بقدر كبير من التفاعل والإعجاب وإعادة المشاركة، وهذا لما يتمتع به هذا الشكل من الممارسة من مواصفات تعبيرية وجمالية وفنية على قدر من الدقة والوضوح، الذي توفره التكنولوجيا العالية للهواتف الذكية والكاميرات الرقمية ذات الجودة العالية، لتحقق للممارسة (حدث أو خبر أو موضوع....) ظرفا اتصاليا ملائما للتأثير على المتلقي.

صورة رقم (01) توضح أهمية استخدام الصورة المرفقة بنص لإيضاح الممارسات الاجتماعية الرقمية

فمثلا، الممارسة أعلاه، قد عرضت في صفحة **"جزائريون في الوطن والغربة"** وجاءت على شكل: **صورة +نص،** والنص هنا عبارة عن آية قرآنية:

"ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا" [86] *سورة الانسان، الآية (08)*

فهذه الصورة لوحدها ليست قادرة على إيصال الهدف من الممارسة، وقابلة للتأويل حسب سياق العملية الاتصالية وكذا ثقافة وتوجه كل متلقي، غير أن النص القصير المرفق شرح ووضح الهدف من الممارسة وهو التأكيد على الرحمة والتسامح لدى جنود المقاومة في غزة بحسن تعاملهم مع الأسرى حسب التعليمات التي أوجبها القرآن الكريم، وقد وضع هذا الشكل من الممارسة في قالب درامي–اجتماعي جذاب ليفهمه المتلقي ويتأثر به.

هذا وقد لاحظ الباحث طيلة فترة جمع البيانات استخداما مكثفا للصور المرفقة بنص قصير، حيث شهد هذا الشكل من الممارسة تفاعلا كبيرا من طرف الشباب الرقمي، مما يؤكد ملائمتها كشكل مناسب للنشر الرقمي، وقد وفقت في استخدام هذه التقنية الرقمية خاصة في المواضيع ذات الطبيعة الإخبارية والاجتماعية والدينية، وهو ما برز بصورة واضحة في الأحداث المهمة لعموم الأمة الإسلامية، مثل فترة الحج وصور النجاح في شهادة البكالوريا والمأساة في ليبيا جراء فيضانات درنة ومشاركة الحماية المدنية الجزائرية في عملية الإنقاذ، والعدوان الإسرائيلي على غزة التي جاءت في الأسابيع الأخيرة من جمع البيانات، وقد كان تأثير الصورة كبيرا في كل الصفحات، ومن أمثلة ذلك ما جاء في صفحة "جزائريون في الوطن والغربة" عن سيدة جزائرية رزقت بمولود بعد 11 سنة من الصبر، ورافق ذلك صورة معبرة للسيدة وهي في قمة سعادتها، وشهد تفاعلا كبيرا وإعادة مشاركة بصورة واضحة تضامنا وفرحة معها.

بالإضافة للأبعاد الجمالية والإعلامية للصورة، فالبعد السوسيولوجي يبرز كأهم أدوات التأثير، وقد اهتم السوسيولوجي الفرنسي جان بورديار (1929-2007) اهتماما خاصا بالصورة ودلالات استخدامها على المستوى السوسيولوجي ، وقدرتها في تشكيل الوعي في المجتمعات المعاصرة، حيث يرى بأن طبيعة العالم قد تغير نتيجة دخول العديد من المتغيرات، ومنها الصورة في المشهد الإعلامي، والتي حلت في الكثير من الأحيان محل اللغة المتداولة وبدأ الاستغناء عنها لصالح السرعة في العرض، وهي تقوم بوظيفتها عبر آلية غير محددة، حيث توجد ذات عارفة (قائم بالاتصال) تقف ورائها، ذات محملة بنسق معرفي وإيديولوجي بحكم رؤيتها للعالم من زاويتها، وإذا أضفنا لذلك التطور التكنولوجي الذي نشهده في تقنيات صناعة الصورة، مع ضعف الأدوات التحليلية

[86] القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 08

المقاومة للخطاب البصري، فإن النتيجة المترتبة عن ذلك هي حالة عالية من استلاب الوعي الإنساني داخل عالم من الصور المحملة بالإيديولوجيات المختلفة.[87]

وهذا تغير جذري في ظل الممارسات الرقمية، تغير من القول والكلمة التي هي روح الأدب والصحافة والخطاب، والتي كانت إلى زمن قريب عنوان الثقافة والنشر الأصيل، إلى الصورة التي هي رمز ولغة من نوع جديد، لها صفة المفاجأة والمباغتة والتلقائية والسرعة، ومع قوة المؤثرات المصاحبة لها فكأنك تمارس أو تتعرض لطقس اجتماعي بحد ذاته، وهذا هو جوهر التغير الاجتماعي، فتغير الوسيلة يصاحبه حتما تغير في الرسالة، والذي يتبعه تغير في قوى التأثير الاجتماعي، وبالتالي لن تكون لبعض النخب التقليدية (قادة الرأي) تلك السطوة على المجتمع كما في السابق، وستخلق قوى تغيير أخرى يصعب تحديدها بدقة، وقد لا يكونون أشخاصا بقدر ما يكونون نمطا اجتماعيا تفاعليا ديناميكيا، في ظل أدوار تفاعلية، تتوسل بالصورة لإحداث التغيير.[88]

وهذا تأكيد واضح على قوة الصورة كرمز اتصالي وتفاعلي جديد، ودورها في إيصال الرسالة إلى المتلقي والتأثير في وعيه وطرق رؤيته للعالم ، غير أن هذا الاقتحام القوي لشكل الصورة المرفقة بنص قصير يحيلنا إلى الاتهام المتداول حول تكنولوجيا الاتصال عموما و مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، والتي أثرت بشكل بارز في فعل القراءة والمطالعة، كفعل واع وعميق ، وصارت تشجع أكثر الهالة البصرية والبهرجة في الألوان والاعتماد شبه الكلي على الحواس في نقل وتلقي الرسالة، فهي تعبر في غالب الأحيان عن أحاسيس مصطنعة ومركبة تسلب العواطف، كما أنها أيضا تنمي روح الكسل والسلبية وتضعف روح النقد، بالإضافة إلى أن تدفق المضامين السريعة عن طريق الصور والفلاشات السريعة، زاد من ارتباك وتوتر المستخدم المنخرط في الصفحات التي تقدم هذه المحتويات وصار هائما، مكتفيا بقراءة سطحية للعناوين والأخبار فقط.

أما النص المكتوب فقد جاء كثاني أعلى أشكال الممارسة نشرا، بنسبة 13.4%، فله دور في تبليغ الأفكار بصورة مباشرة من خلال العناصر المكونة له ألفاظ ومعاني وأفكار وأساليب متنوعة، الأمر الذي يجذبه نوع خاص من المتلقين الشباب والذين تجذبهم التعابير. وأما الروابط الالكترونية والذي يحيل على صفحة انترنت أخرى (موقع أو مدونة أو يوتيوب.....) فقد جاءت في مرتبة متأخرة كون المتلقي الشاب يسأم من كثرة الروابط والإحالات، بل تجذبه المباشَرة، والسرعة في التصفح. وقد لا يعتبر الرابط الإلكتروني شكلا أوليا للممارسة الرقمية، بل هو وسيط رقمي يحيل إلى أشكال أخرى مثل الصور والنصوص والفيديوهات وغيرها من مضامين صفحات الانترنت.

[87] حسني إبراهيم عبد العظيم، **السوسيولوجيا المرنية، إدراك ما لا تدركه الكلمات**، مقال علمي على الانترنت، 2021/01/29، اطلع عليه الباحث يوم 2023/12/23 على الساعة 17.15، https://mana.net/13108/

[88] الغذامي عبد الله، **الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي**، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص24-25

وجاء في المرتبة الثالثة الفيديو كشكل آخر للممارسة الرقمية، بنسبة 11.02%، فمشاركة المقاطع بالصوت والصورة أصبحت رائجة في موقع فيسبوك، كونها سريعة في عرض المعلومات بالإضافة لاحتوائها على صور مركبة ومتحركة محببة للمشاهدة مع إمكانية دمجها بصوت وتعليق يسهم في توضح الرسالة المقصودة.

غير أن تراجع نسبة التفاعل عن طريق الفيديو مقابل الصورة يعزوه الباحث إلى عاملين أساسين:

-الأول: يتعلق بالشباب الرقمي المتعرض للممارسات الرقمية (أي الجمهور) وما يعتريه من حالة الكسل والبحث عن السرعة في التصفح، وهو ما لا يجده في الفيديو، الذي يتطلب وقتا في المتابعة واستخدام العديد من الحواس، وكذلك الجهد المضني عن طريق التحليل العقلي للمحتوى الرقمي، الأمر الذي لا يشكل عائقا بالنسبة للصورة.

-الثاني: يتعلق بتكلفة تقنية الفيديو بحد ذاتها، أي بشكل الممارسة الرقمية والذي يستهلك أحيانا نسبة من اشتراك الانترنت، حيث يشكل عائقا لبعض الشباب أحيانا، إذن فالأمر متعلق بالتكلفة المالية والجهد المبذول في التفاعل بالفيديو.

بالرجوع إلى النتائج السالفة، فقد اتفقت نتائج هذه الفئة الفرعية مع ما تحصلت عليه الباحثة دلال محزوز في أطروحتها حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية للجمهور الجزائري، إذ كانت الصورة المرفقة بنص هي المهينة على مناشير الصفحة عينة دراستها بنسبة 24.35%، تلاها النص ثم الصورة لوحده، مفسرة بروز الصورة كأحد أهم الأدوات المعرفية والثقافية والإعلامية، وظهورها بألوان زاهية وتصاميم مذهلة تغري وتقنع الجماهير أكثر، ولإن الصورة تختلف عن الكلمة المكتوب وعن الفيديو من حيث سهولة التلقي، فلا تحتاج لجهد كبير، على عكس النص الذي يحتاج إلى تأمل وإشغال للذهن، وتفكيك للعلاقات القائمة بين الكلمات. ولا يعني هذا إهمالا لدور النص المكتوب، فهو ضروري لإيصال المعلومة إلى المتلقي، فالصورة تحدد الإطار الثقافي والاجتماعي والسياسي والديني، بينما يهتم النص بالإطار المفاهيمي، إذن فمن المهم جدا تقديم الصورة مع عبارات توضيحية.[89]

كما تذهب دراسة ناريمان حداد حول الحركة النسوية على شبكات التواصل الاجتماعي، إلى أن ما نسبته 39.06% من ممارسات النساء العربيات على صفحات الفيسبوك عينة الدراسة جاءت عن طريق صور

[89] دلال محزوز، مرجع سابق، ص201

مرفقة بنص تعبيري، وأن هذا الاعتماد الكبير على الصورة مرده إلى إضفاء التكامل بين عرض الرسالة الإعلامية والمضامين التي تريد المرأة إيصالها، لم للصورة من دور كبير في شرح الفكرة وتفسيرها، وتثبيتها في الأذهان.[90]

واستخلاصا لأشكال الممارسات الاجتماعية الرقمية على صفحات الفيسبوك، واستخدامها كرموز تفاعلية بين الشباب فإنها تمثل أدوات للتعبير عن الذات والمشاركة الاجتماعية في القضايا الدينية والسياسية والثقافية والرياضية .....وكل صور الترفيه والتسلية. ولهذه الممارسات الرقمية جوانب تأثيرية على صور التفاعل الاجتماعي بين الشباب الرقمي، ويمكن استقراؤها من خلال التفاعلات عن طريق ممارسات التعليق والإعجاب التي تمت ملاحظتها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

-التفاعل والمشاركة: تقدم الصور الرقمية والفيديوهات تعزيزا للتفاعل الاجتماعي، فالشباب يمكن أن يشعروا بالدعم من خلال التعليقات والإعجابات، مما يزيد من رغبتهم في المشاركة بانتظام في المجتمع الرقمي.

-الصورة الذاتية والاجتماعية: استخدام الصور والفيديوهات ومختلف أشكال الممارسات الرقمية عادة ما يكون منقحا ومختارا بعناية بهدف عرض صورة مثالية عن حياة المستخدم كمستوى تعليمي جيد أو مواقف وآراء سديدة أو قيم ومبادئ رفيعة، وهذا الأمر قد يؤثر على تقدير الشباب لذاتهم ووقوعهم في مغالطات حول حقيقتهم ومستوياتهم من خلال الظهور أمام الجمهور بما يحسن صورتهم، فقد ينجحون في الحصول على اعتراف منهم، غير أن الحقيقة على غير ذلك.

-الهوية الرقمية: وهذا نتيجة وامتداد للنقطة السالفة، فالشباب من خلال ممارساتهم الاجتماعية الرقمية يمكنهم أن يشكلوا هويات رقمية مستجدة دائما تعكس ما يريدونه (خاصة في المجتمعات الرقمية التي تدعم تقنية الأسماء المستعارة أو عدم وجود أناس يعرفوننا)، وهو ما قد يقدم هويات متعددة للشباب تختلف عن هوياتهم الحقيقية، قد يتعرضون لضغوط اجتماعية لتلبية توقعات المجتمع الرقمي.

-الاستهلاك الرقمي: تسهل الصور والفيديوهات من استهلاك المحتوى بشكل أسرع وسطحي، وبالمقابل عزوف عن الاهتمام بالمحتويات الطويلة والمتعمقة.

-المعايير والقيم الجمالية: إن الاعتماد على الصور والفيديوهات الرقمية يعزز معايير جمالية معينة مثل الألوان والتصاميم والمؤثرات التقنية والموسيقى قد تحمل قيما حقيقية أو غير حقيقية.

[90] ناريمان حداد، مرجع سابق، 244

–الاتجاهات والمواقف: إن بعض الأشكال الرقمية تساهم في التعريف بالآراء والاتجاهات والموضات، والتي تؤثر تدريجيا على القيم والممارسات الاجتماعية الواقعية.

–فئة لغة الممارسة الاجتماعية الرقمية:

لغة الممارسة	Fibladi	الجزائر DZ	جزائريون في الوطن والغربة	المجموع	النسبة المئوية
الفصحى	254	81	174	509	62.76%
دارجة	35	33	32	100	12.33%
فرنسية	1	0	20	21	2.58%
انجليزية	1	0	7	8	1%
مختلط	71	74	28	173	21.33%
المجموع	362	188	261	811	100%

– جدول رقم(05) يوضح توزيع مجمل تكرار اللغات في الممارسات عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل

يترجم لنا الجدول رقم.05 هيمنة استخدام اللغة العربية الفصحى في الممارسات الاجتماعية الرقمية في الصفحات مواد التحليل، فقد جاءت لغة حوالي 509 ممارسة رقمية باللغة العربية الفصحى من أصل 811 ممارسة، أي بنسبة 62.76% من مجموع الممارسات (وهنا ملاحظة مهمة كون المجموع الكلي للممارسات التي تم جمعها هو 1071 إلا أن 811 ممارسة منها جاءت بلغة معينة والبقية أي 206 ممارسة جاءت صامتة أي بدون لغة كصور معبرة أو حالة أو حتى فراغ).

في حين لم تكن نفس النتيجة فيما يخص التعليقات عليها، والتي جاء معظمها بالدارجة أو اللغة المختلطة الجديدة، حيث يوضح الجدول أدناه توزيع اللغة المستخدمة في التعليقات، والتي درسها الباحث على العشر (10) تعليقات الأولى لكل ممارسة.

لغة الممارسة	Fibladi	الجزائر DZ	جزائريون في الوطن والغربة	المجموع	النسبة المئوية
الفصحى	911	322	219	1452	%17.90
دارجة	558	418	686	1662	%20.49
فرنسية	00	25	332	357	%4.40
انجليزية	15	30	131	176	%2.17
مختلط	2136	1085	1242	4463	%55.03
المجموع	3620	1880	2610	8110	%100

– جدول رقم (06) يبين توزيع مجمل تكرار اللغات في التعليقات عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل

حيث يظهر انقلاب في الأرقام خاصة فيما يتعلق باستخدام اللغة العربية الفصحى، واللغة المستحدثة الخليطة، إذ وعلى عكس ممارسات النشر والتي فضلت اللغة العربية كلغة غالبة، فبالنسبة للتعليقات فقد جاء 55.03% منها باللغة الخليطة والمكتوبة بأبجدية لاتينية، في حين 20.49**%** كتبت بلغة دراجة، أما اللغة الفصحى فقد قدر استعمالها بحوالي 17.90% من مجمل التعليقات، وحظيت اللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) في التعليقات بنسب متساوية تقريبا مع ممارسات النشر بواقع 4.40**%**و2.17% على التوالي.

والملاحظة البارزة هنا هي أن الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري الرقمي ينطبق تماما على المجتمع الجزائري الحقيقي، وهو وجود تعددية لغوية، وتنوع في الاستخدام، وأن لهذه الممارسات اللغوية مستويات متباينة، حيث تتمثل في أرفع درجاتها في المستوى الفصيح (عربية–فرنسية–انجليزية) أو المستوى العامي (دارجة– أمازيغية– لغات أجنبية غير منتظمة)، فكما نجد الفصيح في المدارس والجامعات والمؤتمرات وغيرها، والعامية في الشارع، فنفس الأمر ينعكس على مواقع التواصل الاجتماعي، في كون غالبية لغة الشباب في الصفحات مواد التحليل–فيما يخص النشر ومشاركتها مع الآخرين– تكون بالفصحى، أما العامية والخليط بين اللغات فيختص بالتعليقات والنقاش حول الممارسات،أي ردود الأفعال، وقد جاءت نتائج دراسة كل من **عبد الرزاق غزال ووفاء بورحلي** متوافقة مع هذه النتيجة، حيث أنه في دراستهما حول التفاعلية الإنسانية وسياقاتها عبر منصات التواصل الاجتماعي: دراسة في الأنماط والأشكال عبر صفحة فيسبوك جريدة البلاد، كشفا أن مستخدمي الصفحة عينة الدراسة يفضلون الممارسة الرقمية وفق أسلوب اللغة الذي يفهمونه، والذي يتماشى وطبيعة الجمهور المستهدف، حيث يغلب طابع العامية بالحروف اللاتينية القادرة على إيصال المعاني في الصفحة مادة التحليل.

وعلى عكس ذلك، فقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة دلال محزوز في دراستها حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية للجمهور الجزائري–الفيسبوك أنموذجا– والتي اكتشفت أن اللغة العربية الفصحى كانت لغة تعليقات أغلبية الأعضاء بنسبة 70.12%، ويمكن إرجاع هذا الاختلاف إلى نوعية الصفحة التي تهتم بالمواضيع الدينية خلال شهر رمضان والتي يمكن أن يكون منخرطوها من المتدينين ذوي المستوى الثقافي، أين تمكنهم ثقافتهم من استخدام العربية الفصحى، بالإضافة إلى روحانية شهر رمضان وشيوع التعليق بالآيات والأحاديث والأذكار.

وتوضيحا لذلك، فإن واقع استخدام اللغة العربية في صفحات الفيسبوك مواد التحليل يؤكد على أنها ما زالت لغة مفضلة للنشر وللممارسات الرقمية المرتبطة بالفعل والمبادرة في النشر (على اعتبار أن التفاعلات الأخرى مثل التعليقات والإعجاب وغيرها هي ردود فعل تجاه الممارسات)، خاصة في المواضيع السياسية والدينية والأخلاقية الاقتصادية، والتي تكتسب جانبا من الجدية في الطرح، ولهذا نجد الشباب يميل إلى الممارسة باللغة العربية الفصحى للظهور بشكل لائق ومظهر المثقف المتمكن من اللغة، وإبراز مكانته العلمية والثقافية حتى وإن كان ذلك مزيفا، وبعيدا عن الواقع، وهو ما يشير إلى بقاء اللغة الفصيحة –بقوتها الرمزية الخفية– قادرة على تشكيل هوية مثقف ومكانة رقمية مميزة للشباب على عكس ما يتداول في الأوساط غير الأكاديمية بنكران الشباب للغتهم العربية وأنها فقدت بريقها، وهذه الفرصة التي تقدمها اللغة العربية للمكانة الاجتماعية للشباب الرقمية اعترف بها حتى من غير العرب، والذين أبهرتهم العربية الفصحى ودقتها، ومن بينهم المستشرق الاسباني ***بيدرو مارتينيث*** الذي اعتبر "اللغة العربية هي إرث حضاري وثقافي، وهي الحصن الوحيد الذي تبقى للعرب في كل ما يملكون من حاضر، وذلك بسبب عمقها وغناها من ناحية المفردات، والقدرة المتعددة للمفردة نفسها، وتعدد الاشتقاقات منها ، وكذا تنوع وجمال تراكيبها، وقدرتها على حمل المعنى كاملا، وهو الأمر الذي قل ما نجده في لغات أخرى"[91]

إلا أن التواصل الرقمي ودخول الآلة في تفاعلات الشباب، قد فرض عليهم لغة جديدة، اعتمدوها لما لها من سرعة في الأداء والتفاعل مسهلة للتواصل ومسرعة للرسالة وقابلة للتشفير، وهذه اللغة هي خليط بين العربية الفصحى والعامية وبعض اللغات الأخرى وكذا الرموز والأرقام، وقد اكتشف الباحث أن لغة الممارسات

[91] تارس جموعي، **لغة الشباب واستعمالاتها في وسائل التواصل الاجتماعي**، أعمال الندوة الوطنية لمؤتمر لغة الشباب المعاصر، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر العاصمة، 4-5 مارس 2019

الاجتماعية الرقمية التي قام بجمعها كانت نسبتها21% بالنسبة للنشر، و55% **بالنسبة للتعليقات** كانت باللغة الخليطة بين الفصحى والدارجة واللغات الأجنبية وكذا بعض الرموز.

وقد أطلق على هذه الممارسة اللغوية عدة تسميات، من بينها: اللغة السيبرانية(cyber language) ، أو لغة الدردشة (chat language) أو لغة الفيسبوك (Facebook language). ويستخدم في هذه اللغة المستحدثة ألفاظا من العربية والفرنسية والأمازيغية مع كتابتها بأبجدية لاتينية، مع بعض الأرقام التي تحل محل بعض الأحرف غير الموجودة باللاتيني، والمثال التالي يوضح كيفية الكتابة الجديدة:

"**جمعية خيرية لصالح الفقراء الأيتام**" وتقابلها في اللغة المستحدثة:

jam3iya 5yria lisale7 fo9ara2 w 2ytem

الحرف العربي	الرقم المقابل	الكلمة بالعربي	الكتابة الجديدة
أ	2	أيتام	2ytem
ع	3	جمعية	jam3iya
خ	5	خيرية	5yria
ح	7	لصالح	lisale7
ق	9	الفقراء	fo9ara2

–جدول رقم (07) من إعداد الباحث عن طريق ملاحظة بعض الممارسات على صفحات الفيسبوك

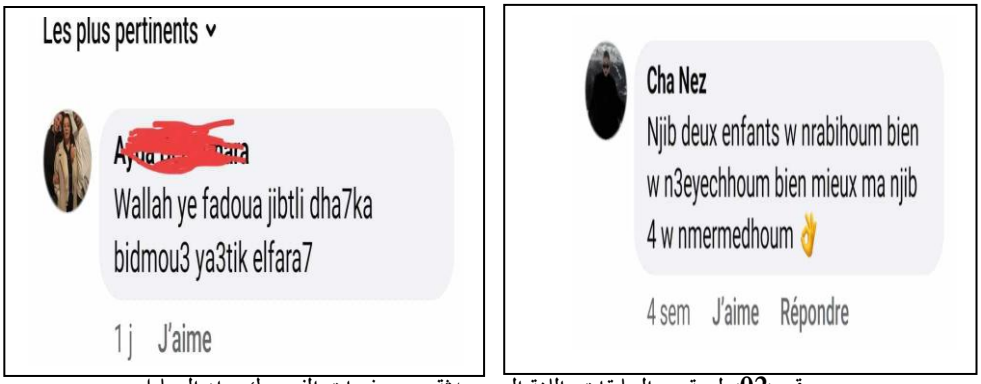

–صور رقم (02) لعينة من التعليقات باللغة المستحدثة عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل

وقد تكون هذه الممارسات اللغوية الجديدة مبررة نوعا ما، خاصة في جزئية استبدال الأحرف العربية التي ليس لها مقابل باللاتيني بأرقام شبيهة لها في الرسم، وهذا يعتبر من الحلول اللغوية التي أوجدها الشباب، لذلك يجب النظر لها بعين الإنصاف.

غير أن الإشكالية تكمن في أصلها وهي لماذا اعتماد الحروف الأجنبية لتركيب كلمات وجمل بالعربية؟ ولماذا يأخذا هذا التوجه منحا متصاعدا؟ أليست اللغة العربية بقاموسها ومفرداتها قادرة على التعبير؟ فأكثر ما يخشى على العربية هو ذهاب رسمها وبقاء لفظها فقط (على الأقل في المواقع الرقمية)، مثلما حدث للغة التركية التي استبدلت الرسم العربي باللاتيني للغتها، فبدأت تفقد الكثير من بريقها الثقافي والحضاري، وإرثها الذي كانت تفخر به أثناء حكم الدولة العثمانية.

إن هذا التفاعل الكثيف بهذه الرموز على الفيسبوك يعتبر خصوصية تشكل هوية شباب هذا العصر(الشباب الرقمي)، فهي لغة أساسها رموز متنوعة ومختصرة، بقواعد متفق عليها فيما بينهم، إلا أن هذا الاستخدام قد يكون مؤشرا على مشكل هوياتي لدى الشباب، ومظهرا من مظاهر سقوط النخبة ، والتي فقدت فعاليتها وقيادتها لصالح الرأي العام وتأثيرها على المجتمع بشكل عام، وهذا كله يعزى إلى التفاعل بهذه الرموز واللغة الجديدة التي أتاح استخدامها الإعلام الجديد، فهي قادرة بشكلها، والمعاني البسيطة التي تأتي بها على تقديم معان جديدة أكثر جرأة، وتعبر عن أفكار ومعتقدات الشباب، الذين أخذوا أدوارا قيادية جديدة في ظل المجتمعات الرقمية، هذه الأدوار كانت مستعصية عليهم في العالم الحقيقي بفعل اللغة على وجه الخصوص، وبالتالي فإن هذه المجتمعات الرقمية قد وفرت للشباب استخدام هويات جديدة، قد تتغير تبعا للمعاني الجديدة التي تقدمها هذه الرموز.

ويرى الكثير من اللغويين أنه وبالنظر إلى تاريخ اللغات وتطوره، فباعتبار اللغة كمكون هوياتي وكائن حي قابل للنمو والتطور والتغير، فإن هذا جزء من التغير الاجتماعي الذي تفرضه العديد من العوامل وأهمها العامل التكنولوجي، فليس من الغريب إذن أن تظهر ممارسات لغوية خاصة بفئات عمرية معينة كفئة الشباب مثلا، والتي اخترعوها واتفقوا عليها نتيجة للعديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والتقنية، وبالتالي يتوجب علينا احترامها طالما أنها لا تخل بالآداب العامة للمجتمع ولا تمس اللغة في جوهرها، وتؤدي الهدف من الممارسة الاجتماعية الرقمية.

وهو ما تؤكده الباحثة **سوهيلة فلة بوعزة**، في دراستها حول **الممارسات اللغوية للشباب الجزائري على شبكات التواصل الاجتماعي**، إلى أن تبني الشباب لهذه اللغة المستحدثة يعزى إلى الرغبة في اقتصاد الجهد والوقت، وذلك من أجل سرعة التفاعل إلى جانب الهروب من القواعد النحوية والصرفية، إذ يجدون سهولة في التفاعل بهذه اللغة مقارنة بالكتابة المنتظمة، وإن كانت هذه اللغة الجديدة تستعمل من مختلف الفئات العمرية والأكاديمية، حيث انتقلت العدوى حتى إلى أوساط أكثر ثقافة، فمثلا انتشرت مؤخرا بعض الروايات والقصص القصيرة وقصص اليوميات بهذه اللغة، والهدف منها هو مجاراة ومواكبة الشباب في أساليب حياتهم.[92]

أما اللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية على وجه الخصوص) فقد كانت تشكل سابقا جزءا من النسيج اللغوي الجزائري في ظل الاستقلال الحديث عن فرنسا وما انجر عنه فيما بعد من اعتمادها كلغة في التعليم سواء في المدارس والجامعات، مما كون شريحة كبيرة من المتعلمين الناطقين بها، غير أن امتداد الزمن ووصولنا للجيل الحالي الذي لا يتمتع بميزات جيل ما بعد الاستقلال، أدى إلى تراجع التفاعل بهذه اللغة نوعا ما، واقتصارها فقط على بعض الكلمات التفاعلية المتداولة في ظل عدم اتقان التراكيب النحوية والصرفية مثل: normal, parce que, pharmacie, plage, police, école, fac, cours, bus, hôtel, route, magasin, automobile, rond-point, pièce, caserne……

وقد انعكس هذا الواقع اللغوي على الفضاء الرقمي، من خلال ما لاحظناه من قلة تفاعل باللغات الأجنبية، واقتصارها فقط كما ذكرنا سابقا على تواجدها ضمن اللغة المستحدثة الجديدة.

إن التداول اللغوي الرقمي عبر صفحات الفيسبوك لدى الشباب الجزائري يرتبط بوثاقة بين الهوية اللغوية لمختلف جهات الوطن وتأثرهم بمن حولهم، بالإضافة للتأثيرات التاريخية وأهمها مخلفات الاستعمار، بدون نسيان

[92] سوهيلة فلة بوعزة، **تأثير الشبكات الاجتماعية، على الممارسات اللغوية للشباب الجزائري**، دراسة على عينة من طلبة الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03، 2013/2012،ص 163-164

عامل مهم في وقتنا الراهن وهو التأثير التكنولوجي على حياة الشباب عموما وعلى ممارساتهم اللغوية على وجه الخصوص، وقد أدى هذا إلى تنوع كبير في أنماط التعبير بين مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية، مما لم يعد يستدعي أي اندهاش أو غرابة.

ويمكن من خلال متابعة صور التعبير اللغوي عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل، ملاحظة عدة جوانب تتعلق باللغة الرقمية لدى الشباب، وهي كالتالي:

-**التفاعل**: اللغة الرقمية الجديدة كرموز تفاعلية تعبر عن ممارسات أصحابها، فاللغة العربية الفصحى تستعمل في المواقف ذات الطابع الرسمي أو النقاشات الأكثر جدية التي توحي بتمكن أصحابها، في حين يشاع استخدام الدارجة أو اللغة الخليطة في المواقف الأقل مكانة للتعبير عن الأفكار اليومية والهزلية.

-التنوع اللغوي الرقمي: تمتزج اللغة العربية الفصحى باللغات الأخرى مثل الأمازيغية والفرنسية، على الرغم من كون الفصحى هي اللغة الرسمية، فإن الفرنسية لها حضورها أيضا فيصفحات الفيسبوك الروتينية ممزوجة في كثير من الأحيان بالدارجة، وبالتالي نجد أن المنشورات تكون خليطا بين الفصحى والدارجة والفرنسية.

-التعبير عن الهوية: تعتبر اللغة حاملا للهوية والثقافة الوطنية، فاللغة العربية (كعنصر هوياتي مهم) سواء في مستواها الفصيح أو العامي تستخدم كأداة لتعزيز القيم الوطنية، والتعبير عن القضايا الاجتماعية والثقافية في سياق نقاشات يومية.

-المحتوى التعليمي والديني: تمتاز المحتويات الدينية والتعليمية باستخدام العربية الفصحى والنصوص الدينية (القرآن والأحاديث، والحكم والآثار....) مما يعزز التفاعل باللغة العربية الفصحى في هذا السياق.

-الكتابة باللاتينية: تعكس الكتابة باستخدام الحروف اللاتينية تأثير اللغة الفرنسية، وكذا الانترنت على صور التواصل بين الشباب.

-فئة أسلوب الممارسة الاجتماعية الرقمية:

أسلوب الممارسة	Fibladi	DZ الجزائر	جزائريون في الوطن والغربة	النسبة المئوية
أسلوب مباشر	434	192	301	86.5%
تلميح	17	8	2	3%
قصة	31	20	21	6.73%
أمثال شعبية	7	7	21	3.27%
المجموع	499	229	343	100%

- جدول رقم (08) يمثل توزيع مجمل تكرارات أسلوب الممارسات الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل

تعكس المعطيات أعلاه نوعية الأسلوب الذي يعرض به الشباب ممارساتهم الرقمية في الصفحات مواد التحليل، ويبرز الأسلوب المباشر هنا كأعلى نسبة استخدام، بـ 973 ممارسة، أي بنسبة تناهز 91%، وهو أسلوب يتجه مباشرة نحو المتلقي بكل وضوح وإيجاز، بعبارات أو صورة أو غيرها من الأشكال الرقمية، من غير غموض أو قابلية للتأويل، ويظهر هذا جليا في الأخبار والحكم والنصائح، والطقوس والعادات الدينية والوطنية.

ويتميز أسلوب الممارسات الرقمية عن غيره من الأساليب اللغوية في الميادين الأخرى، كون الممارسات الرقمية على صفحات الفيسبوك تتجاوز مخاطبة فئة متخصصة بعينها إلى جمهور واسع غير متحكم فيه، متعدد الثقافات والمستويات العلمية، وبالتالي فهذا النوع من النشر على الشبكات الرقمية يحاول أن يؤسس أسلوبه الخاص لجذب أكبر عدد من المتابعين، ويؤثر فيهم، ولهذا يجب أن يمتاز بالبساطة اللغوية، والوضوح في المعاني والأفكار، والإيجاز والدقة، والنفاذ المباشر إلى الجمهور، بدون صنعة لغوية مفرطة أو صور بيانية قد تشتت دهن وفهم المتفاعلين.

ويتناسب هذا الأسلوب المباشر بشدة خاصة في النقاشات السياسية والاجتماعية، والحملات التوعوية، والتسويق الرقمي للذات، أو الترويج للسلع، فهذه الممارسات التي لا تحتاج تفننا في الخطاب أو تكرارا أدبيا مملا، بل تراعي السياق الرقمي والاجتماعي للجمهور على حد سواء، لتجنب كل سلبيات قد تؤثر على بلوغ الهدف المقصود، وهو التفاعل مع الممارسة ومشاركتها و التأثير في النهاية على الجمهور، كما أن حسن اختيار الأسلوب اللغوي المناسب للممارسة يمكنه حتى التأثير في تصورات الجمهور لمواضيع معينة (بغض النظر عن المحتوى بذاته).

وحسب تحليل الباحث لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب في الصفحات مواد التحليل، والتي اعتمدت على الأسلوب المباشر في الطرح، استخلصنا المميزات التي تخص هذا الأسلوب، وهي:

- سهولة الوصول للمعنى الحقيقي للممارسات: من خلال ملاحظة ردود فعل الجمهور.
- الوصول الواسع للممارسات: من خلال حجم التفاعلات، ونوعيتها.
- التفاعلية العالية مع الممارسة: من خلال الإعجابات والتعليقات.
- قابلية التحليل السوسيولوجي للممارسات: فهم المحتوى، وتفاعلات الجمهور.

إذن فالشباب الجزائري الرقمي المنخرط في الصفحات مواد التحليل يفضل هذا النوع من الأسلوب، ولا يستغني عنه إلا في حالات بسيطة، تبعا لما تحصلنا عليه من بيانات، وهو امتداد للمميزات التي يتصف بها الشباب حاليا، من تفضيلهم للسرعة والفورية والوصول المباشر للمعلومة، بدون إنشاء أدبي يعتمد على الجمال أكثر من الدقة في المعلومة، أي أن ما يهمهم هو إيصال الرسالة بنجاح دون تشويش يذكر، وهذا ما يشير له الصحفي المعروف **محمد حسنين هيكل** إلى أن" **الكلمة الإنشائية (البيان والصور الشعرية) تزول، وتبقى الكلمة المباشرة التي تعكس واقعا هو جزء من حياة الناس.**"[93]

من جهة أخرى، يأتي الأسلوب القصصي الدلالي، كثاني أكثر الأساليب تداولا في الصفحات مواد التحليل بنسبة 6.73% وجاءت يفي معظمها عن طريق روابط إلكترونية تحيل على القصة كاملة، وقد تفاعل من خلاله الممارسون في هذه الصفحات كتقنية تعليمية اجتماعية خاصة فيما يتعلق بالتوعية الدينية والتنبيه للقيم الإنسانية والاجتماعية التي يجب المحافظة عليها، واستخلاص العبر منها، والاستفادة منها كمحفزات اجتماعية أو كدروس حياتية.

فعلى الصعيد التفاعلي، تبرز القصة كأسلوب تفاعلي مشوق ومعبر عن حكايات وأحوال السابقين وتجاربهم الاجتماعية، وما نستنتجه من عبر وخبرات حياتية، والقصة من هذا المنظور تدل على أن الواقع الذي جاءت في سياقه غير مقبول ويجب تغييره اقتداء بالصورة التي تهدف لها القصة، وكأن الهدف منها هو القول بأن الوضع المطروح منحرف وخارج عن نطاق ما يجب أن يكون، حيث الواجب تغييره تبعا للدروس والعبر المقصودة في القصة، وبالتالي فالقصة من أحسن وأنسب أساليب التغيير الاجتماعي، خاصة بالنسب للجمهور الذي يستهويه ماضي أسلافه وما كانوا عليه من رقي في كل مجالات الحياة.

[93] http://http/www.islamweb.net/ar/library/content/1584/2668 خصائص الأسلوب الصحفي، تاريخ المشاهدة 2024/02/05 على الساعة 11.55.

وعلى الصعيد السوسيولوجي، تسهم القصة في المحافظة على قيم ومبادئ ومعتقدات المجتمع (احترام المقدسات، التعايش مع الآخر، التضامن، الأخلاق، الحب، الأخوة.....) ونقلها من جيل لآخر، كما تساهم في بناء الهوية الجمعية، وإذكاء روح الانتماء في المجتمع الرقمي الواحد، والتي يمكن أن تترجم لاحقا في شكل سلوكيات وممارسات في الواقع. حيث تظهر هذه التقنية الأدبية كأداة قوية وناجعة في نقل الرسالة بشكل مؤثر، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ففي كثير من الأحيان يتعمد صناع المحتوى على صفحات الفيسبوك عرض أفكارهم وآراءهم في شكل قصص معبرة، وذلك لإثارة عواطف الجماهير والتأثير عليهم وجدانيا، خاصة وأنها تعتمد على الطرافة والإمتاع والفضول، مما يجعل الجماهير أكثر تفاعلا مع المحتوى المعروض، وهو الأمر الملاحظ بشدة في ممارسات النشر ذات الأسلوب القصصي التي تم جمعها، أين حصلت هذه الأخيرة على تفاعلات أكثر خاصة تفاعل **المشاركة**.

واجتماعيا تساهم الصفحات مواد التحليل—من خلال استخدام القصة-في خلق شعور بالانتماء للمجتمع، إذ أنها تسرد قصصا عن تجارب مشتركة أو مواقف إنسانية، يشعر من خلالها المتلقون بأنها جزء من معايشتهم اليومية، وهو ما يعزز الشعور بالهوية والتعاطف والتفاهم بين الأفراد، فهي تطلع الآخر على زاوية مغايرة لرؤية المواقف من زوايا مختلفة مما يزيد من الوعي الاجتماعي.

بالإضافة إلى ذلك تساعد القصص الإيجابية التي تروي تجارب ناجحة ومعززة لجودة الحياة في التغلب على الهموم ومصاعب الحياة، إذ بإمكانها إلهام الأفراد ودفعهم لتبني سلوكيات إيجابية، وهذا نوع من التأثير الاجتماعي التحفيزي للأفراد والمجتمعات من أجل تحقيق أهدافهم.

إن الأسلوب القصصي عبر صفحات الفيسبوك تستخدم للتواصل مع الجمهور بفعالية وجذب انتباههم، ما من شأنه تحقيق ارتباط عاطفي بهم، وبالنظر للتفاعلية العالية المحققة من خلال جمع البيانات، فإن هذا الأسلوب يساعد في بناء علاقة أعمق مع الجمهور، ويساعد في تعزيز التواصل والمشاركة الفعالة، وذلك لاستفراده بالمميزات التواصلية التالية:

-**سرد سير القدامى**: يتفاعل الجمهور مع قصص السابقين بشيء من الحنين والشوق للزمن الجميل، وللأخلاق والقيم والمعارف والبطولات التي تميز هوية الأمة، على الصعيد العربي والإسلامي والأمازيغي.

-سرد التجارب الشخصية: يستخدم هذا النوع من القصص لإيصال فكرة أو اتجاها، حيث يجذب هذا الأسلوب الجمهور، لأنه يظهر الجانب الإنساني لصاحب الممارسة ويزيد من سطوته وقوته الرمزية لجذبهم والتأثير عليهم.

-التفاعلية: القصة كرمز تفاعلي مشوق، يشجع على التفاعل، حيث تكون الإعجابات أكثر حجما، كما أن التعليقات تأتي في سياق إجابات وتعبيرات عن اتجاهات الجمهور حول موضوع القصة.

-استخدام الوسائط التفاعلية: يستخدم الممارسون الوسائط التفاعلية كالصور المعبرة بشكل مكثف لتوضيح القصة، حيث تساعد هذه الوسائط على تعزيز التأثير والجاذبية.

-الإثارة والتشويق: وهما عنصران تفاعليان مهمان ومنتشران في الصفحات مواد التحليل، وغالبا ما يستخدم التشويق لإبقاء الجمهور متابعا للصفحة، مثل تقسيم القصة لأجزاء يومية، أو تكملة القصة في التعليقات، مما يزيد من حجم التفاعل.

-اللغة البسيطة: تستهدف القصة فئات اجتماعية مختلفة، وبالتالي تستوجب استخدام عبارات وألفاظ بسيطة، لأن الهدف ليس استعراض اللغة بحد ذاتها، وإنما الأفكار التي تحملها والعبر المقصودة منها.

-استهداف قضايا التغيير: تهدف القصص المنشورة عبر الصفحات مواد التحليل إلى توجيه الرأي العام إلى قضايا معينة، مثل القيم الاجتماعية والدروس المعبرة، وهي أداة فاعلة في إحداث التغيير.

❖ **ب–عرض وتحليل بيانات الدراسة التحليلية لصفحات الفيسبوك مواد التحليل من حيث المضمون**

–فئة موضوع الممارسة الاجتماعية الرقمية:

موضوع الممارسة	المؤشرات	ك	%	النسبة المئوية العامة
مجتمع	أحداث المجتمع الجزائري	76	%25.33	%28.01
	أحداث المجتمعات العربية	47	%15.66	
	يوميات المواطن	11	%3.66	
	العلاقات الأسرية	34	%11.33	
	العلاقات خارج الأسرة	38	%12.66	
	مشكلات الاجتماعية	18	%6	
	عادات وتقاليد اجتماعية	29	%9.66	
	زواج وتعارف	12	%4	
	احتفالات دينية ووطنية	17	%5.66	
	احتفالات شخصية	18	%5.9	
المجموع	/	300	%100	
دين	دعاء وأذكار	58	%32.77	%16.80
	حكم ومقولات دينية	32	%17.77	
	مشاركة طقس ديني أو عبادة	21	%11.66	
	التعريف بالإسلام	11	%6.11	
	وعظ وفتاوى دينية	48	%26.11	
	التعريف بشخصيات دينية	10	%5.55	
المجموع	/	180	%100	

مواد إخبارية متنوعة	أخبار سياسية	26	%20.30	%11.95
	أخبار اقتصادية	22	%17.18	
	أخبار متفرقة	19	%14.84	
	أخبار فنية وثقافية	13	%10.15	
المجموع	/	128	%100	
معرفة وعلوم	معلومات عامة	71	%89.87	%7.37
	اختراعات وبحوث	5	%6.32	
	تظاهرات علمية	3	%3.79	
المجموع	/	79	%100	
ترفيه 34 15 25	نكت	66	%89.18	%6.90
	ألعاب	3	%4.05	
	ألغاز	5	%6.75	
المجموع	/	74	%100	
سياحة جمال الوطن	مناظر طبيعية	43	%60.56	%6.62
	منشآت جديدة	17	%23.94	
	حضارة	11	%15.49	
المجموع	/	71	%100	
صحة وجمال	التغذية الصحية	33	%51.56	%5.97

	الحفاظ على الصحة	15	%23.41	
	التعريف بالأمراض والحلول	16	%25	
المجموع	/	64	%100	
سياسة	أحداث سياسية	32	%72.72	%4.10
	نشاطات سياسية	12	%27.27	
المجموع	/	44	%100	
رياضة	فوائد رياضية	17	%42.5	%3.73
	فيديوهات ولقطات	20	%50	
	تمارين رياضية	3	%7.5	
	أخبار رياضية	48	%37.5	
المجموع	/	40	%100	

اقتصاد	إشهارات وإعلانات	7	%19.44	%3.36
	بيع وشراء	9	%25	
	أرقام وإحصاءات	10	%27.77	
	القدرة الشرائية للمواطن	10	%27.77	
المجموع	/	36	%100	
فن وثقافة 19	أنشطة وفعاليات فنية وثقافية	10	%34.48	%2.70
	شخصيات فنية وثقافية	09	%31.03	
11 9	مشاهدة دراما وسينما	08	%27.58	
	استماع للموسيقى	2	%6.89	
المجموع	/	29	%100	
بيئة	حملات بيئية	04	%15.38	%2.42
	معلومات عن البيئة	22	%84.61	
المجموع	/	26	%100	
المجموع الكلي	/	1071	%100	%100

–جدول رقم.(09)يوضح توزيع مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية في الصفحات مواد التحليل

خلال الفترة الممتدة من فيفري 2024 إلى نوفمبر 2024، استطاع الباحث جمع 1071ممارسة اجتماعية رقمية للشباب على صفحات الفيسبوك مواد التحليل (مع إلغاء بعض الممارسات المتكررة)، حيث يتضح من الجدول رقم(09) إجمالي تكرارات ونسب مواضيع وطبيعة الممارسات للشباب الجزائري المنخرط في صفحات الفيسبوك مواد التحليل، وقد قام الباحث بتصنيف وترتيب الممارسات من خلال موضوعاتها، حيث تحصل على اثني عشر مجالا موضوعاتيا، وهي:-**المجتمع –الدين –الفن والثقافة –المعرفة والعلوم –الرياضة –التسلية والترفيه –السياسة –البيئة – الجمال والصحة –الاقتصاد –السياحة وجمال الجزائر –الأخبار المتنوعة.**

وإذا تطرقنا بشيء من التفصيل في كل فئة، فإن كل مجال أخذ حيزا من الطرح، وتفاعلا متباينا من طرف الشباب الرقمي الممارس عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل، حيث جاءت هذه المواضيع على النحو الآتي:

–أولا: المجتمع: بواقع 300 ممارسة، أي بنسبة 28.01% من مجموع الممارسات.

وقد تصدرت هذه الفئة محتويات صفحات الفيسبوك مواد التحليل، لأنها تمس عمق المجتمع وهويته وعاداته وخصوصياته، حيث جاءت **الأحداث الاجتماعية الوطنية** في صدارتها بنسبة 25.33%، وقد كان الشباب الرقمي متفاعلا بشدة مع هذه الممارسات التي تنقل الأحداث التي تجري في وطنه ومختلف الظواهر التي تجري في الساحة الوطنية سواء كانت إيجابية: مثل الزواج، التربية والتعليم، العمل، الأحداث الاجتماعية، أو سلبية: مثل حوادث المرور والعنف داخل المجتمع، والإجرام والفساد، كما احتوت هذه الفئة على ممارسات عادية مثل: الإعلان عن الوفيات والجنائز، وحالات الضياع، وحالات الطقس وغيرها.

–صور رقم (03) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالمجتمع

والصور أعلاه تبين مدى استخدام صفحات الفيسبوك لمناقشة بعض المواضيع الاجتماعية، واستعراض العادات والتقاليد في المجتمع الجزائري، كما تستغل هذه الصفحات في التعريف بحالات الضياع أو الاختطاف، أو الحرقة، وحوادث المرور والجرائم.....وغيرها من الظواهر الاجتماعية المعاشة، وقد أسفرت بعض هذه الممارسات عن نتائج إيجابية خاصة فيما يتعلق بالبحث عن المفقودين، بالنظر للتعاون الكبير من المستخدمين واتساع رقعة البحث، وبهذا فقد أصبحت مثل هذه الممارسات على الفيسبوك شريكا للأفراد وللسلطات الأمنية على حد سواء في المشاركة الاجتماعية.

وجاءت العلاقات الاجتماعية ثانية الترتيب بنسبة 24%، حيث انقسمت هذه العلاقات إلى علاقات أسرية بين مختلف عناصرها (العلاقة بين الأزواج، العلاقة بين الوالدين وأبنائهم، والعلاقة بين الأبناء)، حيث سعت هذه الممارسات إلى تشخيص واقع الأسرة الجزائرية وإبراز أهم مشاكلها ومحاولة إيجاد حلول لها، مثل الممارسة أدناه والتي تعالج مشكلة إنشاء الأسرة والعلاقة بين الزوج والزوجة، وهي موضوع من عمق المجتمع تتمثل في الثقة بين الأزواج جراء الانغماس في المجتمعات الرقمية والتفاعل من خلالها. حيث يقوم مستخدمو صفحات الفيسبوك من استغلالها كقنوات لتفريغ همومهم وأخذ ونشر مشاكلهم الخاصة ليشاهدها بقية الأعضاء، وهو ما ينتج عنه تفاعل اجتماعي ونقاش افتراضي في التعليقات.

–صورة رقم (04) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالعلاقات الأسرية

إلا أن هذه السلوكيات قد تنعكس على صاحبها، وقد ولا تؤدي هدفها كون الأعضاء خليط ممن يعرفونهم ومن لا يعرفونهم في الحقيقة، الأمر الذي من شأنه تشويه الهدف من الرسالة وحينها تكون التغذية الراجعة مغلوطة، وفي كثير من الأحيان تخرج الممارسة عن سياقها المقصود لأن المتلقين ليسوا كلهم بنفس المعرفة معنا ولا يحيطون بكل الظروف المصاحبة للممارسة.

كما أخذت **الأحداث في المنطقة وخاصة العربية والإسلامية** حيزا مهما من اهتمام الشباب الرقمي الجزائري، بنسبة 15.66%، حيث يتشارك الشباب الجزائري مع إخوانه العرب والمسلمين نفس الدين واللغة والثقافة، مثل مشاركة الأعياد ومختلف الطقوس الدينية، والتضامن مع الأحداث التي تخص المنطقة، وهو ما يدل على الشعور المشترك وروح الأخوة والانتماء التي يتحلى بها الشباب تجاه إخوانهم.

–صورة رقم (05) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بأحداث المنطقة العربية والإسلام

والصور الحالية تشير إلى مدى مشاركة صفحات الفيسبوك مناسبات الأمة الإسلامية، سواء في أفراحها، أو أحزانها، وقد تكون هذه الصفحات منبرا للتعريف بقضايا الأمة في الداخل والخارج.

كما احتلت المشاكل الاجتماعية مرتبة متقدمة بنسبة 6%، وتبرز هنا صفحات الفيسبوك كمجتمع رقمي مناسب لطرح مثل هذه المشاكل وإظهار مدى استفحالها في المجتمع ومن ثم معالجتها، وقد طرحت الصفحات مواد التحليل العديد من المشاكل ذات الطابع الاجتماعي، جاء بعضها بصورة هزلية وأخرى بصرامة شديدة، ومن بين هذه المواضيع نجد: الطلاق والخلع، العنف بشتى أنواعه، التحرش والاغتصاب، الانتحار، الفساد، الخيانة، سوء التسيير الإداري، العلاقات المحرمة بين الذكور والبنات خاصة في المدارس، البطالة وغيرها.

هذا، وقد شهدت الممارسات المرتبطة بالاحتفالات عبر الصفحات، حضورا قويا، سواء الاحتفالات ذات الطابع الوطني والتاريخي (كعيد الاستقلال، وعيد أول نوفمبر، والأيام الوطنية والتاريخية الأخرى) أو الأعياد الشخصية (أعياد الميلاد وحفلات النجاح .....)

–صورة رقم (06) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالاحتفال والمعايدة

وقد تم تناول هذه الممارسات من مختلف الزوايا كالتعريف بالأيام الوطنية والحث على الالتزام بها، كما برزت ممارسات تحمل جوانب من الاحتفالات المصورة، واحتوى بعضها على تكريمات لبعض الشخصيات والتعريف بإنجازاتهم تخليدا لليوم المصادف للاحتفال، بالإضافة إلى نشر فيديوهات تحتوي على أفلام وشهادات تخص المناسبة.

وبعد مواضيع الاحتفالات، كان للعادات والتقاليد الاجتماعية نصيبا من المحتوى الرقمي للشباب الجزائري عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل، حيث عرضت هذه الصفحات التراث والتقاليد والأعراف الجزائرية بشكل مباشر، وهدفت غالبيتها للتعريف بهذه التراث سواء المادي او اللامادي الذي تزخر به الجزائر، ويبدو استخدام المواقع الرقمية للتشهير بالموروث الثقافي الجزائري ناجعا خاصة لم يتسم به هذا الفضاء الرقمي من سرعة الوصول للمتلقي، وكذا اتساعه ليشمل حتى غير الجزائريين، الأمر الذي من شأنه إيصال ما تزخر به البلاد من موروث مادي وغير مادي إلى أبعد حد ممكن ، وقد سعت الصفحات مواد التحليل إلى نشر التراث الجزائري على مر العصور من خلال تقديم معلومات وصور تخص عادات وتقاليد الجزائريين، واستهدفت هذه المضامين التعريف بالعادات والتقاليد والتشجيع على المحافظة عليها وذلك من أجل استمرارها من جيل لآخر، خاصة في هذا العصر المتميز بالاختراق الغربي لحياة الشباب، هذا الأخير الذي اتسمت ممارساته الرقمية باتباعه الأعمى لبعض الثقافات والقيم الدخيلة على أعرافه الاجتماعية (حسب الملاحظة بالمشاركة للباحث)، لتأتي مثل هذه الصفحات الرقمية لتعالج مثل هذه الإشكاليات الاجتماعية، وتأخذ على عاتقها توعية الشباب بضرورة التشبث بأصالة مجتمعه الجزائري الضارب في التاريخ.

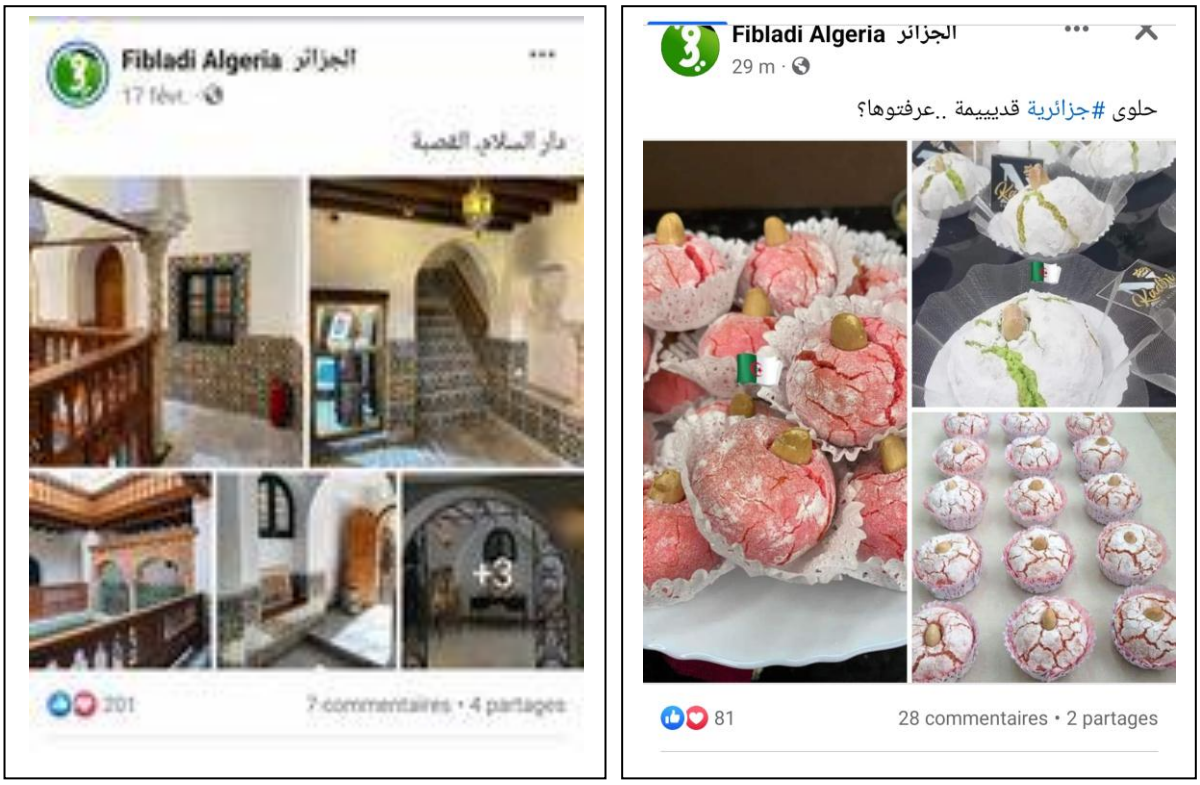

–صور رقم (07) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة التراث والعادات الجزائرية

وفي هذا السياق، يذهب الباحث حسين نايلي (رسالة ماجستير 2015/2014) في دراسته التحليلية لبعض الخطابات على موقع الفيسبوك، بأن مثل هذه المواقع الرقمية–خاصة موقع فيسبوك– تقوم بعدد لا حصر له من **الوظائف**: فهي أدوات للإخبار والتعليم ونشر الديمقراطية، كما أنها أدوات للصراع العقائدي والمصلحي، وهي أيضا وسائل للدعاية والحروب النفسية، إذن فإن هذه الأداة محايدة والمضامين هي التي تحدد توجهها، غير أن أهم **وظيفة** لخطاب وسائل التواصل الاجتماعي هي التثقيف وتشكيل الوعي، أي تضمين المعطيات الحضارية من قيم واتجاهات وسلوكيات وتراث ثقافي وتاريخ تختزنه ذاكرة الأمة في رسالة إعلامية متقنة ومتنوعة وذلك لكي تبثه في الشباب وتوطنه عليه.[94]

وأخيرا جاءت ممارسة التعارف والزواج والتي تتعلق أساسا بالعلاقة بين الجنسين وجاءت بنسبة 4%، حيث استخدم الشباب هذه الصفحات كفضاء للتعارف بين الشباب والشابات وتبادل الحسابات والتفاعلات فيما بينهم، وأكثر ما تم تداوله هو طلبات المراسلة على الخاص، والتي تعتبر طريقة شبابية في اصطياد الشابات، وحسب ما جمع الباحث من بيانات فإن هذه الظاهرة الجديدة مستفحلة خاصة في التعليقات، أين يتم التفاعل

[94] حسين نايلي، **دلالات الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة تحليلية سوسيولوجية لعينة من الخطابات الدينية على صفحات موقع فيسبوك**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 03، 2015/2014، ص 194

بالإشارة إلى اسم الفتاة (TAG) ومن ثم تبدأ العلاقة بينهم أو في شكل منشور عام ويتم التعارف. إلا أن مثل هذه الممارسات لم تتداول بشكل كبير في الصفحات.

إذن فالشباب الرقمي يختارون بوعي هذه الصفحات للتعبير عن أحاسيسهم تجاه بعضهم ولإشباع حاجاتهم الغرائزية، وفي الغالب تكون هذه العلاقات من أجل التسلية والترفيه المشبعة لهذه الغرائز، ويمكن لهذه العلاقات التعارفية أن تستمر عبر الفيسبوك أو أن تتطور عن طريق أجهزة اتصالية أخرى (كالهاتف مثلا)، أو قد تتكلل بالتعارف في الحقيقة أو حتى الزواج، غير أن بعض الدراسات في الجزائر (**ومنها دراسة فدول خديجة، ساقني عبد الجليل، 2022**) والتي أكدت بأن نسبة قليلة من هذه العلاقات تكلل بالزواج، وهذا لعدة اعتبارات اجتماعية أهمها الدخل الاقتصادي للشباب الذي يصعب عليه الزواج بهذه الطرق، وكذا بسبب القيم والعادات الاجتماعية للأسر الجزائرية التي ترفض هذا النوع من التعارف والزواج سواء بالنسبة للشباب أو بنسبة أكبر بالنسبة للشابات، وهذا على عكس التعارف والزواج التقليدي.[95]

ثانيا: الدين: بواقع 180 ممارسة، أي بنسبة 16.80%

احتلت المنشورات المتعلقة بالممارسة الاجتماعية ذات الطابع الديني المرتبة الثانية من حيث كثافة النشر عبر الصفحات مواد التحليل بنسبة 16.80%، والملاحظة البارزة هنا هي الانتشار الواسع واليومي للممارسة ذات الطابع الديني، حيث تميزت عن غيرها من الممارسات كونها يومية ولا يخلو يوم منها.

وقد لاحظ الباحث أثناء جمعه لبيانات الممارسات الاجتماعية المتعلقة بالدين، بأن هذه الممارسات قد طرحت على 03 مستويات في الفضاء الرقمي، وهي:

-الممارسات الدينية التأملية: وتتمثل في الدعاء والذكر، والرجاء والتضرع إلى الله تعالى.....وغيرها

-الممارسات الدينية التطبيقية: وتتمثل في الطقوس الدينية كأداء العبادات والاحتفال بالأعياد واستماع الأناشيد والابتهالات، وقراءة القرآن.....وغيرها.

-**الممارسات الدينية التعليمية:** مثل الوعظ والإرشاد، وعرض الفتاوى الدينية، وتقديم المعلومات والحقائق عن الإسلام والمسلمين.

[95] فدول خديجة، ساقني عبد الجليل، **واقع التعارف والزواج عبر الانترنت، الفيسبوك نموذجا**، مجلة آفاق علمية، المجلد 14، العدد 04، 2022/04/24.

وقد جاءت ممارسة الدعاء والذكر كأعلى ممارسة اجتماعية دينية بنسبة 32.77%، خاصة في بداية اليوم عموما، ويوم الجمعة على وجه الخصوص، وكذلك أثناء الكوارث والأزمات التي يمر بها المجتمع، حيث يشارك أصحاب الصفحات جماهيرهم في الدعاء والابتهال، مثل:

جمعة مباركة للجميع–اللهم لطفا بإخواننا في غزة–اللهم بلغنا رمضان –عيد مبارك، تقبل الله منا ومنكم.

–صور رقم (08) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالدين وتطبيقاته

وتأتي بعدها مباشرة، ممارسة تقديم المعلومات والوعظ والفتاوى الدينية، بنسبة 26.11%، إذ يعتبر استخدام المواقع الرقمية من أنسب المواقع الرقمية لاستقطاب الجمهور ووعظهم خاصة أثناء المناسبات الدينية والتي تحتاج نوعا من زيادة الوعي الديني والحرص على تطبيق الواجبات بكل حزم، مثل فتاوى شهر رمضان وأحكام الأضحية وأركان الحج والتغافر والتزاور في الأعياد، ومختلف المعلومات الدينية والفقهية. وفي هذا السياق وتتفق الدراسة مع دراسة **دلال محزوز** كون الصفحات الجزائرية الهادفة، تركز على الجانب الاجتماعي والديني للشباب خاصة في فترات شهر رمضان والأعياد.

أما مشاركة الآخرين في مختلف الطقوس والعبادات فجاءت بنسبة 11.66%، وقد استخدم الشباب الرقمي هذا النوع من الممارسة بشكل كلي عن طريق صور مرفوقة بنصوص توضيحية، حيث نجد أحيانا صورا لصاحب الممارسة، وهو يقوم ببعض العبادات مثل تقبل التبريكات يوم العيد، أو أخذ صور في المسجد وهو يقوم بالدعاء أو الذكر، أو صور نحر الأضاحي وغيرها، غير أن أكثر ما يثير الجدل هو تلك الممارسات التي يشير أصحابها إلى أنهم في حالة سماع أو قراءة سورة قرآنية معينة أو دعاء معين، غير أن مثل هذه الممارسات والتي تعتبر وليدة الإعلام الجديد، قد لاقت نقدا لاذعا من طرف بعض المستخدمين، على اعتبار أنها مخالفة للتعاليم الدينية

التي توصي بضرورة ستر العبادات وجعلها بين الخالق والمخلوق، وعدم إظهارها للغير خشية الوقوع في الرياء وعدم تقبل العمل، أي أن مثل هذه الفضاءات الرقمية ليست ملائمة لمثل هذه الممارسات التعبدية.

–صورة رقم (09) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية والتفاعلات المتعلقة بالتعبد عبر الفيسبوك

كما تم الاعتماد على الصفحات مواد التحليل في التعريف بدين الإسلام وبالشخصيات والأبطال الذين صنعوا تاريخه وذلك بنسبة 11.66%، سواء في العهد النبوي أو بعده أو حتى في عصرنا الحالي، وتأتي مثل هذه الممارسات لتظهر الانفتاح على الآخر وتبيان سماحة الدين الإسلامي، وسرد بعض سير القادة والعلماء المسلمين وما كانوا عليه من القيم والأخلاق الحميدة، وقد تفردت **صفحة جزائريون في الوطن والغربة** بهذه الممارسات بنسبة 62.33% من إجمالي بيانات هذه الفئة الفرعية، خاصة وأنها تتوجه للمستخدمين الجزائريين في الغربة والذين يملكون ثقافة ومعرفة محدودة بالدين الإسلامي، لتأتي هذه الممارسات لتعرفهم أكثر بالإسلام ومبادئه.

–ثالثا: الفن والثقافة: بواقع 29 ممارسة، أي بنسبة 2.70%

فيما يخص مجالي الفن والثقافة فتظهر الصفحات مواد التحليل قليلة الاهتمام بها، فنسبة 2.70% تعكس قلة الاهتمام بهذا الميدان في الصفحات مواد التحليل خاصة فيما يخص الاستماع للأغاني والموسيقى، وهذا على عكس العالم الحقيقي، وقد تكون خصوصية الصفحات وسياسة مسؤوليها وميولاتهم سببا في ذلك.

غير أن ممارسة مشاهدة الدراما والمسلسلات خاصة منها الجزائرية والعربية طغت على المشهد الفني لعموم ممتبعي الفن من الشباب من خلال هذا الفضاء الرقمي، فنجد في الكثير من الأحيان إشهارا للمسلسلات والأفلام وتحليلا للحلقات، ونشرا لبعض المقاطع الدرامية والفنية.

–صور رقم (10) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة متابعة الفن وأخباره عبر الفيسبوك

وفي هذا الإطار الافتراضي، تظهر جدلية من يؤثر في من؟ أي جدلية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مستخدميه أو العكس. فظاهريا يبدو بأن المستخدم أو الشباب الرقمي قادرا على إنشاء ونشر مقاطع الفيديو ذات المحتوى الفني والثقافي بشكل غير مسبوق من قبل، ودون محاكمات اجتماعية، مما أدي لتأسيس ممارسات ذات طابع فني وثقافي جديدة، لم تكن متاحة سابقا، مثل إمكانية تركيب الفيديوهات (montage) والفوطوشوب، ونشر الكليبات الغنائية وكأن المستخدم هو الذي يغني، واستخدام المؤثرات الصوتية، أو حتى التمثيل ومحاولة محاكاتها ونشرها لعدد غير محدود من الجماهير.

وعلى النقيض من ذلك، تمكنت هذه المواقع أيضا من التأثير على أساليب استهلاك الشباب الرقمي للفن والثقافة، وسهلت خاصية التفاعلية التي تتميز بها من الوصول لعدد غير محدود وغير متجانس من الجماهير، وهذا يعزز الجانب الديمقراطي والحر لصفحات الفيسبوك، ومنه أصبح الفن والثقافة مسألة ممكنة للجميع لا احتكار فيها لفئة دون أخرى أو مؤسسة دون غيرها.

رابعا: المعرفة والعلوم: بواقع 79 ممارسة، بنسبة 7.37%

تشير هذه الأرقام إلى أنه يمكن لصفحات الفيسبوك أن تكون وسيلة لزيادة المعلومات وتزويد المعارف في مواضيع معينة من خلال التفاعلية الملاحظة والتعليقات الاستيضاحية، وذلك من خلال استخدام تصاميم جذابة وواضحة وموجزة، أصبحت المجتمعات الرقمية تشكل فضاء لنشر المعلومات والبحوث العلمية، فسهولة وسرعة الوصول واستخدام صفحات الفيسبوك والنشر والتفاعل فيها، أدى إلى تحولها إلى فضاء لانتاج واستهلاك المعلومات والمعارف، وهذا يقود إلى التساؤل: إلى أي مدى يمكن لهذه المجتمعات الرقمية أن تكون فاعلة بتزويد منخرطيها بالمعرفة والعلوم؟

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الشباب الرقمي يلجؤون إلى صفحات الفيسبوك التي تقدم لهم معلومات وأخبار، ويأتي هذا مع الاستخدام المكثف لهذه المواقع الرقمية والتي توفر تحديثا للمعلومات بسرعة فائقة وفي كل وقت، على عكس البحث التقليدي عن طريق الكتب، أو حتى أسرع من الصحف والإعلام الفضائي الذي يخصص موعدا محددا لبرامج الأخبار وحصص المعلومات الخاصة بالشباب، وبالتالي تعتبر صفحات الفيسبوك من أحسن الوسائل الاتصالية تمريرا للمعلومات، حيث يغلب على شكل هذه المعلومات القصر وتوفرها على روابط إحالة للتوسع أكثر في الموضوع(voir plus-voir moins)، كما تبرز إمكانية الاطلاع على التعليقات(ردود الأفعال على الممارسة) سواء المؤيدة أو الرافضة لاتجاه الممارسة أو الشارحة لها، وهذه الميزة تتفرد بها المواقع الرقمية.

إلا أنه وبالرغم من هذه المميزات المحفزة على التثقف من خلال صفحات الفيسبوك إنتاجا واستهلاكا، تبقى بعض التحفظات على مدى صحة المعلومات وكيفية الاستفادة منها، حيث ترى الباحثة **أميرة بنت طرف** في مقالها حول تحول شبكات التواصل الاجتماعي إلى مصدر للمعلومات، أن هناك 03 إشكالات مصاحبة لتلقي المعرفة والمعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

-تاريخ النشر.

- إخراج المعلومات عن سياقها الصحيح.

- عدم مصداقية المعلومة بحد ذاتها.[96]

[96] أميرة بنت طرف، **شبكات التواصل الاجتماعي تتحول إلى مصدر للمعلومات**، مقال متوفر على: https://www.alqabas.com/article/209387-%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84

-سادسا: الترفيه والتسلية: بواقع 74 ممارسة، بنسبة 6.90%

تبين هذه الأرقام، استخدام الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كشكل من أشكال التسلية والترفيه، مثل المشاركة في الألعاب الإلكترونية على الصفحة، أو مشاركة صور وفيديوهات مضحكة، أو مسابقات وألغاز، وتأتي هذه المضامين الترفيهية للشباب الجزائري لتؤكد على الطابع الهزلي والفكاهي لهم، ومستوى تقبلها والتفاعل معها بالتعليقات والمشاركة تعتبر مؤشرا على قدرتهم على صناعة الترفيه والمنافسة عليه، من خلال تحويلهم ليومياتهم وأوضاعهم الاجتماعية ومشاكلهم إلى دعابة وصور للتهكم والضحك عليها.

وفي الكثير من الأحيان تحمل هذه الممارسات قيما اجتماعية، حيث تهدف إلى تعزيز التماسك المجتمعي، محاولة كشف بعض المشاكل الاجتماعية التي تخص الشباب، أو حتى تغطية الأحداث العادية وأخبار المجتمع في قالب ترفيهي، حيث تتحكم في هذه التفاعلات العديد من المعايير الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري مثل:

-التنشئة الاجتماعية للشباب وحواراتهم داخل الأسرة، وقيمهم وميولات المجتمع والمرجعية الدينية، واللغة واللهجة.

-بالإضافة للمعايير الثقافية المتمثلة في الانتماء للمجتمع، والإحساس بالهوية.

ويأتي هذا تزامنا مع التغير الحاصل في الإعلام، ودخول صناع المحتوى أو المؤثرين، الذين غيروا من طبائع المستخدمين الرقميين، بحيث لم تعد تستهويهم متابعة الأخبار والأحداث بقوالب تقليدية ثابتة، وإنما تطور ذلك إلى قوالب كوميدية خفيفة، مثل الممارسة أدناه والتي تمثل لغزا يطلب من الجمهور الإجابة عنه.

-صور رقم (11) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالتسلية والترفيه من خلال الألغاز

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B5%D8%AFتاريخ.23.25 على الساعة 2024/03/12 – الاطلاع:

-سابعا: السياسة: بواقع 44 ممارسة، بنسبة 4.10%

إن الملاحظة البارزة من خلال هذه الأرقام هنا، تشير إلى أن هناك عدم تركيز الشباب الجزائري الرقمي المنخرط في صفحات الفيسبوك مواد التحليل عن السياسة، ولا يتوجهون سياسيا إلى نفس طرق المشاركة السياسية عبر الفيسبوك، فهذه الصفحات تغطي حقلا واسعا من الممارسات الرقمية، إذ نلاحظ عدم اهتمام بالمواضيع التي تثير الجدال والنزاعات السياسية، وقد يكون هذا التوجه من سياسة الصفحات التي تخشى الرقابة أو القيود المفروضة على المحتوى الرقمي، فتتجنب نشر المضامين السياسية الجدلية تجنبا للمساءلات القانونية، بل تكتفي ببعض الأنشطة السياسية الروتينية، وخلق بيئة مشجعة على النقاش، في حين تكون النقاشات السياسية مثيرة ومحفزة للانقسام وتفكك المجتمع الرقمي.

وقد ميزJulien Boyadjian (أستاذ محاضر في العلوم السياسية بجامعة Lilleبفرنسا) بين ثلاثة مستويات من المشاركة السياسية للشباب عبر الفيسبوك، وهي:

1-ممارسة البحث عن المعلومات والأخبار والأحداث السياسية، وزيارة المواقع والصفحات والحسابات المهتمة بالسياسة.

2-ممارسة التماس المواقف والآراء السياسية تجاه بعض القضايا، وذلك بالتوجه لقادة الرأي عن طريق الإعجاب بصفحاتهم ومنشوراتهم والتعليق عليها.

3-ممارسة حق التعبير، وإبداء الرأي في السياسة، بالتحرير والنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.[97]

إلا أن الملاحظ عن هذه الممارسات هو شحتها مقارنة بالممارسات الاجتماعية الرقمية الأخرى، وهو ما يعد مؤشرا على عزوف عن الممارسة السياسية الرقمية من طرف الشباب الجزائري الرقمي.

خامسا: الرياضة: بواقع 79 ممارسة بنسبة 3.73%

تعتبر الرياضة وأخبارها ومشاهدة مختلف فعالياتها من الممارسات البارزة في أوساط الشباب الجزائري، وهي تشكل جزءا مهما من واقعهم، وباتت ظاهرة اجتماعية في مركز انشغالات ونقاشات الشباب، وقد أكدت مواقع

[97]Julien Boyadjian ،**la participation politique en ligne des jeunes à travers le prisme des** inégalitésocioculturelles, Institut national de la jeunesse et de l'éducation populaire (INJEP), mai 2020, p 10.

التواصل الاجتماعي هذا التوجه الشبابي حيث برزت في صفحات الفيسبوك مواد التحليل، خاصة أثناء التعليق على المنشورات الإخبارية الرياضية، وتصل أحيانا إلى حد الشجار بين المستخدمين.

وأثناء تحليلنا للممارسات ذات البعد الرياضي في الصفحات مواد التحليل، تبين أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

-معلومات وأخبار رياضية: 42.5%

-فيديوهات ومباريات: 50%

-تمارين ومعلومات رياضية: 7.5%

إن هذه الأرقام المتدنية بخصوص الاعتماد على صفحات الفيسبوك مواد التحليل في المجال الرياضي، قد يكون مردها إلى عوامل عديدة، منها:

-قد تركز بعض الصفحات على فرق معينة، وبالتالي تفقد جاذبيتها، وينقص المتابعون.

-قلة التفاعل مع المضامين الرياضية، يؤدي إلى العزوف عن نشرها.

-عدم الاهتمام بجودة الصورة أو التحليل، مما يؤدي إلى قلة التفاعل.

-سادسا: البيئة والمحيط: بواقع 74 ممارسة، بنسبة 6.75 %

تعتبر المعطيات في الجدول أعلاه تأكيدا على قدرة المواقع الرقمية الاجتماعية وخصوصا صفحات الفيسبوك على حشد الجماهير والتأثير على آرائهم وتغيير سلوكياتهم تجاه القضايا والمشاكل البيئية المحلية والإقليمية والعالمية التي تعكسها مضامين المنشورات المتعلقة بالبيئة، وهي تتنوع ما بين الحملات التطوعية والخيرية (نظافة المحيط، غرس الأشجار....)، وأيضا بعض المعلومات والإحصائيات التي تخص البيئة والمناخ، وهذا كله بهدف توعية الشباب بقيمة البيئة وما يهددها من أخطار.

وهنا أيضا تظهر أهمية استثمار صفحات الفيسبوك ذات التفاعل العالي في المجال البيئي، والتي تبدو مناسبة جدا لنشر الأفكار والمعلومات البيئية والاحتكاك مع مختلف النشطاء والفاعلين البيئيين وتعزيز اتجاهاتهم الإيجابية نحو قضايا البيئة، وذلك عن طريق:

-تزويدهم بمعلومات تخص البيئة والمحيط والمناخ.

-القيام بالحملات البيئية في الواقع.

-دحض السلوكيات المخربة للبيئة، وتعزيز السلوكيات الإيجابية.

-صورة رقم (12) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالبيئة والحفاظ عليها

-سابعا: الصحة: بواقع 64 ممارسة، بنسبة 5.97%

تعكس الأرقام أعلاه، أن الصحة والجمال أصبحت ضمن أجندة الصفحات مواد التحليل، حيث قدمت مضامينها محتوى متنوعا حول التغذية الصحية والعناية بالبشرة، وعرض معلومات حول الأمراض والحلول، ووصفات للتخسيس،

وبهذا فقد أتاحت هذه الصفحات إمكانية الوصول إلى المعلومات بواسطتها، بما في ذلك المعلومات الصحية حيث يتعرض المستخدمون الشباب للمحتوى الرقمي ومشاركة تجاربهم ومناقشة مسائل الأمراض والأدوية وغيرها، حيث يفضل دائما التأكد من صحة المعلومات أو المنتجات، خاصة بالنسبة للجماهير التي تعتمد كليا على موقع الفيسبوك، إلا أنه يجب عليهم أن يراقبوا على الفور ما يمكن أن يتعرضوا له من أخبار مزيفة واستشارة المختصين في الواقع.

ثامنا: الاقتصاد: بواقع 36 ممارسة بنسبة 3.36%

لقد تميزت فترة جمع البيانات بتغيرات اقتصادية مهمة طرأت على الجزائر وبالتالي على المجتمع الجزائري، والتي أرخت بظلالها بشكل خاص على فئة الشباب، خصوصا البطالة وغلاء المعيشة، بالإضافة انخفاض مستوى الدخل وانخفاض الدينار مقابل العملات الأخرى، وتدني القدرة الشرائية وغلاء المعيشة، وقد تسبب في هذه الأحوال الاقتصادية العديد من العوامل سواء السياسية والأمنية، وأهمها الصحية المتمثلة أساسا في جائحة كورونا.

وقد انعكست هذه الظروف الاقتصادية على الحالة الاجتماعية للشباب الجزائري، فانتشرت الرشوة والفساد بكل أشكاله، وقد وجد الشباب في صفحات الفيسبوك متنفسا لنشر ممارساتهم المتعلقة بالبيع والشراء (مثل عرض السيارات المستعملة للبيع)، والتسويق الإلكتروني للمنتجات التجميلية، والإشهارات والإعلانات للسلع. ولذلك فبنظرة على الممارسات ذات الطابع الاجتماعي التي تم جمعها، نلاحظ أن غالبيتها (وإن كانت في المجمل قليلة) بأنها ممارسات اقتصادية تمس مباشرة جيب المواطن وقدراته المالية البسيطة، وأنشطته الاقتصادية اليومية، إذ لم تتعد –فيما لاحظه الباحث–إلى الممارسات الاقتصادية الكبرى، مثل تتبع البورصة وحركة الأموال، وأنشطة الشركات المختلفة، مما يعكس بساطة الرؤية الاقتصادية للشباب في هذه المجتمعات الرقمية عل الصفحات مواد التحليل.

إلا أن الملاحظ طيلة فترة جمع البيانات الخاصة بالاقتصاد هو طغيان ممارسة الاستهلاك مقابل الإنتاج، وهو ما ينطبق على الاقتصاد الجزائري في الواقع.

–صورة رقم (13) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالأسعار وتطورها

تاسعا: السياحة وجمال الوطن بواقع 71 ممارسة بنسبة 6.62%

أثبتت الصفحات مواد التحليل من خلال هذه المعطيات، أنها تعاملت بفعالية في التسويق السياحي للثقافة والحضارة الجزائرية، بالإضافة للمدن والمناظر الطبيعية والصناعات التقليدية، وقد أظهرت النتائج المتحصل عليها والتفاعل مع المنشورات أن لهذا النوع من التسويق دورا كبيرا في التعريف بالمقومات السياحية والجمالية، وتصل أحيانا كثافة النشر والتفاعل لدرجة الدعاية المجانية، حيث يشارك أصحاب الممارسات المتعلقة بالسياحة سفرياتهم وتجوالهم مع الآخرين، وهو ما يخلق اتفاقا بينهم على ضرورة الاهتمام وزيارة المعالم الجميلة للوطن.

وتشير الصور أدناه حجم التفاعل (إعجابات وتعليقات) مع الممارسات ذات الطابع السياحي، إل أنها كانت وجهة رقمية بالنسبة للوسيلة والجمهور على حد سواء، وبالتالي فإن مثل هذه الممارسات التي تعن بما يسمى بالسياحة الرقمية على الفيسبوك والتي تهدف إلى تسويق الوجهات السياحية مما يتيح للجمهور استكشاف مناطق سياحية وطبيعة خلابة ومدن بدون انتقال أو تكلفة، أو مما يثيرهم على تخطيط رحلات سياحية بناء على هذا التسويق، أو اكتساب معارف جديدة حول أماكن ومدن سياحية.

–صور رقم (14) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالمعالم السياحية في الجزائر

ويضمن التسويق السياحي عبر صفحات الفيسبوك الوصول أكبر للمنتجات السياحية، والتفاعل مباشر معها وبناء استراتيجية من خلالها، كما تساعد التفاعلات والتعليقات والصور والفيديوهات في خلق تجارب تفاعلية للسياح الرقميين ومشاركة تصوراتهم وانطباعاتهم وآرائهم، مما يعزز الثقة واستقطاب المزيد من السياح.

تلخيص:

من خلال جمعنا للبيانات المتعلقة بطبيعة المواضيع المطروحة في الممارسات الاجتماعية الرقمية على الصفحات مواد التحليل، تبين تنوعها وإلمامها بشتى المجالات التي تهم الشباب الجزائري، مع تفاوت في الاهتمام من موضوع لآخر وهذا تبعا لردود الأفعال تجاه الممارسات من تعليقات وإعجابات، حيث أصبح للشباب الجزائري منصات تفاعلية لمناقشة المواضيع وتبادل الأفكار، مما يزيد من الوعي بالقضايا المختلفة ويسهم في بناء مجتمع أكثر وعيا وانخراطا في مختلف جوانب الحياة، وانفتاحا على المزيد من المعلومات والأحداث والممارسات.

وقد قدمت هذه الممارسات الرقمية فرصا للتفاعل وتنشيط الفضاء العمومي بين الشباب:

-زيادة الوعي: بفضل التفاعلية، يصبح الشباب أكثر وعيا بالقضايا التي تؤثر في مجتمعهم، مما يعزز من قدرتهم على التحليل النقدي واتخاذ مواقف معينة إزاء هذه القضايا.

-بعض المحتويات على صفحات الفيسبوك تقدم نظرة تشاؤمية حيال بعض القضايا الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية، مما يؤدي إلى شيوع التشاؤم والإحباط في أوساط المتلقين، خاصة منهم ضعيفي المستوى النقدي.

-بناء شبكات اجتماعية: تتيح هذه النقاشات للشباب اكتشاف أشخاص يشاركونهم نفس الاهتمامات والآراء، والتي قد تتطور لاحقا لتصبح علاقات واقعية.

-الديمقراطية الرقمية: يمكن اعتبار حرية النقاش على صفحات الفيسبوك نوع من الديمقراطية غير المتاحة بنفس القدر في الواقع. لتأتي هذه المنصات الرقمية لتعزز فرص النقاش والجرأة في الطرح والنقد.

-تحفيز الأفكار: قد تكون هذه النقاشات مصدرا ملهما لتحرير الفكر، والاستفادة من الأطروحات خاصة فيما يتعلق بالحملات التوعوية والتحرك والمبادرة الاجتماعية.

-تشكيل الرأي العام: من خلال التفاعلات والنقاشات المستمرة، يتمكن الشباب من اكتساب توجهات تعكس تطلعاتهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.....

كما أنها شكلت منعطفا خطيرا في طريق تنمية الحوار والمناقشات بين الشباب:

-المعلومات المغلوطة: أكثر ما يميز صفحات الفيسبوك قلة المصادر والأسماء المستعارة، الأمر الذي ينعكس على مصداقية المعلومات والأخبار، ولأن المجتمعات الرقمية على الفيسبوك تعج بالمستخدمين من كل الفئات والمستويات مما يؤثر على مستوى التلقي العام للمعلومات.

-نشر الإحباط: بعض المحتويات على صفحات الفيسبوك تقدم نظرة تشاؤمية حيال بعض القضايا الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية، مما يؤدي إلى شيوع التشاؤم والإحباط في أوساط المتلقين، خاصة منهم ضعيفي المستوى النقدي.

-فئة القيمة في الممارسة الاجتماعية الرقمية:

المحتوى القيمي للممارسة الاجتماعية الرقمية	التكرارات	النسبة المئوية
قيمة إيجابية	896	%83.66
قيمة سلبية	24	%2.24
خالية من القيم	151	%14.09
المجموع	1071	%100

-جدول رقم (10) يبين نوع القيمة في الممارسات الاجتماعية الرقمية على الصفحات مواد التحليل

توضح بيانات الجدول أعلاه المحتوى القيمي للممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل، فالقيم من المفاهيم الهامة التي يعنى بها علم الاجتماع وهي مجموع الأحكام التي يصدرها المجتمع على السلوكيات والمواقف مهتديا بالمبادئ الدينية والإنسانية التي نشأ عليها، والبحث في القيم يعني البحث فيما يجب أن يكون عليه المجتمع وما لا يجب أن يكون. وعلى هذا الأساس قد يحدث وأن تظهر في المجتمع قيما سلبية غير مرغوب فيها قد تكون مستوردة بفعل العلمنة أو التحديث أو تعبر عن حالة تمرد عن الأعراف والمعايير السائدة لأسباب مختلفة. ويهتم هذا الجزء من الدراسة بكشف تحليل هذه القيم المتضمنة في العالم الرقمي واتجاهات الشباب حولها، والتي تعتبر انعكاسا لواقعه الحقيقي، انطلاقا من افتراضات نظرية عديدة.

ففي البداية تبين هذه البيانات مدى انتشار الممارسات التي تحمل قيما مجتمعية إيجابية، حيث بلغت مجمل القيم الإيجابية896قيمة، أي بنسبة .83.66%، في حين جاءت الممارسات التي تحمل قيما سلبية بنسبة قليلة جدا بالنسبة للعدد الإجمالي للقيم، حيث بالكاد بلغت 2%، ويرجع الباحث ذلك (أي غلبة القيم الإيجابية على السلبية) إلى **الضبط الاجتماعي الرقمي** المفروض على المنشورات وكذلك على التعليقات، حيث يتم رفض كل أشكال الممارسات والقيم المنافية للأعراف المجتمعية والدينية.....إلا في بعض الحالات المتسللة، كما يتم حظر أصحاب التعليقات المسيئة للثقافة العامة للجزائريين أو التي تتعرض للأشخاص، حيث نجد في الكثير من الأحيان تحذيرات من طرف مديري الصفحات بحظر كل من يسيئ للآخرين، ولا يحترم القواعد العامة للصفحة.

–صورة رقم (15) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بقواعد التفاعل عبر الصفحات مواد التحليل

أما الممارسات التي لا تحمل قيما اجتماعية، فقد بلغت ما نسبته 151ممارسة، بنسبة14.09%، ويمكن تبرير وجود هذه الممارسات معدومة القيم إلى أن هذه الصفحات تستهدف الشباب والذي تستهويه المواضيع الهادفة القيمية وذات البعد الاجتماعي والديني والثقافي الذي يستدعي النقاش، والدليل على ذلك أن الممارسات الخالية من القيم لا تستقطب الشباب ولا يوجد بها تفاعل مثل الممارسات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه المحتويات إعلانات لمنتجات استهلاكية أو موادا إخبارية أو نصوص تشريعية...وغيرها.

والجدول أدناه يوضح توزيع القيم الإيجابية ونوعها وتكراراتها من مجمل الممارسات التي تم جمعها عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل.

القيمة الإيجابية	التكرارات	النسبة المئوية
التضامن مع الغير	251	%28.01
الحياء والعفة	31	%3.45
الاعتراف بالجميل	7	%0.78
احترام الآخر	12	%1.33
السعادة مع الغير	74	%8.25
الحزن مع الغير	51	%5.69
بر الوالدين	2	%0.02
الصداقة	1	%0.1
حسن الخلق	42	%4.68
الالتزام الاجتماعي	28	%3.12
العدل	8	%0.89
التفوق والنجاح	27	%3.01
العلم	15	%1.67
العمل	13	%1.45
الكسب الحلال	9	%1.00
الاعتزاز بالدين	77	%8.59
التعبد	46	%5.13
حب الوطن	60	%6.69

الحب	3	%0.33
المحافظة على البيئة	11	%1.22
الأصالة	7	%0.78
الترفيه	74	%8.25
الحق	05	%0.55
الواجب	11	%1.22
النظافة	14	%0.44
الادخار	17	%1.89
المجموع	896	%100

-جدول رقم (11) يبين توزيع القيم الإيجابية في الممارسات الاجتماعية الرقمية على الصفحات مواد التحليل

إذ توضح البيانات المعروضة في الجدول رقم (11) مجمل القيم التي احتوتها الصفحات مواد التحليل، في الفترة التي جرت فيها الدراسة، والتي بلغت 896 قيمة إيجابية.

ففي هذا البعد الإيجابي للقيم جاءت القيم الاجتماعية (التضامن، البر، الأخلاق.....) كأعلى قيم مستهدفة من خلال الممارسات الاجتماعية الرقمية التي تم جمعها، وهي قيم تأتي لتعزز الترابط الاجتماعي للمجتمع على مختلف مستوياته، سواء على صعيد العلاقات المجتمعية والأسرية، والقيم التي تحملها عادات وتقاليد المجتمع. ويدخل هذا في إطار الوظيفة التوعوية للاتصال عموما ودوره في تسويق كل ما هو في خدمة المجتمع، فالتسويق الاجتماعي للقيم كعملية اتصالية يهدف للترويج للمنتوجات الاجتماعية (أفكار، ممارسات، التزامات، حملات اجتماعية....) تبعا لاحتياجات الجمهور المستهدف، وبعدها تترجم هذه المنتوجات الاجتماعية إلى اتجاهات، داعمة للاتجاهات الحالية للجمهور أو تغييرها في الواقع، وذلك عن طريق تحليل البيئة واستخدام المحفزات.[98]

وقد جاءت قيمة التضامن والتكافل الاجتماعيين، كأعلى قيمة بنسبة28.01%، وتمثل قيمة التضامن والتكافل والإحساس بمعاناة الغير وضرورة الوقوف مع محن ومآسي الآخرين من أجود القيم المجتمعية، مثل كسوة

[98] آمال عميرات، **الاتصال الاجتماعي العمومي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014، ص66.

الأيتام أو التبرع لأهل غزة اللاجئين، وهنا يؤكد الباحث إلى أن هذا راجع إلى الطابع الاجتماعي للتضامني لعموم المجتمع الجزائري والشباب بصورة أخص، والذي يمتاز بهذه الميزة حتى خارج العالم الرقمي، زيادة على ذلك فقد امتازت فترة جمع البيانات (حوالي 09 أشهر) بالعديد من الأحداث والمشاكل التي تستدعي بروز هذه الظاهرة الاجتماعية، مثل حلول شهر رمضان المبارك والأعياد الدينية والتي يلتزم الشباب الرقمي الجزائري أثناءها في مساعدة الآخرين وإفطار عابري السبيل وإعانة الأسر المحتاجة، كما شهدت الكوارث الطبيعية مثل حرائق الغابات والإعصار الذي شهدته درنة في ليبيا والذي تضامنت معها الجزائر حكومة وشعبا مع إخوانها الليبيين، أما الصورة الكبرى فتتمثل في مشاهد التضامن والإحساس العميق بالآخر والمترجمة القيم في الممارسات التي نشرت أثناء العدوان الصهيوني على أهل غزة، والمجازر المرتكبة في حق الأبرياء من نساء وأطفال وشيوخ، مما دعا بالشباب الجزائري للتضامن والتكافل مع إخوانه، وإن كان ذلك من خلال صفحات الفيسبوك وخوض المعركة الإعلامية ضد الإسرائيليين والمساهمة في فضح جرائمهم واستقطاب الرأي العام العالمي على الشبكات الرقمية.

أما الجانب الديني والذي أخذ نصيبا مهما من إجمالي القيم أيضا، وقد تضمنت ممارسات النشر قيما دينية كثيرة، تسيدتها قيمة الاعتزاز بالدين وكل ما يمت للإسلام بصلة من معتقدات وأشخاص وأماكن وأزمنة مقدسة، وذلك بنسبة8.59%، في حين جاءت قيمة التعبد والخوف من الله ثانية بنسبة5.13%، وتتمثل في مختلف المنشورات التي تمجد الله تدعو إلى طاعته.

كما حل حسن الخلق ثالثا من إجمالي القيم الدينية، بنسبة 4.86% مثل المعاملة الحسنة، وبر الوالدين والحياء، والتي من شأنها تحسين العلاقات بين أفراد المجتمع.

وأخذت القيم الثقافية حصتها أيضا من ممارسات النشر على الصفحات مواد التحليل، إذ تظهر قيم الأصالة والمحافظة على التراث (سواء المادي أو المعنوي) كأكثر القيم ورودا في هذا الشأن، وذلك بنسبة 078% لكليهما، حيث تمحور جلها حول التشبث بالجذور والعادات والتقاليد، والالتزام بالأعراف المجتمعية.

كذلك لم تخلو المنشورات الخاصة بالمعارف والعلوم من القيم، ويأتي في مقدمتها قيمة النجاح والتفوق في الدراسة وذلك بنسبة 3.01%، وقد تزامنت غالبية هذه القيم مع ظهور نتائج البكالوريا وشهادة التعليم المتوسط، حيث شارك الكثير فرحتهم مع مستخدمي الصفحات، وقد شهدت هذه القيم تفاعلا بارزا معها، وهو ما يؤكد القيمة الاجتماعية وهي السعادة مع الآخرين المذكورة سابقا. ثم جاءت قيمة العلم وأهميته للفرد والمجتمع

بنسبة1.67%، مثل المنشور الذي تحدث فيه أحدهم حول **ندمه من ترك مقاعد الدراسة مبكرا وهو يرى فرحة الناجحين**.

وعلى قلة المنشورات ذات الطابع السياسي للشباب عبر الصفحات، فإن القيم السياسية كانت حاضرة، وقد تمثلت في ثلاثة (03) قيم وهي العدل بنسبة0.89%، وبعدها الحق بنسبة0.55%، وفي الأخير الواجب بنسبة1.22%، حيث تناولت وجوب سيادة العدالة الاجتماعية، والتمتع بحقوق المواطنة وعدم إهمال الواجبات ليحل التوازن بين أفراد المجتمع ومؤسساته.

في الجانب الاقتصادي، فتؤكد القيم في المنشورات على أهمية العمل للكسب الحلال والتي جاءت بنسبة 2.45% مثل البحث عن مناصب عمل وتشجيع صور الإنتاج والتنافس الشريفين، أما قيمة الادخار وعدم الإسراف كقيمة اقتصادية إسلامية أساسية، فجاءت بنسبة 1.89%.

أما بيئيا، فقد تبنت المنشورات قيمتين بارزتين وهما قيمة النظافة بنسبة 0.44% والمتمثلة أساسا في حملات تنظيف الأحياء والمساجد، وقيمة المحافظة على البيئة عموما بنسبة1.22%، وقد تناولت معلومات على أضرار التلوث والاحتباس الحراري.

تلخيص:

يعكس استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الممارسة عبر صفحات الفيسبوك، قيمهم ومعتقداتهم في العالم التناظري(الحقيقي)، فهي تؤثر على قراراتهم وتصرفاتهم وكيفية تعاملهم مع الممارسة الرقمية، ويمكن إجمالا تلخيص القيم التي يتبناها الشباب الجزائري الرقمي وتأثيرها على التفاعلات الرقمية، فيما يلي:

-التفاعل الاجتماعي: ويتم ذلك من خلال مشاركة الشباب ليومياتهم ومختلف الأحداث ذات الاهتمام المشترك.

وتندرج تحت هذه البند (حسب البيانات التي تم جمعها) القيم التالية:

-التضامن، الاحترام، الصداقة، حسن الخلق.....الخ

-التعبير عن الذات: حيث أضحت المواقع الرقمية ملاذا للشباب للتعبير عن آراءهم وذواتهم في مختلف المواضيع والقضايا.

وتندرج تحت هذه البند (حسب البيانات التي تم جمعها) القيم التالية:

-الحب، التعبد، التدين، الأصالة.....الخ

-اكتساب المعرفة والانفتاح على ثقافات مختلفة: فالممارسة عبر المواقع الرقمية غزيرة النشر وكثيفة التفاعل تساعد الشباب على التعرف أكثر على العلوم والمعارف، والانفتاح على ثقافات لا يمكن الوصول لها تقليديا لولا هذه المواقع الرقمية.

وتندرج تحت هذه البند (حسب البيانات التي تم جمعها) القيم التالية:

-العلم، التفوق، النجاح، .....الخ

-النشاط والتنشيط الاجتماعي: يعتبر الفيسبوك موقعا مناسبا للتعبير عن روح التضامن والتكافل بينهم، والمشاركة في النشاطات والحملات الاجتماعية، والتذكير بالالتزامات والواجبات الدينية والاجتماعية، والتي تهدف إلى تحقيق التغير الإيجابي في المجتمع. وتندرج تحت هذه البند (حسب البيانات التي تم جمعها) القيم التالية:

-الالتزام الاجتماعي، الوحدة المجتمعية، المسؤولية، المحافظة على الصحة، النظافة، الإحساس بالغير...الخ

-التسلية والترفيه: تعتبر التسلية والترفيه من بين أهم أسباب انخراط الشباب الجزائري في صفحات الفيسبوك، فهم يحبذون مشاركة المحتوى والكوميدي مع الآخرين، وتأتي مضامين الترفيه واللعب محملة بمختلف القيم الاجتماعية. وتندرج تحت هذه البند (حسب البيانات التي تم جمعها) القيم التالية:

-الترفيه الاجتماعي، الالتفاف الأسري، العودة للأصالة الاجتماعية، الاتحاد.....الخ

-الإبداع والابتكار: تستخدم صفحات الفيسبوك من طرف الشباب الرقمي الجزائري من أجل عرض أفكارهم وأفكار غيرهم ومختلف المبتكرات سواء في المجال الأدبي أو السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي أو التكنولوجي.....وذلك من أجل الحصول على الدعم والتشجيع من طرف أعضاء المجتمع الرقمي المشترك. وتندرج تحت هذه البند (حسب البيانات التي تم جمعها) القيم التالية:

-التقدم، العمل، تنمية الذوق، الثروة.....الخ.

-فئة مصدر الممارسة الاجتماعية الرقمية:

المصدر	التكرارات	التكرارات	التكرارات	النسبة المئوية
محتوى كتاب	14	2	0	1.49%
محتوى تلفزي	67	10	55	12%
محتوى إذاعي	0	0	0	0%
موقع يوتيوب	39	42	40	11%
موقع الكتروني	107	111	89	29%
صحيفة	7	2	19	3%
مجلة	0	0	0	0%
بحث علمي	1	0	0	0%
قوانين	0	0	1	0%
تقارير	0	0	3	0%
إعادة مشاركة	240	46	105	37%
مجهول المصدر	24	16	31	7%
المجموع	499	229	343	100%

-جدول رقم(12) يوضح مصدر الممارسة الاجتماعية في الصفحات مواد التحليل

يبين الجدول رقم (09) إجمالي نسب المصادر التي استقى منها مسؤولو الصفحات مواد التحليل منشوراتهم الرقمية، حيث يتضح من خلال المعطيات أعلاه بأن المصادر متنوع نوعا ما، إذ نلاحظ بأن النسبة الأعلى من هذه المصادر جاءت عن طريق مشاركة مع صفحات وحسابات فيسبوك أخرى، وفي بعض الأحيان من بعض المواقع الاجتماعية الأخرى (خاصة موقعي الأنستغرام والتويتر) وذلك بنسبة 37%، وتبرز هنا صفحة **Fibladi** كأكثر الصفحات استخداما لممارسة المشاركة خاصة من صفحتها الثانية، وتتمثل هذه الممارسة في التعرض للمنشورات ومن ثم يتم اختيارها للنشر في الصفحة وذلك لعدة معايير يتبناها المسؤولون وأحيانا ترفق بعبارة منقول أو بتصرف للدلالة على أن المنشور ليس لصاحبه. وتليها في المرتبة الثانية الاعتماد على المواقع الإلكترونية المختلفة كمصدر للمنشور، وذلك عن طريق الإحالة على رابط الموقع، وقد جاء أغلب محتوى هذه المواقع علمي-معرفي-إخباري، حيث يحيل إلى مواقع بعض الجرائد والصحف وكالات الأنباء، وبعض المواقع المختصة في العلوم والأدب. وقد جاءت نسبة هذه المصادر 29%.

أما القنوات التلفزيونية(سواء المحلية أو العربية أو العالمية الرسمية وغير الرسمية) فكانت مصدرا لـ 132 منشورا، بنسبة 12.32%، ليكون محتواها مادة للممارسات الرقمية، خاصة فيما يتعلق بالأحداث السياسية والأخبار وأحوال المجتمع، والأكيد أن هذه المصادر تضفي مصداقية على محتواها وتعطيها جانبا من القبول لدى الجمهور بحكم أن تداول نفس المعلومات والأخبار بين القنوات التلفزيونية وصفحات الفيسبوك، يمكنه أن يقوي المحتوى، ويجعله جاذبا، وهو ما لمسه الباحث لدى تصفحه لتعليقات المناشير من هذه المصادر، وهذا ما توصلت إليه أيضا الباحثة **حداد ناريمان** في دراستها حول **الحركة النسوية عبر شبكات التواصل الاجتماعي(2019/2018)**، حين أشارت إلى أن الاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية من فضائيات ووكالات أنباء هو أمر يحسب لها باعتبار أن هذا النوع من المصادر يضفي نوعا من المصداقية على منشوراتها، والأمر نفسه ينطبق على توجه الصفحات في الاعتماد على مواضيع ذات المصادر المجهولة وغير الموثوقة، التي تضفي ضبابية على مدى موضوعية المحتويات ومصداقيتها لدى متتبعيها.[99]

بالإضافة إلى القنوات التلفزيونية، يبرز موقع اليوتيوب كواحد من المصادر الأكثر اعتمادا من طرف الصفحات مواد التحليل، حيث جاءت نسبة المنشورات عن طرقه 11%، وهي عبارة عن فيديوهات يتم تحميلها على الصفحة أو عن طريق الإحالة إلى رابطها الإلكتروني، ويعتبر موقع اليوتيوب من المواقع الاجتماعية ذات المحتوى السمعي البصري التي يستخدمها الشباب بكثافة، ويتأثرون بها بشدة، خاصة وهي تحوي على مميزات التفاعلية مثل صفحات الفيسبوك، حيث يمكن للشباب التعليق والإعجاب وإبداء الرأي حول محتوى الفيديو وإعادة مشاركته.

أما ما نسبته 7%من مصادر الممارسة الاجتماعية الرقمية فقد جاءت مجهولة المصدر، إذ لم يتم التطرق لمصدره أو التلميح لكونه منقولا أو خاصا بالأدمن، وهو ما لاحظه الباحث خاصة في صفحة الجزائرdz، وهذا ما يؤاخذ على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي عموما وموقع فيسبوك خصوصا، فصحة ومصداقية المحتوى أضحت إشكالية كبرى تسبب الكثير من الشكوك خاصة في قضايا الرأي العام والأحوال الاجتماعية والسياسية وخصوصيات الأشخاص والتي يبني عليها كثير من المستخدمين معارفهم، خاصة إذا كانوا محدودي التفكير وقليلي التأطير المعرفي، الأمر الذي من شأنه في بعض الأحيان أن يخلق تشويشا بسبب المعلومات الزائفة أو المغلوطة أو الناقصة بعمد أو بغير عمد، حيث يمكن تسمية هذا بالتشويش المعلوماتي أو تشويش المحتوى(باعتبار وجود نوعين من التشويش في الاتصال وهما: التشويش اللغوي المتعلق بصحة اللغة ومدى تأثيرها في المتلقي والثاني

[99] ناريمان حداد، مرجع سابق، ص 277.

تشويش تقني يتعلق بسلامة الآلة من العيوب) لينتج لنا الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي نوعا جديدا من التشويش يتمثل أساسا في الأخبار الخاطئة والحقائق المزيفة التي لا مصدر لها، لتكون عبئا على المستخدم، وتأخذه في دوامة من اللايقين.

وفي الأخير، يأتي الكتاب كآخر المصادر اعتمادا عبر الصفحات مواد التحليل بنسبة 1.49%، أي بواقع 16منشورا رقميا، وهو ما يعكس قلة اعتماده من طرف المستخدمين كمصدر للمعلومات، وهو انعكاس للواقع وتجسيد حقيقي لتراجع دور الكتاب مقابل الاجتياح الكبير للمواقع الرقمية التي تقدم المعلومة السريعة وبأقل جهد.

-فئة الاستمالات المستخدمة في الممارسات الاجتماعية الرقمية:

نوع الاستمالة	Fibladi	الجزائر DZ	جزائريون في الوطن والغربة	النسبة المئوية
استمالات عقلية	401	133	146	63%
استمالات عاطفية	67	62	133	24%
استمالات التخويف	31	34	64	12%
المجموع	499	229	343	100%

جدول رقم(13) يوضح توزيع تكرارات ونسب الاستمالات المستخدمة في الممارسات الاجتماعية الرقمية

يوضح الجدول رقم (13) أنواع الاستمالات المستخدمة من طرف مسؤولي الصفحات مواد التحليل من أجل جذب واستقطاب الجماهير نحو ما يطرحونه من ممارسات رقمية وأفكار وآراء، فتوضح الأرقام غلبة الاستمالات التي تعتمد على إقناع العقل والمنطق، وذلك بنسبة 63%، فيما تم استخدام الحجج القائمة على استمالة العواطف والوجدان بنسبة 24%، أما طريقة التخويف واستخدام أساليب الترهيب لمجابهة بعض الظواهر التي من شأنها الإساءة وتمييع المجتمع.

والجدول أدناه يفصل في مختلف الأساليب الإقناعية المستخدمة في الاستمالات الإقناعية للممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل.

نوع الاستمالة	مؤشراتها	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية العامة
استمالات عقلية	تقديم الإحصائيات والأرقام	92	%13.52	%63.49
	أدلة من الكتاب والسنة	193	%28.38	
	الاستشهاد بالمقولات والحكم	163	%23.97	
	المقارنة	30	%4.41	
	آراء متخصصين	78	%11.47	
	تقديم أمثلة واقعية	45	%6.61	
	أدلة علمية	79	%11.61	
المجموع	/	**680**	%100	
استمالات عاطفية	الشعارات والرموز	00	%00	
	استعمال الأساليب اللغوية	62	%23.66	
	استعمال دلالات الألفاظ	96	%39.63	
	استخدام القصص المعبرة	72	%27.48	

	الذوق	32	%12.21	
المجموع	/	**262**	%100	
استمالات التخويف	آيات وأحاديث في العذاب	72	%55.81	%12.04
	التخويف من الظواهر الاجتماعية السلبية	57	%44.18	
المجموع	**499**	**129**	%100	100%

-جدول رقم (14) يوضح مؤشرات الاستمالات المستخدمة في الصفحات مواد التحليل

تبين الإحصائيات أعلاه توزيع الاستمالات الإقناعية المتبناة في الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر الصفحات مواد الفيسبوك، حيث تأتي هذه الاستمالات بغرض جذب المتابعين، والتأثير عليهم عن طريقة رسالة رقمية، يتبنى مسؤولو صفحات الفيسبوك استمالات متنوعة حسب محتوى الرسالة، والجمهور المستهدف وخبراته السابقة، والهدف الأسمى هو إيصال الرسالة لأكبر عدد من المتابعين والتأثير عليهم، والحصول على أكبر قدر من التفاعلات. وتتمثل هذه الاستمالات في: **الاستمالات عقلية، الاستمالات عاطفية، والاستمالات التخويف**.

1) -الاستمالات العقلية:

تبين المعطيات في الجدول أعلاه بأن الاستمالات العقلية قد تم تبنيها بشكل مكثف، حيث يسعى هذا النوع من الاستمالات التأثير على المتلقي محاولة إقناعه بطريقة منطقية محفزة لعمل العقل، وقد اكتسحت بقية الأنواع بنسبة63.49%.

وتجلت هذه الاستمالات في جملة من المؤشرات، نوردها كما يلي:

-استخدام الأدلة من القرآن والسنة: وذلك بنسبة 28.38وذلك بنسبة63.49%، وقد راهنت الممارسات الاجتماعية الرقمية للصفحات مواد التحليل على العمق الديني والأخلاقي للمجتمع الجزائري ومدى تأثره بالوعظ من القرآن والسنة، حيث تدعم هذه الأدلة الشرعية محتوى واتجاه الممارسة، حيث لاحظ الباحث كثافة استخدامها خاصة في المنشورات ذات البعد الديني والاجتماعي والتي تتناول المشاكل اليومية والعامة للمجتمع.

مثل الاستشهاد بآيات الجهاد والحث عليه والفخر بما تفعله المقاومة الإسلامية ضد اليهود الصهاينة.

"وأذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير" "سورة الحج 39"

-الاستشهاد بالمقولات والحكم: بنسبة 23.97%، وهي تتجه بدرجة خاصة للجمهور المثقف، والذي تؤثر فيه الحكم والأمثال الشعبية المعبرة عن الواقع والمعالجة لمشاكله، واستهداف فئة من المجتمع الذين لهم عمق وأصالة اجتماعية.

مثال: وهي تستخدم حكمة لحث الأفراد على القناعة والرضا بما قدره الله من رزق.

-صورة رقم (16) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المستخدمة للاستمالات العقلية

-تقديم الاحصائيات والأرقام: فما نسبته **13.52%** من إجمالي الاستمالات العقلية جاءت مدعمة بإحصائيات وأرقام شارحة ومفصلة لمحتوى الرسالة، ويعكس تفاعل المتلقين مع المنشورات من هذا النوع جاذبيتها ومدى مناسبتها بالنسبة للشباب المهووس بكثرة المعلومات الكمية والتي تقدم وصفا دقيقا لموضوع الممارسة.

-مثال: ومن ذلك تقديم بعض الإحصائيات في المجال الاقتصادي أو مدى استفحال ظاهرة ما.

-عرض آراء المختصين: بنسبة 11.47%، ويمكن اعتبار المختصين كقادة للرأي يرجع لهم الجمهور لمعرفة آرائهم في موضوع أو قضية معينة، على اعتبار أنهم أعلم بموضوع الممارسة وبإمكانهم تقديم تفاصيل أكثر عنها، لذلك تستخدم آراؤهم كأسلوب إقناعي جذاب، خاصة في المسائل السياسية والدينية.

-تقديم أدلة علمية: وجاءت بنسبة 11.61%، وكانت غالبية هذه الممارسات عن طريق روابط إحالة إلى مواقع مختصة في العلوم، وخاصة منها الصحية والبيئية.....وقد استخدمت فيها الصور والفيديوهات الموضحة بشكل كبير، وتتجه هذه الممارسات عموما إلى الجمهور المختص والمتعمق في العلوم.

-تقديم أدلة من الواقع: حيث جاءت نسبتها 6.61%، فالأمثلة من واقع الجمهور بإمكانها جذب الجمهور وتوضيح الغموض الذي يكتنف الرسالة، ويتجلى ذلك في كل المواضيع التي تم جمعها.

-مثال: من إعادة تحوير المقولة الشهير للثورة الجزائرية "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب" وإسقاطها على التفاهة الحاصلة في الوقت الراهن في مجتمعنا بسبب مواقع التواصل الاجتماعية والإعلام عموما: "ألقوا بالتفاهة إلى الشارع يحتضنها الشعب"

إن هذا التبني المكثف من طرف صفحات الفيسبوك مواد التحليل للاستمالات العقلية المدعومة بالبراهين المنطقية، تتوافق مع ما يسعى له المتلقي الرقمي، لأنها تتيح لهم تفاعلية أكثر حول الممارسة الواحدة، لأنها مبنية على أسس عقلية أكثر مصداقية من غيرها بالنسبة للجمهور، ولهذا يشير **مارتن فيشباين Martin Fichbin** في نظريته حول التحليل المعرفي للإعلام، بأن العملية الإقناعية، وتغيير اتجاهات المتلقين ترتكز على تلك المعلومات الجديدة والمحينة، التي تصل إلى عمق المتلقي، لأن العقل يقوم تلقائيا بالتفكير في هذا العنصر ووضعه في ميزان المنطق، ومن ثم يقرر إما مخالفته أو قبوله.[100]

ولأن الفئة المستهدفة من دراستنا الحالية هي الشباب، فإن هذه الاستمالات العقلية والأدلة المنطقية تناسبها، خاصة وأن غالبيتهم من ذوي المستوى التعليمي المقبول حسب ما ورد عن أدمن الصفحات، وهو ما يسهل من فهم المنشورات وتفسيرها ومناقشتها.

2)-الاستمالات العاطفية:

تم استخدام الاستمالات العاطفية بنسبة 24.46% من جملة ممارسات النشر التي تم جمعها، وهي تتجه لذلك الجمهور العاطفي، والذي تؤثر فيه أحاسيسه ومشاعره، وهذا تبعا لشخصيته وبنيته السيكوسوسيولوجية.

وقد تمثلت المؤشرات الدالة على هذه الممارسات فيما يلي:

-استخدام القصص المعبرة: حيث تأتي هذه المنشورات لاستخلاص العبر منها، وجاءت بنسبة 39.63%، وهي حكايات تاريخية وشعبية محملة بكم من العبر والحكم، في قالب أدبي تثير عواطف وأحاسيس فئة كبيرة من

[100] أمينة مزيان، **الأساليب الإقناعية في مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة تحليلية للمضامين الصحية لصفحة "واب طب"، عبر شبكة الفيسبوك**، جامعة باتنة 1، 2021/2020، ص166.

الشباب، وذلك لقصرها واتجاهها مباشرة إلى الهدف وهو تصحيح سلوكيات وقيم الشباب من خلال الدروس المستخلصة منها.

ومثال على ذلك فهذه القصة التي تروي كيف مزق الله ملك كسرى لما مزق رسالة الرسول ودعا عليه **النبي ص**، وهي قصة تعبر عن عزة المسلمين وعدم تساهلهم على كل من يستهين بهم، وقد جاءت هذه القصة في معرض الخيانة والتطبيع العربي مع الصهاينة، وتخاذلهم تجاه قضية فلسطين

–صورة رقم (17) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المستخدمة للاستمالات العاطفية

–استخدام الأساليب اللغوية: بنسبة 23.66%، وتتمثل هذه الأساليب الاستعارات والكنايات والتلميحات والتشبيهات والمحسنات البديعية، التي تضفي جمالية لغوية على نص ممارسة، وتجذب شريحة من الشباب الذين يهتمون بالشكل الخارجي للممارسة بغض النظر عن محتواها.

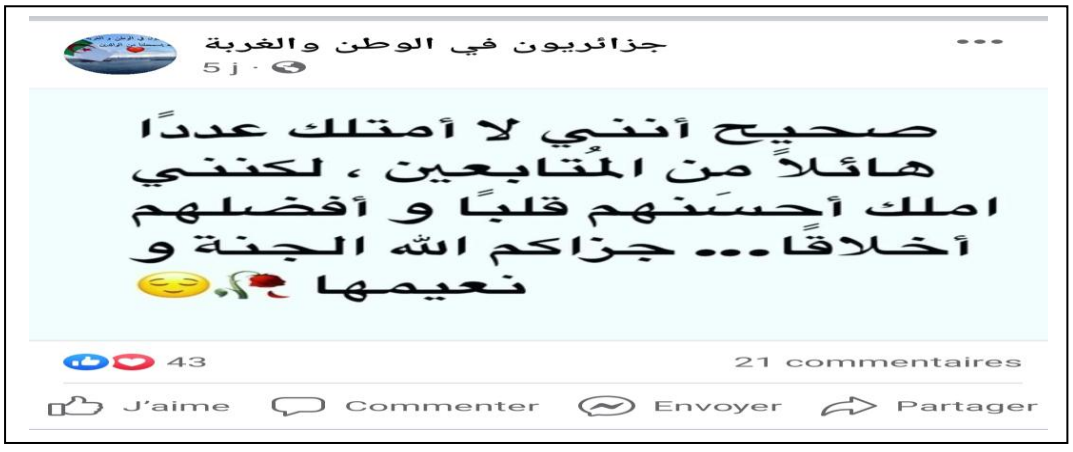

–صورة رقم (18) عينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المستخدمة للاستمالات العاطفية

-دلالات الألفاظ: بنسبة 27.48%، وتستخدم فيها كلمات أو صفات محملة بمشاعر معينة (سواء سلبية أو إيجابية).

مثال: تعبر هذه الممارسة أعلاه عن كيفية استمالة جماهير الصفحة من أجل التفاعل بكثرة، وذلك باستخدام الكلمات المنمقة.

-استهداف الذوق: ويتناول مواضيع فنية وثقافية، والتي تعتمد على ذوق وميول المتلقي، مثل سماع الأغاني والدراما ومقارنة الاعمال الفنية مع بعضها، بالإضافة منشورات تدعو للعودة للفن الأصيل ومختلف الممارسات القديمة، أو كما يسميها الشباب الرقمي ممارسات الجيل الذهبي.

مثل: حيث سعت هذا الفيديو إلى نبذ ظاهرة التقاط صور مائدة رمضان، وذلك لاستمالة الذوق العام، وعدم إحراج من هم غير قادرين على إعداد مثل هذه المائدة.

-صورة رقم (19) لعينة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المستخدمة للاستمالات العقلية

3) -الاستمالات التخويفية:

وتستهدف الممارسات التي تتبنى استمالات التخويف بعض السلوكيات والقيم التي ينجر عنها نتائج وخيمة على الفرد والمجتمع.

وقد جاءت مؤشراتها كما يلي:

-طرح آيات وأحاديث في العذاب: وجاءت بنسبة 55.81%، حيث يأتي المنشور عن طريق حديث أو آية، أو يرفق بحديث أو آية تتضمن تخويفا وتهديدا لكل من يخالف الأحكام الشرعية، أو يؤدي المجتمع.

مثل: طرح آية" **قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا**" الأحزاب 18.

وتأتي في سياق إخافة بعض المسلمين الذين ينتقدون المقاومة ويحذرون منها، ويرمونها بأنها من أتت بالخراب لفلسطين.

-التخويف من الظواهر الاجتماعية السلبية وعواقبها: حيث تضمن 55 ممارسة نشر الظواهر الاجتماعية والسلوكيات الشبابية في العالمين الافتراضي والحقيقي، وما قد ينجر عنها من تفكك لمختلف مؤسسات المجتمع.

❖ **-ثانيا: عرض وتحليل بيانات أولويات مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة بالوسيلة والشباب الرقمي (جمهور الوسيلة).**

من أجل معرفة كيف رتبت صفحات الفيسبوك مواد التحليل أولويات الجمهور (الشباب)، ومدى تأثير ذلك على اختيارات الشباب الرقمي الممارس على الصفحات مواد التحليل، عمد الباحث إلى إجراءين بحثيين هامين وهما:

-الإجراء الأول: تم عن طريق خطوتين:

-1-تصنيف مواضيع الدراسة التحليلية، وترتيبها من الأعلى تركيزا من خلال النشر إلى الأقل تركيزا.

-2-دراسة تفاعلية الشباب الرقمي مع الممارسات الرقمية المنشورة، وذلك بحساب:

-معدل التفاعلات مع كل موضوع من المواضيع التي تم تصنيفها، أي المعدل العام للتفاعلات (أعجبني، أحببته، أحزنني، أضحكني..... بالإضافة لعدد المشاركات)

-معدل التعليقات مع كل موضوع من المواضيع التي تم تصنيفها، وهنا لا يهم نوعية واتجاه التعليقات تجاه الممارسة الرقمية المنشورة، بقدر عدد التفاعلات، والذي مؤشرا على مدى تركيز واهتمام الشباب المستخدم له.

-الإجراء الثاني: إجراء مقارنة إحصائية بين المواضيع أولويات الوسيلة، ومواضيع أولويات الجمهور، وكشف مدى تأثير المضامين ذات الأولوية والتركيز بالنسبة لصفحات الفيسبوك مواد التحليل على أولويات الجمهور.

-أولا: أولويات مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية بالنسبة للوسيلة (الصفحات مواد التحليل)

موضوع الممارسة	المؤشرات	ك	%	النسبة المئوية العامة	الرتبة
مجتمع	أحداث المجتمع الجزائري	76	%25.33	%28.01	الأولى
	أحداث المجتمعات العربية	47	%15.66		
	يوميات المواطن	11	%3.66		
	العلاقات الأسرية	34	%11.33		
	العلاقات خارج الأسرة	38	%12.66		
	مشكلات الاجتماعية	18	%6		
	عادات وتقاليد اجتماعية	29	%9.66		
	زواج وتعارف	12	%4		
	احتفالات دينية ووطنية	17	%5.66		
	احتفالات شخصية	18	%5.9		
المجموع	/	300	%100		
دين	دعاء وأذكار	58	%32.77	%16.80	الثانية
	حكم ومقولات دينية	32	%17.77		
	مشاركة طقس ديني أو عبادة	21	%11.66		
	التعريف بالإسلام	11	%6.11		
	وعظ وفتاوى دينية	48	%26.11		
	التعريف بشخصيات دينية	10	%5.55		
المجموع	/	180	%100		
مواد إخبارية متنوعة	أخبار سياسية	26	%20.30	%11.95	الثالثة
	أخبار اقتصادية	22	%17.18		

	أخبار متفرقة	19	%14.84		
	أخبار فنية وثقافية	13	%10.15		
المجموع	/	128	%100		
معرفة وعلوم	معلومات عامة	71	%89.87	%7.37	الرابعة
	اختراعات وبحوث	5	%6.32		
	تظاهرات علمية	3	%3.79		
المجموع	/	79	%100		
ترفيه وتسلية	نكت	66	%89.18	%6.90	الخامسة
	ألعاب	3	%4.05		
	ألغاز	5	%6.75		
المجموع	/	74	%100		
سياحة جمال الوطن	مناظر طبيعية	43	%60.56	%6.62	السادسة
	منشآت جديدة	17	%23.94		
	حضارة	11	%15.49		
المجموع	/	71	%100		
صحة وجمال	التغذية الصحية	33	%51.56	%5.97	السابعة
	الحفاظ على الصحة	15	%23.41		
	التعريف بالأمراض والحلول	16	%25		

المجموع	/	64	%100		
سياسة	أحداث سياسية	32	%72.72	%4.10	الثامنة
	نشاطات سياسية	12	%27.27		
المجموع	/	44	%100		
رياضة	فوائد رياضية	17	%42.5	%3.73	التاسعة
	فيديوهات ولقطات	20	%50		
	تمارين رياضية	3	%7.5		
	أخبار رياضية	48	%37.5		
المجموع	/	40	%100		
اقتصاد	إشهاراتو إعلانات	7	%19.44	%3.36	العاشرة
	بيع وشراء	9	%25		
	أرقام وإحصاءات	10	%27.77		

	القدرة الشرائية للمواطن	10	%27.77		
المجموع	/	36	%100		
فن وثقافة	أنشطة وفعاليات فنية وثقافية	10	%34.48	%2.70	الحادية عشر
	شخصيات فنية وثقافية	09	%31.03		
	مشاهدة دراما وسينما	08	%27.58		
	استماع للموسيقى	2	%6.89		
المجموع	/	29	%100		
بيئة	حملات بيئية	04	%15.38	%2.42	الثانية عشر
	معلومات عن البيئة	22	%84.61		
المجموع	/	26	%100		
المجموع الكلي	/	1071	%100	%100	

جدول رقم (15) يمثل توزيع مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية ذات وأولوياتها بالنسبة للصفحات مواد التحليل

تظهر بيانات الجدول رقم(15) أولويات مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية المنشورة على الصفحات مواد التحليل خلال فترة الدراسة (فيفري 2024-نوفمبر 2024)، وقد أظهرت النتائج تباين في تركيز هذه الصفحات على مواضيع معينة واعتبارها كأولويات للنشر، في حين لم تحظ مواضيع أخرى بذات التركيز.

وجاءت في مقدمة هذه المواضيع: الممارسات المتعلقة **بالمجتمع** وذلك بنسبة 28.01% من المجموع الكلي للمواضيع، والتي تخللتها ممارسات خاصة بنشر أحداث الوطن والمنطقة العربية، بالإضافة إلى العادات والتقاليد والاحتفالات وطرح المشكلات الاجتماعية.

ثم تلتها ثانية مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية المتعلقة **بالدين**، والتي قاربت 17%، حيث تصدرتها ممارسة الدعاء والذكر بنسبة 32.77%، وممارسة الوعظ والإرشاد الديني بنسبة 26.11%، كما جاءت مشاركة بعض الطقوس والعبادات بنسبة 11.66%.

أما المرتبة الثالثة فكانت للمواد الإخبارية، حين تقمصت الصفحات مواد التحليل دور القنوات الإخبارية، وجاءت نسبة المواضيع الإخبارية تقريبا 12% من مجموع مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية المنشورة، حيث عنت بالأخبار السياسية في المقدمة بـ 20.30%، ثم الأخبار الاقتصادية بـ 17.18%، وفي المؤخرة الأخبار الثقافية بـ 10.15%. أما رابعا، فقد كانت للمواضيع الخاصة بالمعرفة والعلوم، وذلك بنسبة 7.37%، وقد جاءت بشكل شبه حصري عن طريق ممارسة عرض وتقديم المعلومات العامة الخاصة بالتاريخ والعلوم والمعرفة عموما وذلك بنسبة 89.87%.

واحتلت مواضيع التسلية والترفيه المرتبة الخامسة بنسبة 6.90%، وتمثلت تقريبا في النكت والعبارات المضحكة بنسبة 89.18%، كما قاربت نسبة السياحة وجمال الجزائر نسبة مواضع التسلية بنسبة 6.62%.

أما مواضيع: الصحة والجمال بنسبة 5.97%، السياسة بنسبة 4.01%، الرياضة بنسبة 3.73%، الفن والثقافة بنسبة 2.70%، البيئة بنسبة 2.42%، فقد جاءت تالية بهذا الترتيب.

وبالتالي، وحسب نظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة) يفترض أن يعكس هذا الترتيب للمواضيع التي وضعتها صفحات الفيسبوك مواد التحليل دورا في اختيارات الجمهور المستهدف. وهذا اعتمادا على ما افترضه والتر ليبمان **بأن وسائل الإعلام لا تنجح في جعل الجماهير كيف يفكرون، ولكنها تنجح في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه.**[101]

[101] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص279

-ثانيا: أولويات مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية بالنسبة للجمهور صفحات الفيسبوك مواد التحليل

المواضيع والمؤشرات		صفحة في بلادي			صفحة الجزائرDZ			صفحة جزائريون في الوطن والغربة		
موضوع الممارسة	المؤشر	ك	معدل التفاعل	معدل التعليق	ك	معدل التفاعلات	معدل التعليق	ك	معدل التفاعل	معدل التعليق
مجتمع	أحداث المجتمع الجزائري	31	484	210	20	482	143	25	222	100
	أحداث المجتمعات العربية	16	341	330	14	451	147	17	292	142
	يوميات المواطن	2	254	210	5	178	202	4	330	101
	العلاقات الأسرية	12	198	300	11	215	157	11	88	199
	العلاقات خارج الأسرة	15	122	114	13	230	88	10	240	10
	مشكلات الاجتماعية	4	205	130	6	387	87	8	100	10
	عادات وتقاليد اجتماعية	7	115	90	4	478	177	18	354	255
	زواج وتعارف	3	62	61	5	255	222	4	251	208
	احتفالات دينية ووطنية	7	336	301	4	541	358	6	305	301
	احتفالات شخصية	2	274	187	8	277	299	8	278	222
	المعدل لكل صفحة	/	239	193	/	349	188	/	220	155
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			269	معدل التعليـقات				179
دين	دعاء وأذكار	18	464	320	18	399	222	22	211	198
	حكم ومقولات دينية	5	332	157	13	574	415	14	254	187
	مشاركة عبادة	3	121	254	10	178	202	8	325	187
	التعريف بالإسلام	2	84	54	2	96	166	7	365	326
	وعظ وفتاوى دينية	24	356	256	13	231	231	11	360	104
	شخصيات دينية	10	87	95	0	0	0	0	0	0
	المعدل الكلي للصفحات	/	240	189		246	206		252	16
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			246	معدل التعليـقات				137
اقتصاد	إعلانات	4			12	2			2	
	بيع وشراء	1			14	9			4	
	أرقام وإحصاءات	4			214	17			3	
	القدرة الشرائية	1			546	457			6	
	المعدل الكلي للصفحات	/			196	121			/	
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			197	معدل التعليـقات				136
أخبار	أخبار رياضية	24	654	288	10	547	296	14	421	71
	أخبار سياسية	14	14	8	7	22	21	5	12	2

	أخبار اقتصادية	16	45	17	3	35	32	3	180	12
	أخبار متفرقة	8	135	12	4	87	42	7	56	13
	المعدل الكلي للصفحات	/	212	81	/	172	98	/	167	24
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			184	معدل التعليــقات				68
ترفيه وتسلية	نكت	8	235	186	36	456	289	22	256	154
	ألعاب	0	0	4	2	14	14	1	00	20
	ألغاز	0	1	2	2	542	530	0	0	0
	المعدل الكلي للصفحات	/	78	64	/	337	278	/	85	58
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			167	معدل التعليــقات				133
بيئة	حملات بيئية	1	364	251	2	254	145	1	145	28
	معلومات عن البيئة	14	51	14	4	10	0	4	56	54
	المعدل الكلي للصفحات	/	207	132	/	132	72	/	100	41
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			146	معدل التعليــقات				82
صحة	التغذية الصحية	16	412	41	8	12	05	9	141	25
	الحفاظ على الصحة	7	211	142	2	11	11	6	121	25
	الأمراض وحلول	15	214	15	0	0	0	1	1	0
	المعدل الكلي للصفحات	/	279	66	/	7	5	/	88	15
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			125	معدل التعليــقات				29
رياضة	فوائد رياضية	7	52	10	4	10	9	6	1	1
	فيديوهات ولقطات	10	458	296	7	546	451	3	8	2
	تمارين رياضية	3	21	2	0	0	0	0	0	0
	المعدل الكلي للصفحات	/	177	103	/	185	153	/	3	1
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			122	معدل التعليــقات				86
سياحة	مناظر طبيعية	6	12	2	15	77	05	22	41	7
	منشآت جديدة	12	14	9	2	54	24	3	121	25
	حضارة	4	214	17	5	36	36	2	18	18
	المعدل لكل صفحة	/			80	9				/
سياسة	أحداث سياسية	13	85	33	12	15	11	7	43	32
	نشاطات سياسية	10	12	8	1	10	0	1	5	3
	المعدل الكلي للصفحات	/	48	20	/	12	5	/	24	17
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			28	معدل التعليــقات				14

معرفة وعلوم	معلومات عامة	51	111	90	9	10	7	11	0	0
	اختراعات وبحوث	5	47	7	0	0	0	0	0	0
	تظاهرات علمية	2	54	14	0	0	0	1	0	0
	المعدل الكلي للصفحات	/	71	37	/	3	2	/	0	0
	معدل كل الصفحات	معدل التفاعـــلات			24	معدل التعليــقات				13
فن وثقافة	أنشطة فنية وثقافية	6	25	11	4	10	7	0	0	0
	شخصيات فنية وثقافية	6	47	4	2	13	03	1	9	1
	مشاهدة دراما وسينما	6	65	14	2	0	0	0	0	0
	استماع للموسيقى	2	25	14	0	0	0	0	0	0
	المعدل الكلي للصفحات	/	40	11	/	6	2	/	2	0
	معدل كل الصفحات	**معدل التفاعـــلات**			**16**	**معدل التعليــقات**				**04**

جدول رقم (16) يوضح توزيع معدل التفاعلات والتعليقات على مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل.

نتائج الجدول أعلاه تبين اختيارات الجمهور للمواضيع والقضايا المقترحة من طرف صفحات الفيسبوك مواد التحليل، وذلك استنادا لمعدل التفاعلات العام على الممارسات (الإعجابات والمشاركات) وأيضا عدد التعليقات، والتي تعد مؤشرا واضحا عن مدى اختيار واهتمام الجمهور لموضوع دون آخر.

حيث بينت هذه النتائج أن الجمهور ركز على الممارسات الرقمية ذات الطابع الاجتماعي، وقد جاءت مواضيع الممارسات التي تعنى بالمجتمع ومشاكله وعاداته وتقاليده وكل ما يخص العلاقات الاجتماعية في المرتبة الأولى ضمن اهتمامات الجمهور، وذلك بمعدل 269 تفاعل للممارسة الواحدة، وبواقع 179 تعليق.

وبمعدل متقارب، جاءت الممارسات الاجتماعية التي تتعرض للقضايا والمواضيع الدينية مثل الفتاوى والأذكار والطقوس والعبادات الدينية، والتي اختارها الجمهور لتكون ثانية الترتيب من بين كل المواضيع عموما بمعدل 246 تفاعل، و137 تعليق.

أما الممارسات الرقمية المتعلقة بالاقتصاد وصور التسويق الإلكتروني، والإعلانات والإشهارات، فقد نالت نصيبها من اهتمامات الجمهور عبر الصفحات مواد التحليل، وبلغ معدل تفاعلها مع هذه الممارسات حوالي 197 تفاعل، و136 تعليق رقمي، وبهذا فقد احتلت هذه الممارسات المرتبة الثالثة.

في حين اهتم جمهور الصفحات مواد التحليل بالممارسات الاجتماعية التي تنشر الأخبار، والمستجدات مثل النشرات الإخبارية، إذ فاقت تفاعلاتهم مع هذه الممارسات 184 تفاعل مع الممارسة الواحدة، و68 تعليق، وهو ما احتلت به المرتبة الرابعة.

كما اختار الجمهور الممارسات الترفيهية مثل الألغاز والألعاب، بمعدل 167 تفاعل و133 تعليق، واحتلت بذلك المرتبة الخامسة.

أما المرتبة السادسة فكانت للممارسات التي تعنى بالبيئة والحملات والمشاكل البيئية، بمعدل 146 تفاعل، و82 تعليق. والمرتبة السابعة جاءت للممارسات الصحية والتي تتعلق بالأمراض والسلوكيات الصحية بمعدل 125 تفاعل، و29 تعليق. كما احتلت المواضيع الرياضية المرتبة الثامنة بمعدل 122 تفاعل و86تعليق.

في حين جاءت باقي اهتمامات الجمهور بالممارسات الاجتماعية المنشورة عبر الصفحات مواد التحليل، بشكل متقارب، وهي على النحو التالي:

-المرتبة التاسعة: السياحة، بمعدل 65 تفاعل، و16 تعليق.

-المرتبة العاشرة: السياسة بمعدل 28 تفاعل، و14 تعليق.

-المرتبة الحادية عشر: المعرفة والعلوم بمعدل 24 تفاعل، و13 تعليق.

-المرتبة الثانية عشر: الفن والثقافة بمعدل 16 تفاعل، و04 تعليقات.

-ثالثا: مقارنة بين أولويات مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل بالنسبة لكل من الوسيلة والجمهور (الشباب).

لمعرفة مدى تأثير ترتيب أولويات المواضيع التي وضعتها صفحات الفيسبوك مواد التحليل (الوسيلة)على أولويات واختيارات الجمهور، وجب القيام بإجراء مقارنة بين رتب المواضيع لكل من الوسيلة والجمهور، ومعرفة إن كانت تتوافق مع بعضها البعض أو لا.

والجدول أدناه يوضح هذه المقارنة:

الموضوع	الرتبة بالنسبة للوسيلة	الرتبة بالنسبة للشباب	مدى التوافق
المجتمع	الأولى	الأولى	توافق تام
الدين	الثانية	الثانية	توافق قريب
الأخبار	الثالثة	الرابعة	توافق قريب
المعرفة والعلوم	الرابعة	الحادية عشر	عدم توافق
التسلية والترفيه	الخامسة	الخامسة	توافق تام
السياحة	السادسة	التاسعة	عدم توافق
الصحة	السابعة	السابعة	توافق تام
السياسة	الثامنة	العاشرة	توافق قريب
الرياضة	التاسعة	الثامنة	توافق قريب
الاقتصاد	العاشرة	الثالثة	عدم توافق
الفن والثقافة	الحادية عشر	الثانية عشر	توافق قريب
البيئة	الثانية عشر	السادسة	عدم توافق

جدول رقم (17) يبين المقارنة بين أولويات مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل بالنسبة لكل من الوسيلة والجمهور.

من خلال بيانات الجدول رقم (17) يتبين تطابق أولويات مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل بالنسبة لكل من الوسيلة والجمهور من عدمه، ومدى نجاح مسؤولي صفحات الفيسبوك مواد التحليل في ترتيب أولويات الجمهور المنخرط في هذه الصفحات، ومدى تركيزه على المواضيع مثل تركيز الوسيلة بحد ذاتها وذلك من خلال تفاعله مع المواضيع المقترحة من طرف الوسيلة.

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك **تطابق تام** بين أولويات الوسيلة والجمهور في أربعة (04) مواضيع، وهي: المجتمع، الدين، التسلية والترفيه، والصحة.

وتعتبر مواضيع المجتمع والدين كجزء من أهم أولويات الصفحات مواد التحليل، وبالتالي يعتبر اختيارها من طرف الجمهور نجاحا بالنسبة للقائمين على هذه الصفحات والتي تعتبر هادفة وذات ذوق نبيل فإن مضامين مواضيعها تجلب الجمهور على اتباعها واختيارها، خاصة في ظل تبني استمالات إقناعية مناسبة للموضوع وللفئة المجتمعية المستهدفة، وبالتالي فإنه يمكن القول بأن الصفحات مواد التحليل قد نجحت حقا في بأن ترتيب أولويات الجمهور، وتأطير اهتماماته وتركيزه على القضايا الاجتماعية والدينية، هذه القضايا التي تعتبر أهم ما ركزت عليه

الصفحات مواد التحليل وهو ما أكدته أرقام وإحصاءات أولويات الوسيلة في العنصر السابق. وهو ما يعني نجاحا باهرا في الضغط الرقمي على تفكير الجمهور وتوجيهه نحو قضايا ومواضيع بعينها، وهنا لا يجب الخلط بين توجيه أولويات الجمهور نحو مواضيع معينة، وبين توجيه رأيه إزاء قضية معينة، إذ يختلف الهدفين تماما، ونظرية ترتيب الأولويات لا تضمن التأثير على آراء وتوجهات الجمهور بقدر ما توضح مدى سيادة وطغيان موضوع عل آخر من بين أولويات الجمهور.

في حين هناك شبه توافق بين أولويات الوسيلة والجمهور فيما يتعلق بالسياسة والرياضة والفن والثقافة والمواد الإخبارية. أي أن هناك فارق بسيط في ترتيب الوسيلة وترتيب الجمهور برتبة واحدة، وبالتالي يمكن اعتبار هذا التوافق القريب نجاحا أيضا بالنسبة للصفحات مواد التحليل، والتي رتبت المواضيع سابقة الذكر في مراتب متوسطة وهو نفس الترتيب التقريبي بالنسبة للجمهور أيضا.

غير أن أولويات الوسيلة فيما يخص مواضيع: المعرفة والعلوم، السياحة، الاقتصاد، والبيئة، لم تتوافق تماما مع أولويات الجمهور وكانت المراتب بعيدة عن بعضها، وتبرز قضايا الاقتصاد كمثال واضح عن عدم تطابق الأولويات، ففي حين جعلتها الوسيلة عاشرة الترتيب، ولم تركز عليها بشدة، لم ينعكس ذلك على الجمهور، بل توجه نحوها مباشرة وجعلها في صلب اهتماماته، ونفس الأمر يتعلق أيضا بقضايا البيئة والتي كانت آخر اهتمامات الوسيلة، إلا كانت الجمهور اهتم بها وجعلها في المرتبة السادسة، ويمكن القول في هذا الشأن بأن الوسيلة لا تؤثر مباشرة وفي كل الأحيان على أولويات الجمهور، بل هناك عوامل أخرى قد تحول دون التأثير المباشر، ولهذا تعتبر نظرية ترتيب الأولويات من النظريات ذات التأثير المعتدل، فالعوامل المؤثرة في ترتيب الأولويات مثل طبيعة القضية وتوقيتها ومدتها، قد تكون حائلا دون التأثير على أولويات الجمهور، هذا الأخير الذي تعنيه القضايا التي تمس واقعه الاقتصادي والاجتماعي خاصة في الفترة التي تم فيها جمع البيانات والتي تعتبر من مخلفات عقود من الفساد الاقتصادي، واللاعدالة، وسوء التسيير، وكذا ما انجر عن جائحة كورونا والأخطار المحيطة بالبلاد، كل هذه العوامل تعتبر وسيطة بين الوسيلة والجمهور، وهي التي تمس صميم المجتمع (الجمهور)، وهي عوامل هامة في ترتيب أولويات متابعته لوسائل الإعلام عموما والصفحات مواد التحليل علة وجه التحديد، ولهذا فإنه في بعض الأحيان قد يفشل الضغط الإعلامي الرقمي على الجماهير من تأطير تفكيرهم ووضع أجندة معينة لاتباعها، وهو ما تم استنتاجه بوضوح خاصة في مواضيع الاقتصاد والبيئة.

وقد اتفقت هذه النتيجة المتعلقة بأولويات الوسيلة والجمهور مع ما استنتجته الباحثة **إلهام بوثلجي** في دراستها حول ترتيب الاولويات في الصحافة الإلكترونية الجزائرية، إذ تقول بأن تصميم النماذج التقليدية لترتيب الأولويات كان مبنيا على فرض أن وسائل الإعلام تؤثر عل الأجندة العامة للجمهور من خلال توجيه انتباه الجمهور والأهمية المتصورة لبعض القضايا، وقد نجحت المواقع الإلكترونية في هذا الشأن بشكل أقوى حتى من الوسائل الإعلام التقليدية. إلا أن المجتمعات الرقمية تمتاز بتزايد فكرة الانتقائية والتجزئة في العالم الرقمي، وبهذا تتهدد القوة التقليدية لوسائل الإعلام لوضع أجندة الجمهور وترتيب أولوياتهم، حيث يجب الأخذ بالحسبان تزايد استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية وميزاتها التقنية التي تتيح للجمهور هامشا كبيرا من الحرية في اختيار المضامين وانتقاء ما يريده.[102]

[102] إلهام بوثلجي، مرجع سابق، ص422-423

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية للمقابلات النوعية

1-الطريقة والأدوات:

1-1-الطريقة:

-مجتمع وعينة الدراسة:

في الجزء الثاني من الفصل التطبيقي للدراسة، والتي يهدف من خلاله الباحث إلى التعرف على الآثار المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كفضاء لعرض ممارساتهم الاجتماعية الرقمية، فقد اعتمد الباحث على تطبيق أداة المقابلة للتعرف على هذه الآثار، وذلك من وجهة بعض المختصين الذين لهم معرفة بالموضوع، وبإمكانهم إعطاء قيمة مضافة للدراسة.

فالباحث في سعيه لمعرفة آثار اعتماد الشباب الجزائري على صفحات الفيسبوك لممارسة أنشطتهم اليومية، فقد توجه إلى تقصي بيانات هذه الآثار من خلال النخبة الجزائرية العارفة بخبايا التأثير والمظاهر التي خلفتها الممارسات الاجتماعية الرقمية، فحسب الباحث فإن تفضيله للمختصين العلميين يعطي للدراسة موضوعية أكثر، خاصة إذا كانوا ملمين بأكثر من ميدان علمي، سواء علم الاجتماع أو التربية أو الإعلام والاتصال أو علم النفس أو ميادين تخص الشباب ومجالاتهم، مما يثري البيانات.

وفي هذا السياق الإجرائي، فقد اتفق الباحث مع المشرف، على اختيار ثلة من المختصين في علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال والشريعة الإسلامية وكذا بعض الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي ليكونوا مصدرا لجمع المعلومات بخصوص هذا الموضوع، بحيث تكون المقابلات فردية ومركزة على محاور الموضوع.

والجدول أدناه، يعطي قائمة المبحوثين الذين جرت معهم المقابلات، مع ذكر بعض المعلومات عنهم.

المبحوثين	المسار العلمي والمهني
المشارك01: ا–ط	–كاتب وصحفي وباحث جزائري –حاصل على شهادة الدكتوراه في الدعوة والإعلام –أستاذ الشريعة الإسلامية بمعهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي –عمل مراسلا في قنوات دولية عملاقة مثل قناة الجزيرة وقناة العالم –له العديد من المؤلفات، نذكر منها: قضايا عربية، خواطر سياسية، ومضات تنموية، الفرعونية (تحليلات معاصرة)، ذكريات ومواقف من بلاد العجم، دندنات ثورية، قضايا سوفية
المشارك02: و–ر	–باحث وكاتب مصري –باحث مساعد في علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية –حاصل على دكتوراه الآداب في علم الاجتماع من جامعة عين شمس، حول المتغيرات المؤسسة لرأس المال الاجتماعي في المجتمع الافتراضي –رئيس وعضو بالكثير من اللجان البحثية في مصر وغيرها –ألف وترجم العديد من الكتب، نذكر منها: مناهج البحث في العصر الرقمي، المواطنة والتمكين في العصر الرقمي، رأس المال الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، نحو صياغة خطة شاملة لتنمية الشباب –الباحث له اهتمام كبير بدراسة المجتمعات الرقمية وظواهر مواقع التواصل الاجتماعي. –كما له العديد من البرامج التدريبية وتصميم البرامج القيادية في مصر والعالم العربي.
المشارك03: ز–غ	–أستاذ محاضر بجامعة قاصدي مرباح–ورقلة –حاصل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال –خريج جامعة اللورين بفرنسا –له العديدمن المقالات والمشاركات العلمية في الجزائر وخارجها.
المشارك04: ق–ع	–أستاذ بجامعة قاصدي مرباح ورقلة –ماجيستر في الاتصال والعلاقات العامة –دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال –للباحث كتاب بعنوان مدخل في علوم الإعلام والاتصال –كما له العديد من المقالات والمشاركات العلمية داخل وخارج الجزائر.
المشارك05: ز–م– ط	–أستاذ بجامعة قاصدي مرباح ورقلة –ماجيستر في تخصص وسائل الإعلام والمجتمع –مؤلفاته: مدخل في علوم الإعلام والاتصال التحول الديمقراطي في الخبرة العربية المعاصرة –كما له العديد من المقالات والمداخلات حول مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمع
المشار06: ب–ع	–أستاذ مساعد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي –ماجيستير في التغير الاجتماعي من جامعة أبو القاسم سعد الله 2010 –شهادة المحضرة: دكتوراه في علم الاجتماع بعنوان تمثلات الهوية لدى الشباب وعلاقتها بواقع التنشئة

	الاجتماعية في الجزائر. -للدكتور العديد من المقالات العلمية والمداخلات في الملتقيات الوطنية والدولية. -كما أشرف على العديد من مذكرات الليسانس والماستر.

جدول رقم(18) يوضح معلومات حول المبحوثين المشاركين في المقابلات البحثية

1-2-الأدوات:

-أداة جمع البيانات:

اعتمد الباحث في جمع بيانات آثار الممارسات الاجتماعية الرقمية على واقع الشباب على أداة المقابلة النوعية، والتي أجريت مع نخبة من مختصين، والمقابلة النوعية هي واحدة من أهم أدوات جمع البيانات في البحوث والدراسات الهادفة إلى استكشاف الظواهر الاجتماعية، وهي كمقاربة بحثية تستخدم في الدراسات النوعية، أين يكون فيها التفاعل بين الباحث والمبحوث أكثر شخصية وضرورة، كما أن المعلومات تكون مفصلة وعميقة لحد كبير، حيث تكون محتواها على شكل حوار أو مناقشة، عن طريق أسئلة مفتوحة، وأسئلة متابعة. ويوضح هنا Sylvie Tétrault على أن أهمية هذه الأداة، كونها تتيح فرصة مباشرة للمبحوث، لأفكاره ومدركاته وتمثلاته، وتعطيه إمكانية المشاركة والمبادرة في الحوار من خلال خبرته وسياق تجاربه و، وعموما فالمقابلة تجريه حول موضوع مطروح من طرف الباحث، حيث يجري وجها لوجه أو عبر الوسائط الاتصالية الممكنة.[103]

ويشير Harpal singh et ShabeeShareef أن الباحث عليه أن يعطي الحرية للمبحوث، وان تسير الحوارات بكل سلاسة ومرونة، وهو ما يتيح لهم التعبير بكل حرية، وهو ما يهني الحصول على بيانات أكثر غنا بالمعاني والمعلومات، فمن مميزاتها ما يلي:[104]

-استكشاف عميق للتجارب والمدركات والآراء.

-المرونة: يمكن للباحث التكيف مع كل مبحوث على حدا، حسب خبرته واختصاصه، ومنها تكييف الأسئلة مع ما يمكن للمبحوث تقديمه.

[103]Sylvie Tétrault, guide de recherche en réadaptation, article dispoible sur:https://stm.cairn.info/guide-pratique-de-recherche-en-readaptation--9782353272679-page-215?lang=fr&tab=premieres-lignes. 11/09/2024-12.50.
[104]Harpal singh et ShabeeShareef, L'entretien qualitatif : Qu'est-ce que c'est et comment en mener un ? article disponible sur: https://www.questionpro.com/blog/fr/entretien-qualitatif-11/09/2024-14.20

-وجهة نظر المبحوث: تعطي المقابلة النوعية للمبحوث إمكانية إعطاء وجهة نظره، بفضل التفاعلية والنقاش.

-فهم السياق: تعطي المقابلات النوعية فهما جيدا للمعاني المستترة، من خلال أمثلته، وتبسمه.....وغيرها مما يثري عملية تفسير النتائج.

-المقابلات النوعية ملائمة جدا للمواضيع الحساسة والمعقدة، والتي تحتاج من المبحوث المساهمة في الأسئلة، وليس فقط الإجابات، وتقديم مقارنات وأمثلة توضيحية.

-تصميم دليل المقابلة:

لقد تم تصميم أسئلة المقابلة بناء على أسئلة أهداف الدراسة، وتبعا لذلك فقد عمد الباحث إلى القيام ببعض المقابلات والمناقشات (كدراسة استطلاعية للدراسة)، والتي أجراها مع بعض الأساتذة المختصين، والتي توصل من خلالها إلى ضرورة الاسترشاد بواحدة من أهم النظريات الاتصالية، ألا وهي **نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام** والمنتمية للبراديغم الوظيفي، والتي تعالج مسألة الآثار المترتبة عن اعتماد الأفراد على وسائل الاتصال من ثلاثة (03) جوانب، حيث تعتبر هذه الجوانب أبعادا لهذا الجزء من الدراسة، وتتمثل هذه الأبعاد في: **الآثار السلوكية، والآثار المعرفية، والآثار الوجدانية (النفسية)**.

وفي ذات الإطار، تم بناء الاسئلة المطروحة على المبحوثين، من نتائج الدراسة التحليلية على الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل في الجزء الأول من الفصل التطبيقي، حيث أن الممارسات والظواهر التي وقف عليها الباحث، قد كانت منطلقا تساؤليا في هذا الجزء من الدراسة، وبهذا يتجسد عمليا ومنهجيا الترابط الحاصل بين الجزئين، أي بين الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري وآثارها السلوكية والمعرفية والنفسية.

ومنه فقد تم التصميم النهائي لدليل المقابلة البحثية، والذي تضمن 03 محاور أساسية، حيث يحتوي كل محور على عدد من الأسئلة الفرعية، وهي كالتالي:

-المحور الأول: الآثار السلوكية المترتبة عن اعتماد الشباب لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسة الاجتماعية، بواقع 07 أسئلة مفتوحة.

-المحور الثاني: الآثار المعرفية المترتبة عن اعتماد الشباب لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسة الاجتماعية، بواقع 06 أسئلة مفتوحة.

-المحور الثالث: الآثار النفسية المترتبة عن اعتماد الشباب لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسة الاجتماعية، بواقع 06 أسئلة مفتوحة.

-إجراء المقابلات:

طبق الباحث دليل المقابلة على 06 مبحوثين وقد كانت كل هذه المقابلات فردية، تنوعت ما بين لقاءات وجها لوجه، ومقابلات عبر الهاتف، ومقابلات عبر تطبيق المسنجر، حيث امتدت مرحلة جمع البيانات عبر المقابلات من شهر فيفري إلى غاية أوت 2024، وقد تراوحت من ساعة إل ساعة وربع للمقابلة الواحدة. حيث طرح الباحث أسئلته على المبحوثين دون خصخصة للأسئلة ولا فضفضتها، بمعنى أنها " لا تكون مفتوحة تماما ولا محصورة بعدد كبير من الأسئلة الدقيقة، بحيث يكون للباحث سلسلة من الأسئلة المرشدة والمفتوحة نسبيا يتلقى بخصوصها معلومات من قبل المبحوث، فيستدرجه ليتكلم بانفتاح بالكلمات التي يتمناها وبالنظام الذي يناسبه، وبعدها يجتهد الباحث في إعادة تركيز المقابلة على الأهداف الموضوعة كلما ابتعدت عنها، وعلى طرح الأسئلة التي لا يأتي عليها المختص من تلقاء نفسه في اللحظة المناسبة[105].

وعندما أصبحا لدى الباحثتين تشبع وإغراق نظري للبيانات والمعلومات حيث أصبحت تتكرر الإجابات شكلا ومضمونا. وبعد الانتهاء من إجراء المقابلات بدأت عملية **النسخ** وذلك بتحويل المقابلات التي كانت ملفات صوتية إلى مقابلات مكتوبة على برنامج الوورد، وقد كان عمر كل مقابلة من ساعتين الى ساعتين ونصف تقابلها عملية نسخ تصل من ثلاث الى أربع ساعات. ولما توصل الباحث إلى إشباع في البيانات، وإجابات متشابهة ومتكررة من طرف المبحوثين، فقد اكتفى الباحث بـ 06 مقابلات بحثية.

[105] ريمون كيفي، لوك فان كمبنهود، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، ت يوسف الجباعي، الكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص230

-خطوات تحليل بيانات المقابلات النوعية: (التحليل الموضوعي)

في البداية، تجدر الإشارة عدم وجود أسلوب نموذجي أو مثالي لتحليل البيانات النوعية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن كثرة وكثافة البيانات النوعية واختلافها من مجال لآخر، يستدعي مهارة استثنائية ومرونة من الباحث لتطويع أي أسلوب لتحليل هذه البيانات.

إلا أن تقصي الباحث عن أنسب الأساليب التحليلية لدراسته قد أوصله إلى واحد من أهمها وهو أسلوب التحليل الموضوعي، فحسب الباحث بلال بوترعة، فإن هذا الأسلوب يعتمد عليه في تحليل البيانات النوعية، حيث يقوم الباحث بتنظيم البيانات في فئات أو موضوعات محددة، ثم يقوم بشرحها وتفسيرها للوصول إلى إجابة عن سؤاله وهكذا، وإن كانت مجموعة من البيانات فإنه يبوبها في نفس الفئات لكي يتمكن من المقارنة.[106]

وينقل نفس الباحث (بلال بوترعة) عن Braun et Clarck، أنه للاعتماد على أسلوب التحليل الموضوعي، فيجب تنفيذ جميع مراحله، ولا يجب الانتقال من مرحلة إلى أخرى دون إكمال سابقتها، وهذه المراحل هي كالتالي:[107]

1-التعرف على البيانات: أي ينبغي على الباحث التعمق في بياناته، وذلك من خلال قراءتها وإعادة ذلك أيضا، ومن ثم نسخها إن كانت مسموعة.

2-توليد الرموز: وهو توليد علامات واضحة للبيانات ذات السمات المشتركة، والتي تنصب في فئة أو محور محدد.

3**-البحث عن المواضيع:** أي تجميع الرموز في المواضيع محددة، ودمج البيانات ذات الصلة المشتركة بموضوع واحد.

4**-مراجعة المواضيع:** وهي امتداد للمرحلة السابقة، حيث يتوجب على الباحث دمج الترميزات القريبة من بعضها في موضوع أوسع يشملها، كما يستطيع الباحث أن يحذف بيانات أو تجاهلها إن كانت بعيدة عن موضوع البحث.

[106] بلال بوترعة، التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، مقال علمي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد16، الجزائر، 2018، ص232

[107] بلال بوترعة، نفس المرجع، ص233-234

5–**تحديد الموضوعات وتسميتها**: وهي تحليل مفصل لكل الموضوعات، أي تحديد جوهره، وبناء تسمية مختصرة ومفيدة له.

6–الكتابة: وهي مرحلة تحرير التقرير النهائي، وهي تنطوي على نسج السرد التحليلي، ومقتطفات البيانات، ووضعها في سياق الأدبيات المقنعة، وهو الغرض الأساسي من التحليل.

–البرامج المستخدمة في معالجة البيانات:

من بين أهم البرامج الحاسوبية المعتمدة حاليا في معالجة البيانات النوعية، يبرز برنامج Max qda كواحد من أهمها وأكثرها فاعلية، ولذلك فقد استخدمه الباحث في تحليل بيانات المقابلات النوعية التي أجراها مع نخبة من المختصين، والتي تعالج مسألة الآثار السلوكية والمعرفية النفسية للممارسات الاجتماعية الرقمية على الشباب الجزائري، فمن خلال هذا البرنامج يمكن تصنيف البيانات التي تحصل عليها، وتقييمها من خلال فرزها إلى مجموعات موضوعاتية، وذلك عن طريق استخدام نظام من الترميز، وتحديد المفاهيم والعبارات، مع تمييزها بألوان لتصنيفها.

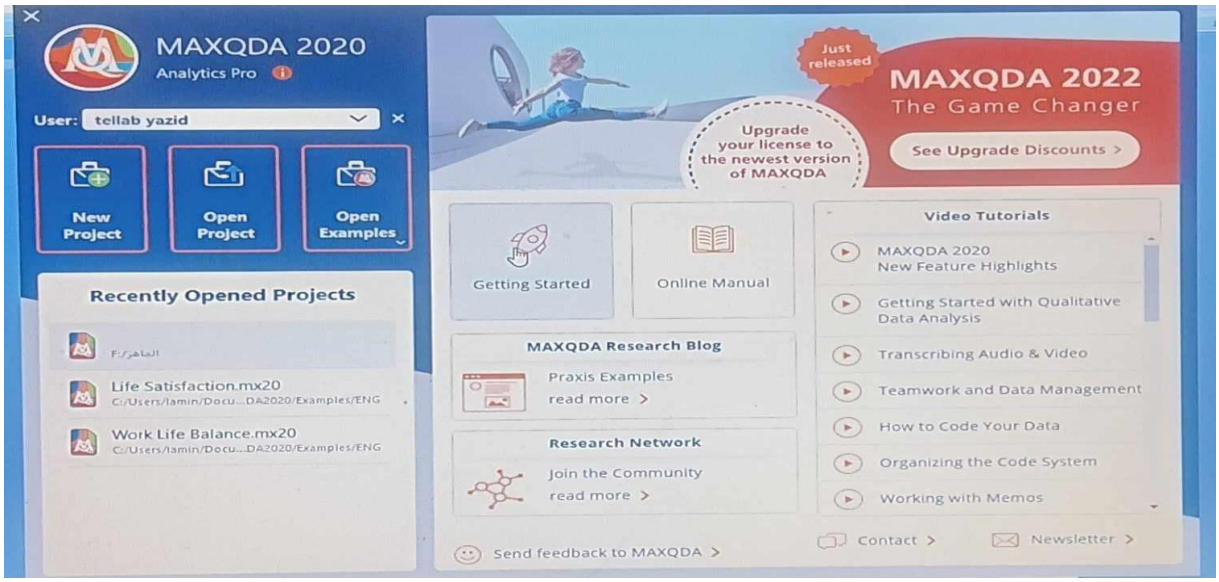

صورة رقم (20) استعراضية لواجهة برنامج Max qda 2020 لتحليل البيانات النوعية

ويتفرد برنامج Max qda بخصائص فريدة، تساهم في جودة العملية التحليلية للبيانات النوعية، وهي:

–في الجانب التنظيمي: فهو يدعم أنواعا كثيرة من البيانات، كالجداول والصور الصوتيات والفيديوهات، بالإضافة لصيغ PDF وWord.....، كما له خاصية الترميز والاسترجاع، وتعليم البيانات بالألوان والرموز لتسهيل عملية الدمج أو الحذف. زيادة على ذلك فهو يدعم العديد من اللغات، ومن بينها اللغة العربية.

–في الجانب التحليلي: تعمل خاصية الترميز على تفيئة البيانات ذات السمات المشتركة، والتي تساعد في عملية التحليل الموضوعي، إذ تخول للباحث ضم هذه الفئات في مواضيع أكبر جزئيا، وبالتالي تتيح قراءة شاملة لم كتب في ذلك الموضوع، وربط وجهات النظر بالاقتباسات.

–في الجانب العرضي: تعتبر واجهة البرنامج (l'interface)من أكثر الواجهات تبسيطا للعمل البحثي، والانتقال من خطوة لأخرى بكل سلاسة، حيث تتيح هذه الواجهة رؤية جيدة للرموز والبيانات وعددها وتسمياتها في آن واحد، وتمنح خاصية الحصول على التقارير بشكل آلي.[108]

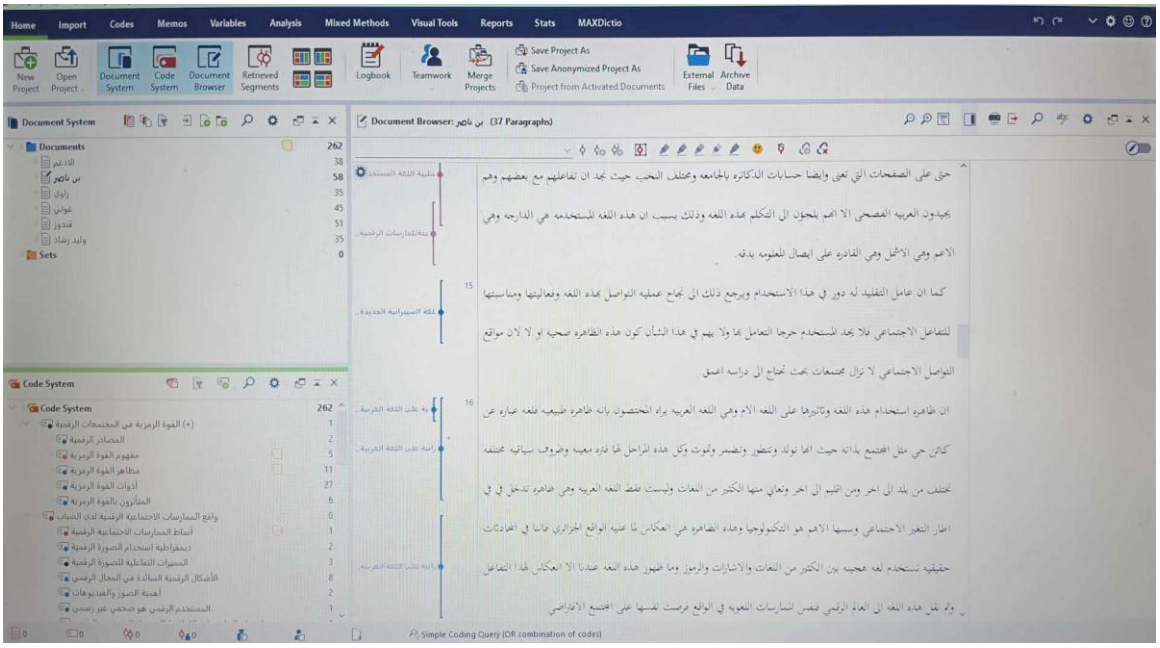

صورة رقم (21) توضح عملية ترميز البيانات النوعية على برنامج Max qda

[108] MAXQDA - The Art of Data Analysis, https://www.maxqda.com/wp/wp-content/uploads/sites/2/MAXQDA-2018-Introduction_FR_klein-komprimiert.pdf. 03/10/2024-14:26

-المطلب الثاني: عرض وتحليل بيانات المقابلات النوعية

-التحليل والتأويل السوسيولوجي لبيانات الدراسة حسب تساؤلاتها:

الآثار السلوكية المترتبة عن اعتماد صفحات الفيسبوك كفضاء للممارسات الاجتماعية:

- يعالج هذا المحور الآثار السلوكية على الشباب الجزائري والمترتبة عن اعتمادهم لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسات الاجتماعية: وقد انطلقنا من تساؤل عام، وهو: **ما هي الآثار السلوكية المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسة الاجتماعية؟**

لقد تناول هذه الجانب من الدراسة، مسألة تأثير المضامين الرقمية لصفحات الفيسبوك على الشباب، ومدى كون الممارسات الاجتماعية الرقمية سببا في تنشيط ممارساتهم الواقعية، أو سببا في خمولها واقتصار ممارستها فقط في العالم الرقمي.

وفي هذا السياق، أجمعت آراء المشاركين في المقابلات الخاصة بهذا المحور، إلى اعتبار صفحات الفيسبوك كمجتمعات رقمية حركية دائمة التغير والتطور، وأن آثارها على سلوكيات الشباب نسبية، فليست لوحدها سبب في التغير الاجتماعي، بل هي واحدة من جملة عوامل متحكمة ومغيرة في الممارسات الاجتماعية للفرد، وعليه فإن تأثيراتها الاجتماعية تتنوع ما بين تنشيط واستمرار للممارسة في الواقع، وبين خمول لهذه الممارسات، وفتور في التفاعلات والممارسات الاجتماعية.

التنشيط الاجتماعي:

لقد أصبح موقع الفيسبوك والمجتمعات الرقمية فيه مثل الواقع، والكثير من الممارسات الحقيقية قد تجد لها نسخا على الواقع، ويمكن أن تكون ممارسات جديدة لا يناسبها إلا الطابع الرقمي، إلا أنه ثمة ممارسات اعتيادية واقعية قد وجدت ضالتها في العالم الرقمي، حيث غطت الممارسات الرقمية كل الأحداث والطقوس والعادات والتقاليد والنقاشات، والآراء والترفيه والتسلية ومختلف السلوكيات والممارسات الاجتماعية. وهذا ما يستدعي طرح

السؤال التالي: لماذا كل هذا التوجه نحو العالم الرقمي للممارسة الاجتماعية أليس الواقع كافيا؟ أم هي محاولة لدعم وإعادة إحياء النشاط والممارسة في الواقع؟

تظهر الممارسات الرقمية ممارسات حقيقية بالنسبة للفئات التي توغّلت بعمق في العالم الرقمي، ويبرز ذلك جليا في نمط حياة الممارس الرقمي وعلاقاته بمن حوله والمحيط والشعور والجانب الجسدي، وهذا ما يشير له المشارك (ا–ط) من أن هذا من شأنه أن يؤثر عل الممارسة الاجتماعية الواقعية، فكثرة الاشتغال بالشيء رقميا، تولد إرادة على تفعيل ذلك وتطبيقه واقعا، **وهكذا نرى حولنا نماذج من الشباب الناضج الذي صنع علاقات عالمية من خلال العالم الرقمي، وعزّز من نشاطه المجتمعي، وصار يسافر عبر العالم الحقيقي، فاعلا ومبادرا وخادما للمجتمع، مستفيدا من علاقات العالم الرقمي.**

فضلا عن ذلك، فإن كثافة الممارسات الاجتماعية الواقعية في الفضاء الرقمي من طقوس دينية واحتفالات ونقاشات سياسية واقتصادية واجتماعية، وسرد للقصص الواقعية وجلسات نقاش وإظهار للشعائر والعادات والتقاليد، كلها ممارسات واقعيه غير أنها تعززت افتراضيا وانتشرت أكثر من ذي قبل، وهذا شيء إيجابي وفرته مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يرتد بشكل ملموس على الواقع ويتعزز معرفيا وعمليا. وهو ما لاحظه الباحث بشكل عملي مكثف من خلال الجزء التحليلي للدارسة، وهو الدعوة للحملات التطوعية والالتزامات الاجتماعية، ومحاولة تجسيدها على أرض الواقع من طرف الشباب الفاعل، وتظهر هذه الممارسات خاصة على الصفحات الهادفة أثناء التفاعلات التشاركية والاجتماعية.

وعلى المستوى العملي، يرى المشارك (ب– ع) بأن الفيسبوك قد أكد على أنه وسيلة جد ناجعة لإيصال أصوات من لا صوت لهم، وإظهار الكثير من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تستدعي تضامن المجتمع للقضاء عليها، مثل الفقر والأمراض وكل صور العوز والحاجة، وخاصة ما نراه في شهر رمضان والأعياد من استغلال هذا الموقع من طرف الشباب أو جمعيات يقودها شباب، همهم هو المساعدة وتقديم يد العون في حملات

اجتماعية راقية، ومظاهر اجتماعية مثالية، حيث يبدو الفيسبوك في هذا السياق أكثر نجاعة من غيره بسبب التفاعلية الكبيرة وحجم المستخدمين.

ويأتي هذا الطرح بتوافق مع دراسة كل من **Godefory Dang Nguyen VirgineLethias**والمعنونة بـ **impact des réseaux sociaux sur la sociabilité–cas du Facebook**، فقد أكد الباحثان، من خلال الاستبيان المقدم لعينة من 2000 شاب فرنسي الذين تفوق أعمارهم 15 سنة، فقد استنتجا أن الممارسات الاجتماعية الرقمية لهم يمكن أن تطبق في الواقع، خاصة بالنسبة للشباب القريبين من التجمعات الشعبية، أين تتاح لهم فرص ممارسة نفس الممارسات التي اتفقوا عليها على الفيسبوك، ليطبقوها أثناء التقائهم، ومن بين تلك الممارسات التي وقفت عليها الدراسة هي: الحملات الاجتماعية، وتنظيم حفلات الأعياد، ومختلف المناسبات الاجتماعية الشبابية، أما الأفراد المعزولون جغرافيا والقاطنون في أماكن بعيدة عن المدن، فمن الصعب أن يعكسوا نشاطهم الرقمي على أرض الواقع.[109]

كما توافقت الدراسة أيضا مع دراسة ناريمان حداد، والتي استخلصت بأن الممارسات الاجتماعية الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي قد مكنت النساء الشابات المتعرضات للمحتويات الرقمية الخاصة بالحركة النسوية على صفحات الفيسبوك، ومن بينها:

-التفاعل والمساعدة المادية للنساء المقهورات.

-المشاركة في القضايا التوعوية تجاه قضايا المرأة.

-المشاركة بالكتابة والنشر لصالح المرأة.

[109]Godefory Dang Nguyen VirgineLethias,op.cit, p187

➢ **الخمول الاجتماعي:**

إن صفحات الفيسبوك قد لبت رغبة الشباب في الظهور بالمظهر اللائق الذي يعلي من مكانتهم، فيقومون بنشر محتويات هادفة بالنسبة للمجتمع، أو المبادرة بحملات توعوية أو بيئية، أو ما يتعلق بالإصلاح والخدمة الاجتماعية للمجتمع. غير أن هذا قد يكون مقتصرا على العالم الرقمي فقط، وهو ما ينتج عنه خمول في الواقع.

ويقصد بالخمول الاجتماعي عدم القيام بالفعل، وعدم المشاركة والتفاعل داخل المجتمع، ويظهر هذا في العزوف عن التجمعات، وفتور في القيام بالالتزامات والواجبات الاجتماعية، وتأتي هذه الظاهرة في سياق الإدمان على الممارسة الاجتماعية في المجتمعات الرقمية، فهذه الأخيرة بإمكانها أن تساهم في خمول الممارسات على أرض الواقع والاكتفاء فقط بالقيام بها في العالم الرقمي، فيرى في هذا السياق المشارك (ق-ع) أن الوسائط الرقمية قد أخذت حيزا كبيرا خاصة بالنسبة للتعاملات الاجتماعية والالتزامات تجاه المجتمع، وهذه الظاهرة مرتبطة أساسا بفكرة أن الشاب تستهويه "الرقمية" وسرعتها وشموليتها واتساع انتشارها، فالسمة الغالبة في مجتمعنا اليوم هي "الرقمية" ولا مناص ولا هروب منها، وهي امتداد للتقليد والحتمية التي فرضتها التقنيات الحديثة للاتصال.

وقد أصبح كل شيء لدي الشباب رقمي (وهو ما اصطلح عليه **بالشباب الرقمي**)، فمثلا ممارسات مثل التعازي التبريكات تجدها في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الواقع أحيانا، وبأقل تكلفة وأسهل طريقة، وهو أمر إيجابي إن كان امتدادا لممارستها في الواقع.

غير أن المفارقة في وقتنا الراهن، أنه بالإضافة إلى القيام بهذه الممارسات والالتزامات على الواقع، فلابد من القيام بها أيضا على مواقع التواصل الاجتماعي، فبالنسبة للشباب، فإن هناك واجبا رقميا والتزاما افتراضيا يجب أن يمارسه على مواقع التواصل حتى وإن قام بالفعل وبارك وعزى في الواقع فيجب عليه ترجمة ذلك على الفيسبوك، وبالتالي أصبح التفاعل الرقمي ملازما للتفاعل الواقعي، وكأن هذه الواجبات الرقمية أصبحت مطلبا، وهو ما يمكن

أن نطلق عليه **بالالتزام الرقمي أو الواجب الرقمي** الذي أصبح بديلا عن الواجب الواقعي، والذي من المفترض أن يكون امتدادا له لا بديلا عنه.

غير أن الإشكالية البارزة في سياق الممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب، هي ذلك التناقض الحاصل فيها، فلا يمكن لوسائل اتصالية- دورها الأصلي هو نقل المعلومات والتواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع- أن تكون بديلا لهذا المجتمع وأن تكون التفاعلات الرقمية معوضا للتفاعل الواقعي، فمن الشباب الذي يكتفي بالممارسات الرقمية ظنا منه أنه تمكنه من التفاعل مع غيره، في حين يمكنه بكل سهولة التواصل معه حقيقة، ويظهر هذا بحسب المشارك (ب-ع) من خلال نشر الشباب موضوعات وممارسات توحي للجمهور بأنهم ذوي مبادئ والتزامات ونشاط اجتماعي، بالرغم أنهم في الواقع ليس لهم أي رصيد اجتماعي واقعي، وقد قدمت لهم مواقع التواصل الاجتماعي فرصة على طبق من ذهب ليتواجدوا بهذه الصورة، وهو انعكاس لبعض الأمراض النفسية للأفراد المهزوزين في الواقع والمعزولون اجتماعيا فيمارسون رقميا لكي يغيروا من صورتهم في الواقع.

وقد تناول المشارك (ب-ع) هذا التناقض الاجتماعي، **بنوع من التقزز من بعض مستخدمي موقع فيسبوك، كبعض الممارسات التي يقوم بها الأفراد الذين يعرف حقيقتهم في الواقع، وكيف يقومون بممارسات مغلوطة متناقضة مع شخصياتهم الحقيقية، وهذا ما يسميه بتضخم الأنا وبناء صوره مضخمة عن الشخصية، وكيف أن هذه الممارسات قد تجد صدى لدى من لا يعرفونهم شخصيا.**

وقد يقول القائل ألا يمكن لهذا الشاب أن يعيش وينشط ويحسن من ذاته في الواقع، ويظهر صورا تعلو من مكانته بين الناس في العالم الحقيقي، والجواب هنا هو أن الكثير من الشباب تبوء محاولاتهم بالفشل، وذلك بسبب إخفاقه وهو كفرد في المجتمع، حيث أنه لم تتأصل فيه تلك القيم والممارسات منذ تنشئته الاجتماعية الأولية، فلا يقدر على القيام بها وهو راشد خشيه الخطأ والإحراج، أو قد يكون السبب حسب المشارك (ز-م ط) في المجتمع بحد ذاته، حين يعلن إقصاءه لهذا الفرد، ويرفض أن يكون خادما في المجتمع وذلك لعدة اعتبارات قد تكون سوابقه أو نسبه أو مكانته أو مستواه.

من زاوية أخرى، يظهر جانب تقليد الآخرين كتبرير لهذه الممارسات الرقمية، أي: **بما أن بقية المستخدمين يقومون بهذا، فأنا أقوم به لأن غيري يقوم به، فمثلا إذا كان الآخرون ينشرون تلاوتهم للقرآن الكريم، وحجم ختمهم له، يضطر الفرد المقلد إلى محاكاة ممارساتهم كي لا يكون معزولا عنهم ضمن مجتمعهم الرقمي**، ولهذا يعزو المشارك (ا–ط) إلى أن الانغماس الشديد في العالم الرقمي يسبب ذهولا في العقل والذهن، حين يصبح الشباب مشبعا بممارسات رقمية وقضايا وعلاقات أخرى. وكان الأصل أن يكون الإشباع متوازنا، قسم من العالم الرقمي، وقسم من العالم الحقيقي وهو الأغلب والأكثر. وأكثر فئة قد تصاب بهذا الخطر هي فئة الشابات فالنساء يتابعن في العالم الرقمي أشكالا من الحريات والخدمات والأزياء والعلاقات الاجتماعية المفتوحة بلا ضوابط، وفي الوقت ذاته هي قابعة في ركن بيت لا تغادره إلى الجيران إلا بإذن الأم أو الأب، وقد ينجر عن ذلك ظواهر مثل الانتحار بسبب التناقض الذي يعيشه الشاب أو الشابة، والهجرة غير النظامية ومخاطرها، والتشاؤم والنقمة على الأوضاع الاجتماعية، والشكوى الدائمة من الواقع والإحجام عن أي مساهمة عبر تغيير النفس أو المجتمع.

ويستدل الباحث في هذا الطرح بدراسة المجتمع الافتراضي والسلوك الاجتماعي– للباحث للعياشي فرفار، والذي أكد على أن عملية رقمنة العالم قد نزعت الواقعية منه، حيث شبه المجتمعات الرقمية كالثقب الأسود الذي يلتهم الواقع المحسوس، فاختلط بذلك الواقع بما يحدث في المواقع، فظهر لنا ما يسمى الحب الرقمي، والسفر الرقمي، القيم الرقمية، التعليم الرقمي، التواصل الرقمي، العلاقات الرقمية، المناسبات الرقمية.....وغيرها، فالعالم الرقمي أصبح عالما حقيقيا بوجوده وقيمه، وهو ما يجعل الفرد الشاب المنخرط فيه له وجودين أحدهما معاش وواقعي، والآخر خيالي ورقمي، لكل منها هويته وممارساته الاجتماعية.[110]

[110] العياشي فرفار، مرجع سابق، ص159

والسلبيّ أن يعيش الشاب أو الشابة في العالم الرقمي ويتقوقع فيه ويتحول إلى أسير أو سجين في زنازين هذا العالم المتنوعة من فيسبوك إلى إنستغرام إلى يوتيوب إلى تيك توك... أسيرٌ بالمعني الحقيقي لأن هامش الحركة الحقيقية يتقلص لديه إلى درجة مزعجة، فحتى طعامه يتناوله والهاتف في يده، ويقوم بمهمة بسيطة للأسرة والهاتف تحت عينيه.

أما على صعيد الأسرة، فقد تضرر بشكل كبير، بسبب العلاقات وبعض الممارسات الرقمية، أين سهلت من تفكك الروابط الصلبة التي لم تتهدد من قبل بهذا الشكل، مثل العلاقة بين الزوجين، وارتكاب الخيانة وهو ما تعكسه معدلات الطلاق والمشاكل الأسرية، حيث يشير المشارك (و-ر) **أن هناك ظواهر وسلوكيات رقمية جديدة تعرض لها العالم العربي بشكل عام، مثل الزواج والتعارف الافتراضي، وقد أدى هذا إلى ارتفاع معدل الخيانات الزوجية، ومعدلات الطلاق في العالم الحقيقي، ورفعت من نسبه الانفصال العاطفي بين الزوجين، كما قللت من الحوار بين الآباء والأبناء وعملت نوعا من الانشغالات عن الأسرة.**

من ناحية أخرى أشد امتدادا، فقد انتقلت هذه العدوى الرقمية إلى الواقع بشكل أكثر انتشارا، وصاحبه ما أصبح يسمى بظاهرة الروتين اليومي، أو نشر الممارسات اليومية للشاب أو الشابة على الفيسبوك، وما ينجر عنه من عواقب في الواقع، فمن غير المقبول حسب المشارك (ز-م ط) **أن تنسخ الممارسات الواقعية في العالم الرقمي، فهذه المواقع الرقمية تعتبر وسائل للتواصل ومعرفة أخبار الآخرين والاطمئنان عليهم، ولكن أن تكون كل خطوة من حياتنا "مرقمنة" فهذا الشيء غير مقبول على الإطلاق ولا داعي له، مثل بعض الممارسات التي لا تجلب إلا المشاكل والخلافات مثل: "لقد استيقظت على الساعة كذا" "وشربت كذا" "وذهبت إلى العمل على الساعة كذا" "وحدث لي كذا" مما يجري لكل الناس في كل يوم وهذا لغو لا طائل منه، بل بالعكس قد يخلف آثارا أحيانا قد تكون وخيمة.** وفي هذا الصدد يسرد هنا نفس المشارك قصة حصلت في مدينة "ورقلة" **(ولاية في جنوب الجزائر) أين تمت سرقة منزل كان صاحبه غائبا، وسافر إلى**

مدينة بعيدة ولكنه قبل أن يسافر نشر ممارسة يعرض فيها بأنه مسافر وأنه سعيد، وأفشى حتى المكان الذي سيسافر إليه، وبما أن لديه العديد من الأصدقاء على الفيسبوك، وأن بعض اللصوص قد شاهد تلك الممارسة الرقمية، فقاموا باقتحام منزله وسرقه وهذا ناتج عن نشر تلك الخصوصية، والأثر الذي خلفته.

إن هذا النوع من الممارسات خطير نوعا ما لأن نشر الخصوصيات وأساليب الحياة وأدق التفاصيل اليومية قد ينجر عنه أخطار اجتماعية، تمس حياة الشاب أو الشابة كفرد مستقل، والذين حتمت عليهم التكنولوجيا الرقمية واندفاعية الشباب أن ينتقل واقعهم ومجمل الممارسات والطقوس والأفعال في الواقع لأن تكون نسخه منها على مواقع التواصل الاجتماعي.

ففي تصور المشارك (غ-ع) **أن هذه الممارسات تلحق الضرر بأمن وأسرار الشاب أو الشابة، وهنا يمكن القول بأن الكثير من الشباب يمارس أنشطة عرض تنقلاته اليومية ومشاعره حيال ما يواجهه يوميا سواء مع زوجته او أولاده، أو إن كانت امرأة مع صديقاتها أو والدتها وغير ذلك، وهو ما يسبب الكثير من المشاكل لبعضهم البعض، مثل إفشاء الخصوصيات والأسرار الزوجية وما ينجر عنه من مشاكل وخلافات، حيث أنه حتى في مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون لدينا العديد من الأشخاص في الواقع وهم أصدقاؤنا افتراضيا، وبالتالي يمكنهم أن يعرفوا بعض الخصوصيات التي لا يجوز أن تفشى، فتصبح حياة بعض الشباب كتابا مفتوحا بالنسبة لهم وهذا ما يتنافى مع الخصوصية. وقد ينجر عن هذا العديد من المشاكل مثل الطلاق، الخيانة، الجريمة.....**

وهو ما يعتبر تأثيرا مباشرا للانخراط في المجتمعات الرقمية على الفيسبوك على واقع الأفراد سواء كانوا إناثا أو ذكورا.

أما فيما يتعلق بخمول النشاط الاجتماعي للشباب بسبب الممارسات الاجتماعية الرقمية، وتأثيرها السلبي على سلوكياتهم في الواقع، فإن الباحث **الحبيب بن بلقاسم في دراسته حول المجتمعات الافتراضية والشباب**

العرب، أي علاقة؟ قد بين نتائجها في محور التنشيط الاجتماعي، حين استنتج أن عينة الدراسة لا تتأثر بالممارسات على الفيسبوك، ولا تعتبر الممارسات في العالم الرقمي إلا عالم خيال، وليس له امتداد واقعي. وبالتالي فلا وجود لتأثير الممارسات الرقمية على واقعهم.

وكان استنتاج الباحثة **دلال محزوز** يصب في نفس السياق، إذا بينت في دراستها المعنونة بـ: **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية للجمهور الجزائري–الفيسبوك أنموذجا–دراسة تحليلية ميدانية،** أين توصلت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة الممارسة لدى عينة الدراسة والممارسات التقليدية ذات الطابع الاجتماعي والديني، واستظهار العادات والأعراف على الفيسبوك وممارسة ذلك واقعا، ولا يرتبط النشاط الديني والاجتماعي والنقاشات على الفيسبوك بالضرورة بالممارسات التقليدية في المجتمعات الحقيقية، فمثلا يكتفي المستخدمون في شهر رمضان في استعراض وتصفح الصفحات الدينية والتفاعل معها واهتمامهم بالمحتوى الديني من قراءة الفتاوى والقرآن، ولكنهم يشتغلون بقراءة القرآن في الواقع، حسب ما أجابت به غالبية أفراد العينة.[111]

- **السلوك اللغوي الجديد (اللغة السيبرانية):**

يعالج هذا المحور الجانب اللغوي للممارسات الاجتماعية الرقمية وما أثرته على لغة التواصل الشبابية كسلوك تفاعلي، فاللغة أداة يختص بها الإنسان دون غيره ليوصل ما يرغب به أو ما يختلج في أعماقه، وهي تعتبر وعاء حاملا للفكر والنقاش، وبسبب عدة عوامل (اجتماعية، نفسية، تقنية، انفتاحية...) فقد أنتجت الممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب لغة جديدة، لم تكن من قبل، حيث يطلق على هذه اللغة عدة تسميات، منها: اللغة الجديدة، اللغة السيبرانية، اللغة المستحدثة، اللغة الشبابية، لغة الدردشة.....وغيرها.

وتعتبر هذه اللغة سلوكا اجتماعيا جديدا، برزت مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتميز بعالميتها وعدم تنظيمها، والشباب الجزائري كغيره من شباب العالم، تأقلم مع هذه اللغة، وكيفها بما يتماش مع لسانه: وهي لغة هجينة، خليط بين العربية الفصحى والدارجة، ولغات أجنبية (وأكثرها الفرنسية) مع استخدام الأبجدية

[111] محزوز دلال، مرجع سابق، ص ص487-495

اللاتينية في كتابتها بالإضافة لأرقام دالة ورموز، لتظهر في الأخير لغة ممزوجة، لا قواعد لها سوى ما اتفق عليه من بعض الرموز.

في مستهل الحديث عن هذه الظاهرة، يجدر بنا اعتبار أن هذه اللغة المستحدثة بكل ما تحمله من مصطلحات ومسميات جديدة خاصة بجيل الفيسبوك ومختلف الوسائط الأخرى، قد أثرت على اللغة التواصلية التقليدية للشباب الجزائري كسلوك اجتماعي، والتي كانت إما بالفصحى في بعض الأماكن الأكاديمية، أو دارجة، او خليطا عاميا، ولم يكن بهذه الطريقة التي تعتمد عل الأبجدية اللاتينية والأرقام وغيرها، والشباب حين يتواصل عبر الفيسبوك، فإنهم بهذه يحاولون أن يحاكوا الجانب المنطوق للغتهم، ولهذا فهم يكتبون كل أفكارهم من خلال أدائهم الشفهي، ولهم اختيارات عدة، والشباب من خلال هذه الممارسات يهتمون بتبليغ رسائلهم أو التفاعل مع غيرهم، دون اهتمام بالقواعد النحوية والصرفية والتركيبية.

فهذه الأخيرة هي لغة شبابية وجديدة بامتياز تعتمد على الإشارات والرموز والكودات السريعة، وهناك كلمات وجمل تراكيب لغوية تدور بين الشباب في محادثاتهم الرقمية، وتنتقل إلى أحاديثهم العادية بين بعضهم البعض ومع محيطهم. وهو دلالة على الاعتماد على عنصر السرعة كَسِمَة بارزة، فالجيل الرقمي متسرّع ويريد الوصول إلى المعلومة أو الهدف بسرعة دون لفّ ودوران، وهكذا تراه ينتقل من موقع إلى آخر بحثا عن المعلومة الجاهزة والتي تقدم في قالب سريع خاصة من جهة اللغة، وقد شبه المشارك (ا–ط) هذه اللغة **بأنها أشبه بثقافة الفاست فود الواردة من البيئة الغربية**...كما يرى المشارك (ق–ع)**بأن هذه اللغة التي شاعت في المشرق قديما قبل المغرب العربي والتي تسمى بالانجليزيةarab eazy، أو العربية السهلة، وظهورها يرجع إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي كانت السبب الرئيس في انتشارها واستخدامها من طرف الشباب، وهي تمتلك قواعد ورموز سريعة وخاطفة متفق عليها، والغريب أن الشباب أصبحوا يضعون لها قواعد وضوابط ونظام خاص.**كما يعتبر المشارك(ب– ع) أن السبب الرئيسي في اعتمادها هو أن الشباب يفهمونها بسهوله

ويتفاعلون معها حيث أنها سريعة ومفهومة جدا ولها مصطلحات وإشارات مناسبة لكل ظرف ولكل نقاش، أي عدم توحدها على شكل معين، وتصل الرسالة بأسرع وقت وأسهل كيفية.

وبهذا يتبنى الشباب عند ممارساتهم وتفاعلاهم نماذج من هذه اللغة، ويكيفونها حسب سياقهم وثقافتهم الجزائرية، وما يسهل عليهم، حسب الحاجة وحسب المجتمع الرقمي المنخرطين فيه، وهنا يشير المشارك (و-ر) إلى عاملين هامين في استخدام هذه اللغة، **الأول الحاجة و الهدف من الممارسة بحد ذاتها والتي تناسبها لغة معينة، والثاني هو المجتمع الرقمي المنتمي إليه فهو من يحدد اللغة المستخدمة من خلال تقليد بقية المستخدمين في لغتهم، فإذا كانت الفصحى استخدم الفصيح، وإن كانت خليطا استخدمه، أي أن المجتمع الرقمي هو من يحدد الاختيار.**

وفي نفس الصدد، وبمقارنة بسيطة مع التفاعلات بوسائل الاتصال التقليدية، فقد كان التواصل سابقا مقتصرا على الهاتف السلكي او اللاسلكي، أما الآن نستطيع التواصل عن طريق عده أجهزة، فيمكنك أن تحمل الهاتف وتكلم صديقا وأنت ترد على الإيميل في الكمبيوتر وتتصفح الفيسبوك على اللوح الالكتروني، وبالتالي فإنك في عده أمكنه افتراضيه وأنت في مكان حقيقي واحد وهذا ما يسمى بتعدد الفضاءات، إذ أننا نتواجد في عدة فضاءات اجتماعية افتراضية، ونتفاعل مع الكثير من الأفراد عبر عدة مجتمعات رقمية، وهو ما يدعو ويستوجب السرعة واستعمال الشفرات السريعة والرموز الدالة مثل أن ترد على شخص بكلمة نعم فتكتب له ثمانية (8 بالفرنسية huit وهي ترمز لكلمة نعم بالعربية oui) وهذا انعكاس للتفاعلات السريعة والمستمرة عبر الوقت. وهو ما يدعمه أيضا المشارك (ق-ع) فبالنسبة له فإن الشاب مهما كان مستواه فهو لا يجد الوقت المناسب والكافي جراء كثافة المعلومات وسرعتها وكثرة التفاعل أن يستخدم لغة منضبطة ومنظمه مثل العربية الفصحى أو اللغات الاجنبية، وبالتالي تأتي هذه اللغة ليستنجد بها وتحقق له أهدافها التفاعلية بأسرع وقت ممكن.

كما تتعزز هذه الفرضية، بما طرحه المشارك (غ-ع) من أن الاعتماد المفرط على السرعة والعجلة من طرف الشباب الذي لا يمتلك وقت في نظره للتفكير والكتابة المتأنية، فيفضل القيام بعدة أفعال وأنشطة في آن واحد، وهو ما تعيقه في نظره اللغة الفصحى وصعوبة تركيبها واختيار المفردات اللازمة واحترام القواعد النحوية والصرفية، **ولذلك فقد وجد في هذه اللغة المستحدثة فضاء للتفاعل بأسرع وقت ممكن وبأجمل وأحسن كيفية، فهو يستطيع أن يتفاعل بها وهو يسوق السيارة أو يركب الباص أو في حديقة أو في مكان العمل. وبالتالي يرجع ذلك إلى نجاح عمليه التواصل بهذه اللغة وفعاليتها ومناسبتها للتفاعل الاجتماعي السريع والمتكرر.**

ويعتقد الباحث في هذا السياق، أن ما تحققه أي لغة من تفاعلية فائقة يعد عاملا أساسيا في انتشارها، فاعتماد الشباب لهذه اللغة الهجينة ما هو إلا امتداد لفكره السرعة المطلوبة التي ينساق نحوها الشباب، وقد فضلوها على كل الخيارات الأخرى، وذلك لمناسبتها للحركية السريعة للتفاعلات الرقمية، فمن خصائص وسائل الإعلام والاتصال: الحركية وعدم الثبات والديناميكية المفرطة والتطور السريع، فلا تكاد تتقن تقنية حتى تأتي أخرى أعقد منها، ولكنها أسهل وأبسط ، وأكثر فعالية، وهذه اللغة المستحدثة تأتي بهذا السياق الحركي والنشاط غير المسبوق من قبل.

ومن جهة أخرى، فإن ما أثر على اللغة التواصلية للشباب الجزائري، وبروز اللغة السيبرانية المعروفة ، هو تعدد اللغات في النسيج اللغوي الجزائري، فالواقع اللغوي الجزائري معقدا جدا ومزيج بين لغات ولهجات، أما الفيسبوك فهو أكثر من ذلك وأعقد ممارسة، ويرجع ذلك إلى الخصائص الديموغرافية والاختلافات العلمية بين المستخدمين، والملاحظ بكل سهولة على موقع فيسبوك أن هناك العديد من الصفحات التي تهتم باللغة العربية الفصحى وتتعامل بها، وأخرى باللغات الأجنبية الكلاسيكية، وأخرى لا تجد حرجا في استعمال أي لغة تواصلي، فالمهم عندها هو التواصل والتفاعل. ولهذا نرى بأن الشباب الذين لا يتقنون اللغات يتعاملون بهذه اللغة الجديدة وبالتالي فهي تزيح عنهم إشكالية إتقان اللغة، والوقوع في الخطأ عند التفاعل بالمستوى الرفيع من اللغة وهو

الفصيح، فيقول المشارك (ز–م ط) في هذا الصدد بأن الشباب يشعر بالحرج أمام الجمهور إن تفاعل بلغة فصحى، وينفضح مستواه الذي يخفيه على موقع الفيسبوك، وبالتالي يمكنه اعتمادا على هذه اللغة، أن يخفي مستواه و يداريه خاصة إذا كان كل المستخدمين يتفاعلون بنفس الطريقة ، وبالتالي فان هذه اللغة الجديدة يمكنها تغطية الضعف اللغوي والفكري لدى الشباب وتعطيهم ميزة التفاعل دون أي مشكله لغوية.

ومن زاوية تفاعلية رمزية، يمكننا أن نستنتج بأن المكانة الهرمية لمستخدمي الفيسبوك، تتأرجح بين مستويين لغويين: فإما أن تكون فصيحة، وهي لغة بعض المثقفين والمبادرين بالنشر الثقافي والعلمي، والمستوى الثاني فيستخدم اللغة الجديدة خاصة لذوي المستوى العلمي والثقافي المحدود، وهو ما نراه غالبا في التعليقات، ويستدل الباحث في هذه النقطة بنتائج دراسة حول الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي–دراسة في المحتوى والأثر على عينة من صفحات الفيسبوك ومستخدميها، بأن اللغة العربية هي الأكثر استخداما في الصفحات الهادفة إلى نشر ممارسات المرأة والتعريف بقضاياها، وأنها ملائمة لنشر الوعي والتصدي لكل أنواع الاضطهاد نحو المرأة، كما أنها ملائمة جدا حين يتعلق الأمر بالحكم وأقوال المشاهير، وبعض الترجمات من لغات أخرى، في حين جاءت اللغة الهجينة ثانية وبلهجات مصرية وشامية وبكتابات إنجليزية، خاصة في التعليقات، من أجل تقريب التحاور الفعال بين المستخدمين، وتحقيق تفاعلية اكبر أثناء النقاشات والتعليقات.[112]

وهو ما أثبته المشارك (ز–م ط) **أنه في بعض الأحيان نجد بأن ممارسة النشر أي لغة المادة المنشورة أو الممارسة تكون بالفصحى، وهو راجع إلى كون مستوى مسؤول الصفحة قوي لغويا وهذا في غالب الأحيان خاصة إذا كانت الصفحات هادفة وكبيرة فإنها تختار مسؤولين ذوي مستوى تعليمي عالي**، وهذا راجع إلى أن الشباب عموما والجزائري بشكل خاص يتفق (نظريا) على أن اللغة العربية هي لغة راقية وتوصل الأفكار بوضوح عال، وتعبر عن مستوى ثقافي كبير بالنسبة للمتلقي ولهذا يلجأ مسؤول صفحات صناع المحتوى الهادف عموما إلى استخدام الفصحى.

[112] ناريمان حداد، مرجع سابق، ص248

أما التصور الثاني فقد تكون الممارسة الرقمية ليست لصاحبها بل هي إعادة نشر فقط، وبالتالي فلا نستطيع أن نقول إنه ذو مستوى لغوي جيد. أما التعليقات وردود الأفعال والتي تعتبر غالبية محتوى الصفحات فتكون بلغة خليطة لا نظام لها، هذا لأن أصحابها لا يهتمون بما يتصوره الآخرون عنهم، ومن ذلك لغتهم، وبالتالي فهم يتواصلون بأي لغة توصل الرسالة مهما كانت طبيعتها.

وحسب المشارك (ا–ط) فإن استخدام اللغة العربية الفصحى يأتي تعمدا من طرف مسؤولي الصفحات لأنه ببساطة فالممارسات التي ينشرونها موجهة أساسا للجمهور الجزائري العربي وهذه اللغة هي لغة مشتركة ومصطلحاتها متفق عليها، غير أن الملاحظ هو أن نسبتها غير مقبولة إذا ما قارناها باستخدام اللغة الجديدة على الفيسبوك، وهي اللغة غير المنتظمة والمختلطة بين كل اللغات وبعض الرموز والإشارات، والتي يستخدمها عامة الناس.

وفي نفس السياق، يذهب الباحث إلى أن ما لاحظه أثناء ممارسات النشر حين يقوم مسؤول صفحة بنشر الممارسة عبر المجتمعات الرقمية، وأيضا ممارسات ردة الفعل أي ما يقوم به الجمهور من تعليقات وإعجابات، فإن مستوى اللغة ينقسم إلى قسمين:

– النوع الأول: تكون عادة بلغة أقرب إلى الفصحى وذات مستوى أرفع نوعا ما.

– أما النوع الثاني فهو يتمثل في التعليقات فتكون غالبا باللغة الهجينة، التي لا يهتم أصحابها بالمستوى اللغوي.

وبالرغم من هذا كله، فإنه مؤخرا لم يعد هذا الطرح مطلوبا، فلم يعد الناشرون وصناع المحتوى الهادف يهتمون بعرض مستواهم اللغوي الجيد، كما كان سابقا، بل مستهم عدوى التقليد والتبعية للمجتمعات الرقمية، وهو ما يراه المشارك (ب–ع) **بأن المفارقة هنا أنه ليس فقط الشباب من يستخدمون هذه اللغة، بل حتى المثقفون والنخب قد ذابوا في هذه الثقافة الشعبية، والتي هي نتاج للحتمية التقنية التي جاءت بها مواقع التواصل الاجتماعي، عندما تنتج تكنولوجيا معينة شكلا تفاعليا جديدا، فإن كل الفئات ستتأثر به بقدر وعيها وشدة استخدامها. وخير مثال عن ذلك (حسبه وهو أستاذ جامعي) ما شاهده من نقاشات وحوارات على**

الحسابات الرقمية للدكاترة بالجامعة ومختلف النخب، حيث وبالرغم من إجادتهم للعربية الفصحى، إلا أنهم يلجؤون إلى الاعتماد على هذه اللغة ويصبح التفاعل حتى في الأوساط الأكاديمية عن طريق لغة شعبيه تكاد تكون عالمية، في حين من المفروض أن هذه الفضاءات الأكاديمية أكثر مناعة وأكثرها تمسكا في استخدام العربية الفصحى.

إن هذه الظاهرة اللغوية الجديدة، قد أثرت في ممارسة اللغة الجزائرية، كسلوك تواصلي بين الشباب الجزائري. فمن زاوية صراع الحضارات، يعتبر إهمال اللغة الأم في مقابل لغة ليست أصيلة من مظاهر الغزو الثقافي وسيطرة قوى ثقافية معينة ومحاولة تغيير مقومات المجتمع الجزائري، حيث تندرج هذه الظاهرة حسب المشارك (ب-ع) تحت فكرة من يسيطر على المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي، ولهذا ظروف سياسية وتاريخية وثقافية معروفة. وقد تؤثر هذه اللغة الهجينة حسب المشارك (و-ر) على اللغة العربية الفصحى وتحد من استخدامها وحتى على تراكيبها النحوية، وتشويهها بإقرانها ببعض الألفاظ التي ليست منها. وهي مشكلة تعاني منها كل اللغات الكلاسيكية العالمية وليست اللغة العربية وحدها من تهددت بفعلها، بل هناك دراسات في دول الأوروبية والأمريكية عديدة، أين شدد الكثير من الباحثين على التهديد الذي يطال لغاتهم سواء الفرنسية أو الاسبانية أو الإنجليزية بسبب الاستخدام الدائم للغة الهجينة.

وبمقارنة مع دراسة تحت عنوان **informative content on social media pages** للباحث عبد الرزاق غزال وآخرون، فقد توصلوا في دراستهم حول المحتوى على صفحات الفيسبوك، أن النسبة السائدة من المنشورات تأتي باللغة العربية، وهي نسبة مطلوبة حسب الباحثين، فهي لغة تشمل فهم إجمالي المستخدمين، ويكون محتواها قابلا للقراءة وأكثر وضوحا.

ويرجع الباحث هذا الاختلاف في النتائج إلى اختصاص هذه الصفحة في المحتوى الإخباري أكثر من المحتويات الأخرى، وهو ما يلائمه اللغة الفصحى أكثر من غيرها، خاصة وهي تحوي مصطلحات ومفاهيم سياسية واقتصادية وثقافية يجب ذكرها. وهو ما تؤكده النتيجة الثانية للدراسة وهي أنه في الجهة المعاكسة فقد

غلبت اللغة العامية في التعليقات، أين اعتمد المستخدمون عليها في تعليقاتهم، وهو راجع حسب الباحثين إلى مستواهم التعليمي والثقافي.[113]

أما نتائج دراسة وفاء بورحلي وآخرون، حول **التفاعلية الإنسانية، وسياقاتها عبر منصات التواصل الاجتماعي**، فقد توصلت في هذه الدراسة التحليلية عل صفحة الفيسبوك، إلى أن غالبية التفاعلات كانت بالمفردات العامية والمختلطة بالرموز، في حين جاءت الفصحى ثانية، أما النمط الثالث فكان بالعامية والمكتوبة بحروف لاتينية (وهو اللغة المستحدثة الجديدة)، وبنسبة أقل جاءت بلغات أجنبية حرفا ومعنى، وهذا مؤشر على التعدد اللغوي في الجزائر، وإن كانت العفوية اللغوية تميل نحو استخدام العامية بالحروف العربية باعتبارها الأقدر على إيصال المعنى.[114]

الآثار المعرفية المترتبة عن اعتماد صفحات الفيسبوك كفضاء للممارسات الاجتماعية:

– يعالج هذا المحور الآثار المعرفية المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسات الاجتماعية وقد تناول هذه الجانب من الدراسة مسألة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عموما وصفحات الفيسبوك على وجه الخصوص، على معارف ومكتسبات الشباب الجزائري المستخدم لهذه الفضاءات، وإلى أي مدى يمكن لهذه الوسائل الرقمية أن تساهم في تكوين اتجاهاتهم وترتيب أولويات ما يشاهدونه من المواضيع والقضايا؟ وكذلك ما تقدمه من إمكانية في اتساع معتقداتهم وتصوراهم، وما تأثير ذلك على قيمهم؟

اتساع المعتقدات وتكوين الاتجاهات:

يكتسب الأفراد (بما فيهم الشباب)، بتوالي التجارب الاجتماعية واستخدام الطرق الاتصالية الحديثة، العديد من المعارف المتنوعة، كما تجدد التصورات حول البيئة المحيطة بهم، وتوضح الغموض في مختلف المواضيع والقضايا.

في أكثر الجوانب الإيجابية لصفحات الفيسبوك على حياة الشباب الجزائري، تظهر هذه الأدوات الاتصالية كوسائل تعليمية وتثقيفية، فهي تحوي في مضامينها الأخبار والمعلومات المحينة، وفي الكثير من الأحيان تكون

[113] عبد الرزاق غزال وآخرون، مرجع سابق، ص711
[114] وفاء بورحلي، مرجع سابق، ص1199

حصرية وتصدر بداية وقوعها، أما عن والمواضيع والقضايا فلا تكتفي بسردها أو نشرها، بل يتعدى ذلك إلى نقاشات وتفاعلات بخصوصها، وميزة هذه التفاعلات تضمن فهما أعمق وأكبر لها، وبالتالي فإن ما كانت توفره وسائل الإعلام التقليدية من معلومات لا يقاس بتاتا بما توفره هذه المنصات الرقمية، وهذا الطرح قد أشار له المبحوث (**و–ر**) إلى أن الحوارات والنقاشات عبر صفحات الفيسبوك تعطي رأس مال معرفي للشباب، حيث أصبحت هذه الصفحات مفضلة على التلفزيون في نشر واستقبال الأخبار والمعلومات، كما دعمت خاصية التفاعلية من استقطاب الشباب وذلك من خلال تشكيل الآراء والمواقف، عبر تبادل المعلومات ومعرفة مدى رفض أو قبول الجمهور لم طرح من مواضيع. ويضيف بأن هذه **التأثيرات الإيجابية مثل: تزويد الوعي واكتساب المعارف والثقافات والتعرف على الأخبار والأحداث وقت وقوعها، من خلال انخراط في الصفحات التي تعنى بالثقافة والعلوم والأخبار، وكذلك إنشاء علاقات أكاديمية أكثر امتدادا من الواقع، كما أن جزءا من الشباب يستغلونها من أجل تحقيق مكاسب مالية من خلال التسويق الالكتروني والوظائف أون لاين.**

وفي سياق ذي صلة، يشير المبحوث (ا–ط) بأن **الانخراط في مجتمعات الفيسبوك يساهم في الانفتاح على العالم الخارجي والثقافات الأخرى، واتساع الآفاق حيث التفكير في السفر والسياحة والتواصل مع العالم الواسع.. وأيضا التعرّف على اللغات وتعلّمها خصوصا اللغة الإنجليزية التي يحتاجها الشباب الجزائري في الغوص في عوالم الإنترنت. وأيضا: عالم الفيسبوك فيه الكثير من النشاطات الخيرية والبرامج الثقافية والحملات الهادفة، وهكذا ينخرط عبره الشباب في هذه المجالات الإيجابية..**

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة، فإن الباحثة **ناريمان حداد** في دراستها حول **الحركة النسوية العربية على شبكات التواصل الاجتماعية**، قد توصلت إلى نتائج متوافقة والدراسة الحالية، بحيث ناقشت الباحثة مسألة الآثار المعرفية الناتجة عن استخدام عينة الدراسة لصفحات الفيسبوك على وجه الخصوص، حيث مكنتهن الممارسات الاجتماعية على صفحات الفيسبوك الخاصة بهن من اكتساب العديد من المكتسبات العلمية،

وعرفتهن بالقضايا والمواضيع الخاصة بهن، ووسعت من معارفهن ومعتقداتهن من خلال معرفة الظروف المحيطة بالمرأة، وعموما فقد صرحت عينة الدراسة أن صفحات الفيسبوك قد ساهمت في تشكيل الأثر المعرفي الذي كسبنه، حيث يعتبرن في هذا السياق أن هذه الصفحات تعتبر كمورد معرفي وعلمي وثقافي بالنسبة لهن.[115]

وفي نفس الخط، وقفت الباحثة دلال محزوز، بأن الممارسات الاجتماعية الرقمية قد صححت لعينة الدراسة الكثيرة من المفاهيم المعرفية والسلوكية التي كانت سابقا، كما وأضافت لرصيدهم المعرفي الكثير من المعلومات، وبالتالي فإن هذه الممارسات توجه مسار الفرد الشاب عبر الاحتكاك بالآخر، ومسايرة التطورات التكنولوجية والتي زادت من نسب الانفتاح على الآخر، والرغبة في التعرف على ثقافات جديدة تخصهم او تخص مختلف المجتمعات المحيطة، ودون أدنى شك فإن صفحات الفيسبوك دور كبير في دفع المستخدم للتعرف عل عادات وتقاليد مجتمعه.[116]

وفي هذا الصدد، يقتبس المشارك (ق-ع) من روبرت بيتنام Bitnam Robert بأن نمو المجتمعات الرقمية وانخراط الشباب فيها، يساعد في واقع الأمر في إنتاج ما يسمى برأس المال الافتراضي Capital social virtuel، وبالتالي تستطيع هذه المجتمعات تغطية الفجوة التي أحدثها انكماش المجتمعات الطبيعية.

وهنا عوامل معينة تؤدي إلى ذلك، وهي:

-المعلومات المتداولة تحتاج على إطار اجتماعي كي تكون ذات معنى، وإذن تحتاج إلى أن تكون هناك عناصر حقيقة لربط أفراد المجتمعات الرقمية (القيم المشتركة، التفاعل الاجتماعي).

-الاتصال الرقمي بإمكانه زيادة رأس المال الاجتماعي الثقافي والفكري، حيث أن المعلومات التي يتم تداولها بين المشاركين مجانا يمكن أن تمتد وتعبر الحدود الجغرافية العادية.

-التعاون المعرفي بين الجماعات الرقمية، هو تعاون بسيط وديمقراطي إلى أبعد الحدود، وبفضله يمكن حتما ترقية التفاعل الاجتماعي وجعله أكثر فعالية ومحررا من القيود الثقافية والاجتماعية السياسية في المجتمعات الطبيعية.

[115] ناريمان حداد، مرجع سابق، ص350
[116] دلال محزوز، مرجع سابق، ص429

-سهولة استخدام التقنيات الرقمية وقوة تأثيرها بما يسمح بتراكم المعرفة، ما يعني ان الذين يستخدمون الشبكات الرقمية هم الأقوى تأثيرا والأكثر استفادة من رفع قيمة رأس مالهم الاجتماعي.[117]

في جانب آخر، وبالرغم من ظهور صفحات الفيسبوك كمورد معرفي جديد بالنسبة للشباب، واعتبارها كمصادر علمية كثيفة المحتوى، ومتنوعة المجالات، فإن هذا قد صاحبته إشكاليات ثقافية وعقلية كبيرة، فقد نتج عن ذلك تنامي روح الخمول الفكري وضعف العقل والذاكرة، وهذا ما يزيد من توتر المستخدم وتردده في الاستيعاب والفهم الجيد للمضامين الرقمية، لأنه وبكل بساطه قد اكتسب معلومات سطحية غير واعية لا تؤهله لأن يكون ذا معرفة عميقة، والحقيقة يعرضها المبحوث (ق-ع) حين يشبه **العالم الرقمي مثل بحر يكاد أن يكون بلا ساحل، وفيه كلّ شيء تقريبا، والمسؤولية تقع على الشاب الذي يريد الخوض في هذا البحر، هل يحسن السباحة أم لا؟** وتعني السباحة هنا الانخراط والتفاعل الواعي، والقراءة الناقدة للمحتويات الرقمية، وهو ما لا يمتلكه الكثير من شبابنا اليوم، والذين غلبت عليهم التقنية وسلبت عقولهم، فلم تعد المصادر أمرا مهما، بل أصبح تواتر وتداول المعلومات والأحداث هو الأهم، أو بعبارة أخرى صار مدى انتشار الخبر أو المعلومة معيارا لقبولها أو رفضها وليس مصداقية المصدر، ولهذا تبادر الكثير من الوسائل الإعلامية إلى الاهتمام بالأخبار ذائعة الانتشار، والتي تسمى بالترند (trend-trending) وهو الاتجاه العام الذي تتبعه الأحداث ومواضيع الرأي العام على مواقع التواصل (social media) في فترة معينة. فتعطي له حيزا كبيرا من التغطية، ببساطة لأنها هي أيضا انساقت وراء هذه الظاهرة، وهي مدى تواتر المعلومة.

وتماشيا مع ما تم التنويه إليه من إشكاليات التلقي عبر صفحات الفيسبوك، فإن مصادر المعلومات في العادة ما تكون مجهولة، أو قد تكون تداولا بين الصفحات الأخرى، وهكذا تنتشر، وهذا ما وقف عليه الباحث في الجزء التحليلي للدراسة، وكيف أن مصداقية الأخبار والمعلومات تشكل محكا مستمرا على صحتها، وبالتالي على ثقافة والمكتسبات المعرفية الشباب عموما.

[117] علي محمد رحومة، **علم الاجتماع الآلي، مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب**، دار المعرفة، الكويت، ص61-62

وتفسيرا لذلك، فإن الباحث (ق-ع) يرجع عدم التثبت والاهتمام لدى الشباب بمصادر المعلومات ذات المصداقية والموثوقية، إلى أن المصادر التي يعتمد عليها الشباب في النشر الممارسات أو تلقيها، وطرحها يعتمد في الأساس على السرعة وهي السمة البارزة في كل ممارساتها، وما الاعتماد على الصفحات الأخرى وإعادة مشاركة ممارساتها إلا دليل توجه الشباب نحو السرعة وسهولة الطرح.

إلا أن واقع الحال يشير إلى أن عدم التنويه على المصادر لا يمكنه بأي حال أن يقدح في مصداقية المعلومة، بقدر ما يقدح في ناشرها، وعليه فإن الأخبار أو المعلومات على صفحات الفيسبوك، يمكن أن تعاين ويتم التثبت عنها بطرق أخرى حتى في حالات عدم وجود مصدر، وهو ما قد تتيحه مواقع أخرى على الإنترنت مثلا، ولهذا يدعم المبحوث (**ز-م ط**) هذا الرأي، مفندا الطرح السابق، مقارنا بين معيارين هامين وهما: **مصداقية المصدر ومصداقية الرسالة** بحد ذاته، إذ يعتبر **أن الاعتماد على صفحات الفيسبوك كمورد معرفي فيه إشكال كبير من ناحية صحة المعلومة، فإذا وجدت المعلومة صحيحة فلا يهم مصدرها إن كان كتابا إعادة مشاركة أو موقعا إلكترونيا، فالمهم هنا هو مصداقية المعلومة خاصة إذا كانت مفيدة في الجانب الثقافي أو الرياضي أو السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو غير ذلك من المجالات الحياتية ، والمهم هنا مصداقية الرسالة، وليس المصدر بحد ذاته، وهو في الحقيقة ما يجري في الواقع من إعادة ما سمع أو ما كتب، مثل قول أحدهم سمعت كذا، أو قالوا لي كذا، فليست كل الأفكار التي تطرحها من بنات أفكارنا بل أكثرها منقول.**

➢ **القيم:**

يمثل تلقين واكتساب القيم أهم ما تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية (سواء الأسرة، أو المدرسة أو المسجد أو وسائل الإعلام، أو جماعة الرفاق .... وغيرها)، وتعتبر المنصات الرقمية جزء من المنظومة الإعلامية، التي تحاول الترويج لبعض القيم والمعتقدات والحفاظ عليها، أو تعديل بعضها، والانغماس في قيم جديدة دخيلة على الفرد المستخدم لها.

إن مسألة القيم وتأثرها سلبا أو إيجابا بالمحتويات الصادرة عن مواقع مثل الفيسبوك قد تكون من أهم الإشكالات المصاحبة لظاهرة التواصل الاجتماعي الرقمي، فمحتويات هذه الأخيرة ناتجة عن اتحاد التقانة مع التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وما يختص به كل فرد من قيم ومعتقدات، فيرى المبحوث (ب-ع) أنه فيما **يخص القيم، فإن الأفراد الممارسون والناشرون الرقميون يستغلون صفحات الفيسبوك من أجل توجيه الأفراد نحو ممارسات اجتماعية (أحداث، وقائع، أنشطة....) تستهدف قيما ضمنية.** ولهذه المواقع فضل كبير في نشر القيم بفضل التفاعلية والمشاركة الجماعية للممارسات التي تتبنى قيما معينة، فحتى من لا يمتلك هذه القيم فإنه مضطر لاتباعها تأسيا بالجماعة والضغط الجمعي الرقمي.

كما يرى المشارك (و-ر) أن الانخراط في الصفحات ذات المحتوى المعرفي والقيمي تكون للشاب رصيدا قيميا ومعرفيا والعكس بالعكس، فالمحتوى له دور في التأثير على قيم ومبادئ الفرد. فمثلا، تتبنى الصفحات الهادفة وذات المحتوى المفيد ممارسات اجتماعية ذات قيم فاضلة، ويدعم ذلك مجموعة القيود والضوابط، والتي تكون أكثر حزما في قبول المحتوى والتفاعل معه، وهذا ما لاحظه الباحث أثناء الدراسة التحليلية من سيادة القيم الإيجابية، بالرغم من أن حجم المتفاعلين يفوق المليون أحيانا، إلا أن احترام الضوابط العامة للمجتمع الرقمي، يفرض هذه القيم وعدم تجاوزها، ولهذا يؤكد المشارك(ق-ع)، **على أنه وبالرغم من وجود بعض القيم السلبية في المجتمع الحقيقي فإنه لا يمكن أن تظهر في المجتمعات الرقمية خاصة في المجموعات والصفحات الهادفة والتي**

تدعو إلى الفضيلة، وبالتالي يتجه المستخدمون إلى تبني القيم الفاضلة حتى وإن كان ذلك يخالف طبيعتهم، فالشباب يسعى دوما إلى عرض قيم الفضيلة وإظهارها وعرضها على الآخرين من أجل أن تتحسن صورته أو أن يتأسى بها غيرهم ويقلدونها، أما القيم غير مقبولة مثل العنف والتعصب والتنمر فيسعى الشباب إلى إخفائها خوفا من اهتزاز مكانتهم أمام الجمهور (هذا في حالة الصفحات الهادفة ذات الممارسات الفاضلة)،فالإيجابي حسب المبحوث (ا–ط)هو ذلك التأثر والاقتداء بالمحتوى الهادف والذي يظهر في صور التفاعل، وقد ينتقل ذلك إلى السلوك الواقعي أيضا، **فعندما يتأثر الشاب بالعالم الرقمي في جوانبه الخيّرة وعالية القيمة، ومن ثم الانخراط في المجتمع الحقيقي ليتحول إلى شخص فاعل، وهكذا فهو يدور بين الافتراضي والواقعي ويستفيد من كل واحد منها لتطوير أو زيادة الزخم في الآخر**، وتجدر الإشارة أيضا إلى أنه في الصفحات الهادفة حيث يسعى المستخدمون لإظهار خصائصهم وأخلاقهم ومبادئهم الإيجابية، والهدف من كل هذا هو تحسين الصورة لدى الآخرين، وهو امتداد لتأثر الجانب الوجداني بالقيم.

أما عمليا، تظهر الممارسات الاجتماعية الرقمية الحاملة لقيم فاضلة، ذات بعد تعليمي وتطبيقي، فمن الشباب من يحسن استغلال ما يشاهده أو يقرأه أو يراه أو يسمعه، خاصة إذا كان مصدره قدوة له ومثال يحتذى به، وهو ما يفرض عليه بفعل عوامل سوسيولوجية وبسيكولوجية إلى حتمية ممارستها واقعا، وفي هذا الشأن يسوق المبحوث (ا–ط) مثالا عن شباب تأثروا بحملات نظافة ذكية وبسيطة في اليابان وتابعوها جيدا عبر العالم الرقمي، ومن ثم حوّلوها إلى مشروع في بيئتهم أو حيّهم... فالمحتوى القيمي الذي ينخرط فيه الشباب على صفحات الفيسبوك يعكس في النهاية القيم التي يتبنونها في الواقع، فالفرد يتجه دائما لما يعرفه ويؤمن به.

وفي الجانب المقابل، –فحسب بعض المختصين– فإن الواقع لا يتأثر فقط بالممارسات الرقمية، بل هو مؤثر فيها، وما ممارسات الفرد الرقمية إلا نتاج لما اكتسبه من محيطه الاجتماعي الواقعي، فبالرجوع إلى مقارنة بسيطة بين الواقع والمواقع، فإنه من المفروض أن تنعكس القيم الواقعية على الممارسات الاجتماعية الرقمية على

مختلف الوسائل التواصلية، وهذا الطرح المعاكس قد دعمه المبحوث (ز-م ط)، وذلك من خلال ملاحظة ما يشتهر به المجتمع الجزائري من قيم اجتماعية مثل التضامن والنخوة والتكافل والحب، حيث يظهر التضامن في صور التعاطف المادي والمعنوي مع المقهورين والمهمشين اجتماعيا والمرضى، وما نراه خلال المواسم الدينية مثل موائد عابري السبيل في رمضان، وحملات العيد والأضاحي، وكذلك مساندة الشعوب المظلومة، وخاصة أثناء العدوان الصهيوني على غزة، والتضامن بالأموال والدعاء لأهل فلسطين، ودعمهم إعلاميا ودبلوماسيا، **كل هذا ينعكس كممارسات اجتماعية في العالم الرقمي، وبالتالي فهي حتمية ومعادلة لازمة، كون الوسط الحقيقي هو من يفرض عليك القيم التي يجب اتباعها في الوسط الرقمي أي أنك لا تستطيع أن تتنصل من قيمك في العالم الرقمي إلا في بعض الحالات التي ينسلخ الفرد فيها عن قيمه ومبادئه جراء التفتح الزائد والاحتكاك مع الثقافات التي لا نتشارك معها، وهو ما نشاهده عبر صفحات الفيسبوك من تخلي العديد من الإخوة العرب والمسلمين عن المقاومة ونقدهم للحركات المقاومة للمحتل، وكل هذا انسلاخ قيمي جراء الاختراق الغربي للعقول فاقدة القيم، وسهلة القيادة.**

ويضيف المشارك (ق-ع) **أن خير مثال عن القيم على صفحات الفيسبوك هي تلك الهاشتاقات والمشاركات المكثفة لبعض القضايا مثل القضية الفلسطينية، وما يجري في غزة فقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك في تنشيط الوعي الجمعي والشعور بالانتماء إلى القومية العربية والاشتراك بقيمة واحدة وموحدة، وهي نصرة القضية الفلسطينية والتكافل والتضامن مع المظلوم وكان لها دور إيجابي في هذه دعم قيم الوحدة والأخوة والتضامن.**

غير أن هذا التأثير متفاوت بقدر رسوخ قيم البيئة الواقعية التي يعيش فيها الشاب ومقدار التربية التي تلقاها من الأسرة خلال سنواته الأولى التي يتشرب فيها القيم الأساسية، فالقيم الفاضلة التي يكتسبها الفرد من أسرته

والتي تعتبر تنشئة اجتماعية أولية، من الصعب تغييرها أو استهدافها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، إذا كانت قائمة على أسس صلبة وبالطرق التربوية الصحيحة.

وإذا خضنا في التأثير السلبي للممارسات الاجتماعية الرقمية على الفيسبوك، على الجانب القيمي للشاب الجزائري فإن ذلك يقودنا إلى إشكالية مستحدثة لم تكن من قبل، وقد استحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتمثل أساسا في عدم تطابق القيم الواقعية مع تلك الرقمية، أو لنقل حالة الوهم والسراب واللاواقع التي يعيش فيها الشباب، ومن ذلك ما أورده المشارك (و-ر): **"قد تجد أفرادا لا يمتلكون هذه المبادئ ولا هذه القيم ولكنهم على مواقع التواصل يسعون لإظهارها للجمهور في وقت معين، وقد قدمت مواقع التواصل الاجتماعي هذه الفرصة للشباب على طبق من ذهب وصورتهم على أنهم ذوي أخلاق فاضلة وممارسات عالية، في حين قد يكون العكس هو الصحيح".**

وهذا من الميزات السلبية التي خلفتها الممارسات الاجتماعية الرقمي عموما، حيث أن كل مجتمع رقمي مستقل بذاته، إذ يكون للمستخدم الشاب فسحة وحرية كبيرة في اختيار الوجه الذي يظهر به، ومن ذلك القيم أيضا، فحسب المشارك (ز-م ط) **فالفرد يمكنه تغيير قيمه ومبادئه حسب المجتمع الرقمي التي ينتمي إليها، ويمكنه في هذا السياق تحقيق عدة انتماءات، وعده هويات، ومنه يستطيع أن يتبنى قيما متناقضة في بعض الأحيان عند ممارسته من مجتمع رقمي لآخر، فالانتماء لمجتمع رقمي ذو أخلاق وخدمة وعمل اجتماعي، يستدعي القيام بممارسات تتضمن قيما إيجابية، أما الانتماء لصفحات متفتحة على سلوكيات غير منضبطة مثل مجموعات التعارف على الجنس الآخر أو العنف أو التعصب الديني وغيرها، فتدعم القيم المنحرفة، وبهذا قد تجد نفس المستخدم بوجوه عدة وبقيم متناقضة كلية عن بعضها.**

وفي ذات السياق، تظهر منصات التواصل الرقمية بقدر تسهيلها للاتصال البشري بجميع الوسائط الممكنة كتابة، صورة، فيديو، تعبير، صوتا) بقدر ما هزت المنظومة القيمية للشباب، وجعلت منها كلعبة بين

تتجاذبها الأهواء، فقد أتاحت التكنولوجيا الرقمية هذا التناقض في الممارسة، وبعدا عن الأصالة في الكثير من الأحيان، حيث يقول المشارك (ب-ع) **أن القيمة المتبناة من طرف الشباب تكون حسب الجماعة المنتمي إليه، وليس هوية الشاب بذاتها، وهو يستطيع أن يتناقض في مجموعات متغيرة وليس في مجموعة واحدة وإلا ستهتز صورته عند الآخرين، وبالتالي تجده ينخرط في العديد من المجتمعات الرقمية، والممارسة فيها بمختلف الأوجه القيمية، خاصة في ظل ما تدعمه هذه التقنية من الظهور بصفة المجهول أو استعمال أسماء مستعارة.**

ويدعم هذا الطرح، ما ورد في دراسة **الحبيب بن بلقاسم** حول **المجتمعات الافتراضية والشباب العربي، أي علاقة؟ دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب الطالبي والتلمذي التونسي بالمجتمعات الافتراضية،** حيث توصل إلى أن الشاب العربي وبالأخص التونسي، والذي يختار الإبحار في المجتمعات الرقمية بكل ما تحتويه من ممارسات، قد يكون بسبب الإكراه وما يكون بسبب الضيق الذي يعيشه في عالمه المحسوس، هذا العالم الذي يخضع لنسق قيمي تقليدي، تتكاثف فيه قيود وإكراهات معيارية، ليحل محله نسق آخر له قيوده، ولكن أقل حدة وأكثر حرية.[118]

وهذا ما استند إليه المشارك(غ-ع) من أن معايير: الحركية والاستقلالية وتعدد الفضاءات عبر المجتمعات الرقمية، عوامل من شأنها أن تعرض عدة أوجه لفرد واحد. وبالتالي يستطيع الفرد إنشاء عدة هويات تنطلق من شخص واحد، ومنها يستطيع أن يستخدم لكل هوية قيمها الخاصة، حسب الجماعة المنتمي إليها.

وهنا تبرز ملاحظات مهمة حول تأثير الممارسات الاجتماعية الرقمية على الهوية الشخصية الحقيقية للشباب المنخرط في المجتمعات الرقمية وقيمه، والتي تظهر من خلال القيم الجديدة التي يعتنقها الشباب الرقمي

[118] الحبيب بن بلقاسم، مرجع سابق، ص486

وأغلبها قادمة من ثقافة الحضارة الغربية الغالبة، حيث تنقلب القيم عند قسم من الشباب وتضيع الأصالة معها ويمتطي الشباب قيما جديدة ليست من طينته ولا من جذور مجتمعه.

وبالعودة إلى شخصية الشباب الرقمي، فالسؤال المطروح حسب المشارك (و-ر) هو: **كيف تؤثر الرقمية على الشباب؟ وكيف تؤثر المحتويات على سلوكياتهم؟ فحين نجد أنفسنا أمام شباب مهزوز الأرضية المعرفية في قضايا الدين والتاريخ والتقاليد والقيم، والجواب هو: التأثر بمحتويات وافدة لا تستند إلى أرضية دينية وثقافية راسخة الجذور.. هي محتويات صنعها الغزو الفكري، ومظاهر الإثارة والسرعة والانتهازية والنفعية في الحضارة الغربية الغالبة الآن.**

إن هذا التأثير للممارسات الاجتماعية الرقمية على الشباب، يوضح لنا الصورة كاملة لعلاقة الشباب بالممارسات الرقمية، وتبرز هنا جدليه التأثير والتأثر، أي من يؤثر فيمن؟ هل الممارسات الرقمية هي التي تؤثر على واقع الاجتماعي للشباب؟ أم أن الواقع الاجتماعي الحقيقي هو الذي يؤثر في الممارسات الرقمية؟ وبصيغة أخرى هل عندما نمارس رقميا فإننا نؤثر على ممارساتنا الواقعية؟ أم هل ممارساتنا الرقمية تؤثر على ممارساتنا؟ فقد خلقت مواقع التواصل جدلا كبيرا حول تأثير الممارسات الاجتماعية على الواقع، أو تأثير الحياة الاجتماعية على الممارسات الرقمية، فهل الممارسات الرقمية هي امتداد للممارسات الواقعية أم هي ممارسات أخرى؟

- **الثقافة الرقمية:**

أنتجت لنا مواقع التواصل الاجتماعي عموما ثقافة جديدة، وممارسات رقمية مستحدثة، أثرت من خلالها على السلوك الثقافي والعلمي الذي يظهر على إثره الشباب، فقد أصبحت هذه المواقع، وخاصة منها موقع فيسبوك مثل الفضاء العمومي الذي يستعرض فيه الشباب الرقميون كفاءاتهم ومهاراتهم، وهذا الأمر يعد من

الفرص التي تحققت بفضل هذه المواقع، حيث لم تعد الثقافة والعلم والظهور الإعلامي حكرا على فئة دون غيرها، فيقول المشارك (ب-ع) **في هذا الصدد بأن موقع فيسبوك قد قدم فرصة للأفراد على طبق من ذهب ، وهي المساواة بين كل الفئات الاجتماعية، وكل المستويات التعليمية، فتجد الكل من الأمي إلى المثقف، وكل أصناف الثقافة الشعبية والذين خرجوا من الشارع بدون معارف سابقة أو شهادات أو مستويات تعليمية كبيرة وقد انبروا إلى المشهد الثقافي والإعلامي وأصبحوا ممارسين، وصانعين للمحتوى على شبكات تواصل الاجتماعي. وبهذا لم تعد الثقافة والنشر حكرا على نموذج معين دون غيره.**

وهذا ما أطلق عليه المشارك (و-ر) **بالديمقراطية الإعلامية، أو الديمقراطية التعبيرية**، وتعني حرية الممارسة للجميع، بدون استثناء، حيث أصبحت مواقع مثل فيسبوك منبرا لمن لا منبر له، وأسمعت صوت الجميع، فلا يحتاج الفرد سوى هاتف ذكي أو جهاز كومبيوتر، لينطلق في التعبير عن رأيه ومخاطبة الجمهور، وإسماع صوته، وهذه الممارسات الاجتماعية لم تكن سابقا، فقد كانت الفضاءات العمومية مقتصرة على فئة متعلمة أو جماعة غنية ذات نفوذ فقط، لتظهر مواقع التواصل وتقلب العالم رأسا على عقب. ويؤيد هذا الطرح ما قاله المشارك (ا-ط) أن هذه الوسائل قد سهلت على الأفراد وخاصة منهم الشباب من تقمص دور الصحفي أو المؤثر، **وقد عرفت هذه الظاهرة بصحافة المواطنة، أو الصحفي المواطن، حيث أصبح بمقدار أي مستخدم أو ممارس رقمي، كتابة نص، أو نسخه من مصدر آخر، أو التقاط صوره أو تسجيل فيديو أو تحميلهما من مختلف المصادر الرقمية.**

ومع ذلك، وعلى العكس، فإن هذه الحرية قد فاقت الحد، فإعطاء الحق للجميع في المبادرة وتصدر بعض الجوانب مثل الإفتاء والاقتصاد وانتقاد السياسات..... وغيرها، أو الظهور في هيئة المثقف والعارف والحكيم، ومع ما أتاحته صفحات الفيسبوك من ميزة الأسماء المستعارة، وعدم ذكر المصدر .....وغيرها،

هذا كله من شأنه أن يشوه المشهد الثقافي عموما، ويشوش على الجماهير، التي لم تعد تدرك صحة هذا الخطاب، ومن يقوله؟

ونتيجة لذلك، فقد أصبح العالم الرقمي يعج بالمثقفين المزيفين، واختلط المثقف الحقيقي مع مدعي الثقافة، فصارت ثقافة نسخ محتويات الآخرين وإظهارها كأنها من وحي المستخدم الناشر دون ذكر مصدرها هي الغالبة، لا لشيء سوى لإظهار نفسه بتلك الهيئة العلمية ويوهم نفسه قبل الجمهور أنه مثقف، وهذا ما لخصه المشارك (ز–م ط) في أن هذا يعكس المستوى الثقافي والتعليم المتدني لدى الشباب والذي يعتبر أهم عامل في بروز هذه الظاهرة حيث ينقل عن "ميشال سار" Mishel serre في هذا الشأن بأن موقع الفيسبوك يمتاز بأنه فضاء اللامكان فهو يجمع المستخدمين من شتى فئات المجتمع، المثقف وغير المثقف، المتعلم والأمي، الطفل والكبير، حيث أن الكل يتفاعل مع الكل. فالقيود تكاد تكون منعدمة، وبالتالي فاستقلالية الفرد عن الجماعة بارزة، وإن لم تعجبه جماعة رقمية تركها بأسهل طريقه ممكنة وانخرط في جماعة أخرى التي تكفيه حاجته وتسهل عليه نوعية وشكل الممارسة إلى التي يريدها، والظهور بالشكل الذي يريده.

هذا وقد ساعدت الأشكال الجديدة التي وفرها الفيسبوك، لتسهيل الممارسة الاجتماعية، خاصة ذات الطابع الثقافي والمعرفي، في الظهور بهيئة المثقف، والمؤثر على الفيسبوك لا يحتاج سوى إلى الاتصال بالشبكة واستغلال أشكال الممارسة الجديدة مثل الصورة والفيديو.....وغيرها، ومن ثم نشرها في الصفحات، وهذا يعتبر كافيا لتكون صاحب محتوى، فلم تعد الدراسة ولا سهر الليالي ولا مخالطة المثقفين شروطا لاكتساب المعرفة ونشرها، ولم تعد التفاعلات والتعليقات أيضا تحتاج لكل ذلك، فبإمكان كل شاب مستخدم الخوض في أي نقاش أو موضوع، حيث يكفيه فقط الاطلاع على التعليقات أو نسخ بعض العبارات من هنا وهناك، ومن ثم تظهر هذا الحوارات على أنها فضاء عمومي ثقافي راق.

وعلى هذا الأساس، فلم تتطور سلوكيات الشباب، وتنكرهم بهيئة المعرفة فقط، بل تعدى ذلك إلى المعرفة بحد ذاتها، وتغيرت المحتويات والمضامين، من طبيعتها الثقافية المعرفية إلى حوارات جريئة، ونقاشات في مواضيع مسكوت عنها، وأخرى تنبع من ثقافات أخرى، وبالتالي "تعلمنت" المعرفة وتفتحت الآراء في الجوانب الاجتماعية والدينية والسياسية والثقافية، وكل ذلك بفعل الجرأة في الطرح، وعدم التقيد بالضوابط، واستخدام ظاهرة "النسخ واللصق".

فالجرأة حسب المشارك (ق–ع) تساهم فيه حجم التفاعلية وهذا ما يهدف إليه الشباب. حيث يعتمد على نشر النصوص القصيرة، والفيديوهات والصور المؤثرة في الناس وإرسال الرسائل التي فيها تناول لمواضيع حساسة أو طابوهات، أو كل ما يثير أحاسيس الجمهور.

ومن زاوية أخرى، يعزو المشارك (ب–ع) شيوع هذه الظاهرة إلى الجمهور بحد ذاته، فهو وبسبب إدمانه على مواقع التواصل، فقد أصبح محل استهداف وأسهل تأثرا بالمحتويات خاصة منها التي تستهدف عاطفته وأحاسيسه، **فالجيل الحالي من الشباب أصبح لا يفرق بين المراجع ذات المصداقية أو غيرها، وأصبح يغتر بالصورة المفبركة والمزيفة عن الأشخاص، حتى وإن كان في قرارة نفسه يعلم بأنها غير حقيقية، إلا أنه يتأثر بها، وهو ما يشجع مثل هذه الممارسات المزيفة، أين تصبح الثقافة نشاطا سطحيا، يشارك فيه الجميع، دون روح نقد أو وعي فكري**.ويذهب المشارك (غ–ع) في نفس المنحى، إذ يرى بأن هذه الإشكالية تكمن في الجمهور، والذي لم يعد واعيا، ولا يهتم بالمحتوى بقدر ما يهتم بالشكل، ففي الكثير من الأحيان قد يكون المحتوى تافها، إلا أنه يمتاز بالجرأة، حيث يبذل الناشرون قصار جهدهم لجذب الجمهور، فلذلك يعتبرهم الجمهور مؤثرين وذوي قوة تغييرية، فيتأثرون بهم.

وإذا فصلنا في الممارسين الرقميين من الشباب اليوم، نجد بأن حسه النقدي وتفسيره للأشياء أصبح غائبا أو مغيبا بفعل هيمنة التقانة عليه، وهو ما سهل فكرة التأثير عليه وتهميش دوره الفعال، إذ يرى المشارك (ز–غ) بأن الجمهور أصبح ينقصه الوعي وروح النقد، ويحكمه فقط الإتباع الأعمى والتقليد غير المدروس، هذا باعتبار أن

هناك تقليدا لا يزال مدروسا ومفيدا مثل تقليد العلماء والمثقفين والقدوات الحسنة بالمجتمع، إلا أن ما يظهر على الفيسبوك ينبئ بكارثة ثقافية ومعرفية عظيمة على الشباب.

زيادة على ذلك، فإن أهم ما تميز به المثقفون سابقا هو التحكم في الكتابة وإتقان التعبير عن الأفكار بشكل لا حصري، وهو ما كان صعبا، بل مستحيلا على غيرهم، إلا أنه من خلال ما جاء به الإعلام الجديد والمجتمعات الرقمية، فإن أدوات مثل الصور الرقمية المعبرة والفيديوهات، المصممة بشكل مناسب، قد أثر على مفهوم الكتابة وأزاح دورها شيئا فشيئا لصالح الفلاشات السريعة والمعلومات الخاطفة، وبالتالي فقد تلاشت سيطرة الكتابة كأداة ثقافية أولية، وصار لكل من يحسن استخدام الأدوات الرقمية صوتا يسمع.

وتعد هذه الظاهرة الجديدة، مظهرا من مظاهر سقوط النخبة الثقافية في المجتمع، ولا يعني هذا اختفاءها تماما، ولكن دورها تناقص ولم تعد ذات قيادة مجتمعية، وهذا كله يعزى إلى الرموز الثقافية التفاعلية الجديدة، والتي تمكن من خلال الشباب عرض معان جديدة، والتعبير عن الأفكار والمعتقدات بشكل بسيط ومتاح، حيث تمكنوا في النهاية من اخذ أدوار جديدة في ظل المجتمعات الرقمية، وبالتالي فإن الهوية الثقافية للأفراد قد تتغير تبعا لما تأتي به هذه المعاني الرقمية الجديدة، وإن كانت تبدو زائفة في بعض الأحيان، غير أنها قد تؤثر في الآخرين، ونتيجة لهذا يلاحظ المشارك (ز–م ط) أن المثقفين الحقيقيين، قد تفرقوا في هذا السياق إلى طريقين:

–الأول: جزء من المثقفين تراجعوا عن أدوارهم، وتناقص جهدهم واعتزلوا نوعا ما الخدمة الاجتماعية والنشاط الثقافي، معللين ذلك بضبابية المشهد الثقافي على مواقع التواصل الاجتماعي، واختلاط المثقف مع غيره، وهو ما من شأنه أن يقلص من مكانتهم ويهزها.

وهذا التبرير حسب المشارك (ب– ع) يعتبر إعلان عن استسلام النخبة المجتمعية، وعدم قدرتها على مواكبة سيرورة الثقافة في ظل المجتمعات الرقمية.

–الثاني: جزء آخر من المثقفين رفعوا التحدي، حيث اعتبروا مواقع التواصل فضاءات يجب استغلالها لصالح المعرفة وتنوير الجماهير، وبذلك فهم يزاحمون الآخرين في هذه المواقع، محاولين الدفاع عن الثقافة الحقة.

الآثار النفسية المترتبة عن اعتماد صفحات الفيسبوك كفضاء للممارسات الاجتماعية:

– يعالج هذا المحور الآثار النفسية المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسات الاجتماعية: وقد انطلقنا من تساؤل عام، وهو: **ما هي الآثار النفسية المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسة الاجتماعية؟** معالجا لمسألة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عموما وصفحات الفيسبوك على وجه الخصوص، على الحياة النفسية للشباب الجزائري المستخدم لهذه الفضاءات، وهل تتنوع هذه الآثار من فرص معززة لجودة الحياة النفسية للشباب ومخاطر قد تهدد وجدانهم وذواتهم؟ أم أنها تتجه نحو اتجاه واحد؟

وفي قراءة ناقدة لم جاءت به المقابلات مع نخبة من المختصين، فقد تبين أن إجاباتهم قد تنوعت في طرح مسألة ما تخلفه الممارسة الاجتماعية الرقمية على صفحات الفيسبوك، ومختلف التفاعلات الرقمية، وقد تم توصيف هذه المخلفات بمنهجية علمية تفصل الفرص عن المخاطر، والإيجابي عن السلبي.

فحسب كل المبحوثين، فإن الانخراط في المجتمعات الرقمية على صفحات الفيسبوك، قد ينجر عنه عواقب وخيمة على الصحة النفسية للشباب الجزائري، سواء إناثا أو ذكورا، وذلك تبعا لشدة وكثافة استخدامه والاعتماد عليه كجزء من الحياة الاجتماعية، إذ –حسبهم–فإن الاستخدام اللاعقلاني (من حيث التوقيت والمدة ونوعية المشاركة) لأدوات الاتصال الرقمية، معوضة للاتصال والتفاعل والممارسة الواقعية، وهذا من شأنه أن يعرض الفرد الشاب لاضطرابات تزعزع راحته وتوازنه النفسي والوجداني.

فيذهب المبحوث(ا–ط) إلى أن **ساعات المرافقة الطويلة لجهاز الهاتف النقال، أو الكمبيوتر، وما يحتويه من اتصال رقمي، تساهم في صناعة عادة جديدة وهي حبّ الخلوة والفردانية، وبالتالي النفور من أي شكل من أشكال التجمع أو التلاقي مع الآخرين، ومشاركتهم في أنشطتهم الاجتماعية الاعتيادية، حتى مع الأقربين منهم. ولهذا شاعت هذه الطرفة: إذا أردت أن تجمع أفراد الأسرة الواحدة، فاقطع النّت فسيغادرون الغُرفة إلى الصّالة وعلى شفاههم سؤال واحد: لماذا انقطعت الانترنت؟** وبالتالي أول أعراض هذه

الاضطرابات النفسية، هو العزلة وحب الاختلاء بالنفس عن الآخرين، بدل مشاركتهم، أما على مستوى التفاعل الاجتماعي يسير قسم كبير من الشباب الرقمي نحو التقوقع بمعناه الجسدي الحَرْفِي.

أما من الجانب الممارساتي، فإن الشباب يتجهون إل التخلي تدريجيا عن الممارسة الاجتماعية الواقعية لصالح الممارسة الرقمية، التي قد توحي لهم باكتفائهم النفسي وتعويض مختلف الالتزامات الواقعية ببعض التفاعلات الافتراضية على النت، وهذا ما يؤدي بالكثير من الشباب إلى عزوف عن ملاقاة الآخرين وأخذ الأدوار معهم، مما قد ينتج عنه بعض الأزمات النفسية.

وهنا تكون الصّحة النّفسية للشّباب في خطر عظيم لأن حياة العالم الرقمي والابتعاد عن العالم الواقعي تترك أثرها على النفس وعلى الطّباع والمشاعر والأحاسيس.. والخوف الأكبر هو من وقوع الشّاب الرّقميّ في شيء من الانفصام بين واقعه المتواضع في جوانب كثيرة، وعوالم الآخرين المشحونة بكل المغريات المادية والتقنية والنظامية، وهذا يعتبر ناتجا عاطفيا أشد عمقا، من خلال الانغماس الشامل في عالم المجتمعات الرقمية وما تظهره من محاسن وزيف للحقيقة.

وبهذا ينطلق الشباب –وخاصة منهم الشابات– في سلاسل من المقارنات بين واقع قد يكون غير محبوب ولا يشعر بالكفاية النفسية، وبين ممارسات وتصورات رقمية مبهجة، تثير وتؤثر أكثر في عواطف المحرومين نفسيا وعاطفيا، حتى وإن اعتبرها هؤلاء الشباب زائفة، وهذا ما عززه (غ–ع) حين أكد إلى أن أهم المخاطر التي تجتاح التوازن الداخلي للشباب الجزائري هو التعرّض لمخاطر الثقافات الوافدة، التواصل مع العصابات الإجرامية، الوقوع في فخّ شركات وهمية تتحايل على الشباب، الهجرة غير النظامية ومخاطر الانتحار والانجرار لعلاقات عاطفية غير مدروسة وغير آمنة خاصة لدى فئة البنات.

ولا تتوقف أعراض الأمراض النفسية للشباب على العزلة والانكماش، والفتور العاطفي، بل تتعدى إلى واحدة من أهم مكونات الشخصية لدى الشاب، وهنا نقصد مفهوم الهوية الخاص بالأنا، هذه الأخيرة التي تنخرها الممارسات الاجتماعية ذات الطابع الرقمي، وتهدد ما بنته الأسرة وكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث صار الشباب مهووسا بصناعة شخصية جديدة لنفسه انطلاقا مما يتابعه عبر المجتمعات الرقمية، وهو طرح توجه به المبحوث (ب– م) حين أشار إلى أنه **في أسوء الحالات قد يبني الفرد لنفسه هوية غير حقيقية عن نفسه صدقه فيها الآخرون، وفي الأخير صدقها هو عن نفسه. هذه الهوية زائفة ومغلوطة وأحيانا تصور الفرد على أنه سعيد ومبدع ومثقف وهو في الحقيقة على غير ذلك**. وبالتالي يكتسب الشاب وعيا مزيفا من خلال تضخيمه للأنا التي اكتسبها عن طريق الممارسة الرقمية. **كما ينطلق المبحوث (ب–ع)** من هذه الفرضية حين يصف بأن بناء صورة الفرد على موقع الفيسبوك مثلا أصبح حتمية، ويدخل في إطار التسويق الاجتماعي سواء للفرد الشاب، وإغراء الأنا بالمجاملات والإطراء من الآخرين.

ويعتبر تضخيم الأنا من المفاهيم التي عززتها مواقع التواصل الاجتماعي وكرست تطبيقها أمام الآخرين، وهو ما يعتبر من الأمراض النفسية، ومن المغالطات التي انتشرت حاليا، ومرد كل هذا إلى اعتبار نظرة الآخرين، أهم من النظرة الذاتية للفرد بذاته، وكيف يتوجه الشباب الرقمي في عصرنا الراهن إلى اعتبار الاستكفاء النفسي مرتبط بصورة حصرية بما يشعر به الآخرون حوله.

في الجهة المقابلة، تظهر إيجابيات الانخراط في المجتمعات الرقمية عبر صفحات الفيسبوك على الجانب النفسي للشباب الجزائري شحيحة إذا ما قارناها بالسلبيات المذكورة سالفا، فرقميا استطاعت هذه الفضاءات الرقمية أن تكون مفيدة في تجويد الحياة النفسية للشباب والشابات الجزائريات على حد سواء، وكيف أن هذه المجتمعات الرقمية أضحت ملاذا ذا إيجابية للشباب وتعزيز تواجدهم واستعادة توازنهم داخل المجتمع.

فمن بين أهم التأثيرات النفسية على الشباب: دعم الروح المعنوية لهم، وتغطية جوانب النقص في شخصياتهم أمام الآخرين، الأمر الذي يمكن إخفاءه والبعد عنه من خلال الانخراط في المجتمعات الرقمية والمشاركة والتفاعل فيها، ولهذايذهب المبحوث (و-ر) إلى أن التفاعل على الفيسبوك يساهم في الترويج للذات وتحسين صورتها. كما أن له تأثير على إدراكات الشباب لهويتهم ورؤيتهم للعالم من حولهم، ويتأكد هذا الطرح مع ما يشاع على موقع الفيسبوك والتفاعلات اليومية للشباب ونشرهم للصور والنصوص والفيديوهات الرقمية التفاؤلية للشباب والتي تظهر مدى حضورهم الاجتماعي، ومعارفهم الواسعة، وهو ما ينتج عنه دعم معنوي وجداني، من خلال الشعور بالاعتزاز بالنفس وتسويقهم لذواتهم بشكل قد لا يمكن أن يحصل في الواقع، أو نتيجة حرمان اجتماعي معين.

وقد دعم هذا الطرح الإيجابي، المبحوث (ق-ع) الذي نوه إلى ضرورة استغلال المواقع الرقمية للتسويق للذات وتعزيز مكانتها، خاصة بالنسبة للذين لديهم نقص كفاءة في هذا المجال واقعيا، فتظهر المجتمعات الرقمية كبعد جديد للممارسة والتفاعل، وكفضاء موازي يمكن فيه تعويض النقص النفسي. وقد أعطى المبحوث (ب-ع) مثالا عن هذه الفرص التي تقدمها الفضاءات الرقمية للشباب، وهو الممارسة عبر صفحات الفيسبوك بتلك الصور الرقمية الأنيقة والتأمل في الطبيعة وكتابة بعض الحكم أو الأشعار واستخدام لغة راقية (سواء بالفصحى أو بلغات أجنبية)، وهو ما قد يوحي للمشاهد بمدى ثقافة ومكانة هذا الشخص أو ذاك، مستطردا بأنه في الوقت الراهن أصبح بناء صورة الفرد على موقع الفيسبوك مثلا ضرورة ويدخل في إطار التسويق الاجتماعي، فللفرد مثلا أن يسوق لنفسه على أنه متدين أو مثقف أو ذو أخلاق ومبادئ أو ذو معرفه ومستوى تعليمي مرموق، **حتى وإن كانت هذه الشخصية المعروضة في مواقع التواصل زائفة ولا تمت بالحقيقة بصلة، إلا أن ردود فعل الناس وإعجاباتهم وتعليقاتهم على الممارسات بهذه الصورة تغني عن الواقع لدى فئة كبيرة من الشباب ويشكل إشباعا نفسيا لهم حيث أصبح الكثير من الناس عبارة عن كائنات فيسبوكية تهتم بحياتها على**

الفيسبوك أكثر من الواقع ولا يهمها الواقع بقدر ما يهمها نظره او الصورة الذهنية التي يراهم عليها الآخرون.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما استخلصه الباحث **العياشي فرفار** في دراسته حول: **المجتمع الافتراضي والسلوك الاجتماعي–دراسة ميدانية لسلوك المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي–الفيسبوك أنموذجا**، حين دعم استنتاجات الدراسة الحالية حول التأثيرات النفسية على جموع الشباب الرقمي، وأنها تنسجم مع تصورات سغموند فرويد، وما أسسه في نظرية التحليل النفسي، والذي اعتبر أن دينامية الفعل الإنساني تكمن في اللاشعور، وليس في الشعور والوعي، وأن ما هو حقيقي لا يكمن في دائرة الوعي. لدى يعتقد أن حقيقة الشخصية لدى الشاب تكمن في منطقة اللاشعور، وقد شبه فرويد السلوك الإنساني بحبل الجليد الذي لا يظهر فيه إلا القمة (الشعور) أما الجانب المخفي فهو اللاشعور. وبالتالي تتشكل لدى الفرد ثلاث مناطق متصارعة، وهذا بسبب كثرة الضغوطات على الأنا.

ولتقوم شخصية الفرد بإعادة التوازن النفسي، فإنها تعتمد على آليات دفاعية منها: التعويض، النكوص، التكوين العكسي، التبرير، الإعلاء.....وهي آليات للتفريغ والتنفيس، واستعادة التوازن.

والشاهد هنا، هو أن طول الإقامة في المجتمعات الرقمية، وكثافة التواصل من خلال ممارسات اجتماعية رقمية معوضة للتفاعل المعرفي والسلوكي للشاب، واستخدام أسماء مستعارة، وهويات مزيفة، وظهور بوجه مختلفة عن الواقع، تتيح لذات الشاب بتمرير مكبوتاته، التي كانت ممنوعة أو صعبة التمرير واقعا، بسبب قيم أخلاقية أو سياسية أو اجتماعية، ليكون تصريفها على مواقع مثل الفيسبوك سهلا.[119]

من خلال ما أقره المشاركون حول الآثار النفسية للممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك على الشباب، فإن الباحث يرى بأنه يتوجب علينا الوقوف عند نقطتين هامتين:

[119] الفرفار العياشي،مرجع سابق، ص165

–الأول: غلبة الآثار النفسية السلبية على الإيجابية، واعتبار الفرص التي تقدمها المواقع الرقمية للحياة النفسية للشباب زائفة، ولا تنافس بأي شكل من الأشكال ما ينجر عنها من مخاطر على الصحة النفسية، فالجانب النفسي للشباب قد ينهار في الأخير حتى وإن كان هناك إشباع نفسي مؤقت، هذا زيادة على السلبيات المذكورة والمتمثلة في العزلة والتخلي عن المرافقة الاجتماعية.

–الثانية: تعتبر المتغيرات: كثافة الممارسة (المدة) وتوقيتها ونوعية الممارسة ومحتواها والتفاعلات تجاهها، محددات هامة في نشوء التأثيرات النفسية على الشباب، فكلما ارتفعت معدلاتها زاد التأثير، وكلما كانت عقلانية كان التأثير معتدلا.

-النتائج العامة للدراسة

-النتائج العامة للدراسة التحليلية لصفحات الفيسبوك مواد التحليل

استعرض الباحث في الجزء المتعلق بدراسة تحليلية للممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري عبر الصفحات الثلاثة مواد التحليل، حيث سع في البداية إلى كشف أشكال هذه الممارسات من خلال تقصي طبيعة المادة المنشورة واللغة التي تعتبر كحامل لها، وكذا الأسلوب الذي جاءت به، ثم تلتها دراسة تحليلية لمضامين هذه الممارسات، وماذا قيل؟ من خلال التعرف على مواضيع الممارسات الاجتماعية الرقمية، ومصادرها، والقيم المستهدفة منها، ومختلف الاستمالات الإقناعية المتبناة لاستقطاب الجمهور والتأثير عليه.

وقد توصلت الدراسة التحليلية لعدد من النتائج، نبرزها كما يلي:

-النتائج العامة لأشكال الممارسات الاجتماعية الرقمية:

-كشفت نتائج الدراسة التحليلية أن الجزء الأكبر من أشكال الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر صفحات الفيسبوك مواد التحليل، قد جاء على شكل **صورة مرفقة بنص توضيحي** للتعبير عن المضمون بدقة، وذلك بنسبة 70.3%، تلاها النص المكتوب بنسبة 13.4%، ثم تقنية الفيديو بـ 7.3%.

-**لغة النشر** في الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر الصفحات مواد التحليل تسيدتها اللغة العربية الفصحى بنسبة 62.76%، إذ تعتبر إحصائيا لغة المبادرة بالنشر ومفضلة لدى القائمين على صفحات الفيسبوك الهادفة ويستخدمونها كلغة راقية خاصة بالمستويات العليا في الاتصال (من القائم بالاتصال نحو الجمهور)، في حين جاءت اللغة المختلطة المستحدثة بنسبة 21.33%، ثم تأتي العربية الدارجة بنسبة 12.33%.

-اللغة الجديدة المستحدثة والتي تتكون من خليط من اللغات واللهجات، وإن كان ترتيبها ثانيا من ناحية النشر، إلا أنها تظهر أكثر استخداما في التعليقات، وهو ما يكرس مناسبتها للتفاعل في المستوى الأدنى للاتصال (من الجمهور نحو القائم بالاتصال)، حيث يستغل مسؤولو الصفحات اللغة الفصحى للنشر وذلك للظهور بمظهر الكفء والمثقف، في حين تعكس نسبة استخدام اللغة المستحدثة الكبيرة في التعليقات، عدم اهتمام المستخدمين بعرض الجانب الفصيح من اللغة، والاكتفاء بلغة شبابية تفاعلية فيما بينهم.

-واقع النشر والتفاعل باللغات الأجنبية، سواء الفرنسية بشكل خاص أو اللغة الإنجليزية، عبر الصفحات مواد التحليل يشير إلى عدم تفضيلها كلغة تفاعلية من طرف الشباب أو عدم إتقانهم لها، على عكس ما كان سابقا كونها كانت لغة مفضلة في الكتابة والتعليم والنقاش في الجيل السابق.

-أسلوب عرض الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر الصفحات مواد التحليل، تظهر تفوق الأسلوب الخبري المباشر وطغيانه على الأساليب الأخرى وذلك بنسبة 86.5%، وهو ما يفسر التفاعلية العالية مع مناشير الصفحات مواد التحليل، وذلك لسهولة فهم واستيعاب المضامين ذات الأسلوب المباشر الخالي من الغموض والالتباس وقابلية التأويل. وهي بالتالي تساعد على: سهولة الوصول الواسع للممارسات والوصول للمعنى الحقيقي للممارسات، بالإضافة للتفاعلية العالية.

-هناك اعتماد واضح على الأسلوب القصصي عبر الصفحات مواد التحليل، حيث وجدت حوالي 72 ممارسة جاءت في شكل قصة، أي بنسبة 6.73%، وتتعلق في غالبيتها بسرد سير الصحابة والصالحين وأبطال الجهاد في الماضي والحاضر، ومحاولة تحفيز الشباب ودعمهم للتأسي بالقدوات خاصة في الفترة التي جرت فيها الدراسة والتي تميزت بالعدوان الصهيوني على غزة، وظهور أبطال المقاومة.

-النتائج العامة لمضامين الممارسات الاجتماعية الرقمية:

-عالجت صفحات الفيسبوك مواد التحليل مختلف المواضيع المتعلقة بالشباب الجزائري، سواء كانت محلية أو عربية أو عالمية، كما ناقشت العديد من القضايا المهمة للمجتمع، سواء المتعلقة بالفرد بشكل مباشر، او المواضيع المحيطة بالشاب الجزائري كالأحداث السياسية والأمنية، الحروب في المنطقة العربية، وقد كانت مضامين الممارسات الاجتماعية الرقمية تدور حول اثنتي عشر موضوعا رئيسيا وهي: المجتمع – الدين – الفن والثقافة – المعرفة والعلوم – الرياضة – التسلية والترفيه – السياسة – البيئة – الجمال والصحة – الاقتصاد – السياحة وجمال الجزائر – الأخبار المتنوعة. وقد حققت هذه النتائج مطلب الباحث في شرطه المسبق حول وجوب إلمام الصفحات مواد التحليل لشرط التنوع الموضوعاتي.

-المواضيع أكثر معالجة من خلال الدراسة، هي التي تعنى بقضايا المجتمع طغت على الممارسات الاجتماعية الرقمية من طرف الصفحات مواد التحليل وذلك بنسبة 28.01%، وقد عالجت قضايا الأسرة والمشاكل الاجتماعية والعادات والتقاليد وغيرها والتي تعكس الحالة الاجتماعية للمجتمع في الواقع، تلتها القضايا الدينية بنسبة 16.08%.

-تساير الصفحات مواد التحليل الأحداث الحاصلة في الساحة الوطنية والعربية والعالمية، وهو ما يثبته التغطية شبه الشاملة لكل القضايا هامة، حيث برزت قضية فلسطين من بين أبرز هذه المواضيع تغطية.

-تفاعل الشباب الرقمي الجزائري مع الموضوعات الاجتماعية والدينية بشكل مكثف، يظهر جدلية التأثير والتأثر في كل مناسبة: هل مضامين وسائل الإعلام (صفحات الفيسبوك) هي من تحدد المواضيع؟ أم أن الجمهور هو من يحدد المضامين؟

أي هل الوسيلة هي المؤثرة في الجمهور؟ أم أن الجمهور هو المؤثر في الوسيلة؟

-تهدف صفحات الفيسبوك الهادفة على غرار الصفحات مواد التحليل إلى نشر القيم النبيلة والإيجابية في المجتمعات الرقمية، ونبذ صور الابتذال المجتمعي والتطرف القيمي، ولهذا فغالبية الممارسات التي تم جمعها تحمل ضمنيا قيما مفيدة للمجتمع، وهو ما يظهر متعمدا ومن ضمن سياسات المسؤولين على الصفحات، كما أنها تحوي قيودا وضوابط للتفاعل والتعليق وحظر كل من يعارض هذه السياسات.

-**الضبط الاجتماعي الرقمي** هو مفهوم مستنتج من طريقة إدارة مسؤولي الصفحات مع المنخرطين في الصفحات، هذا الضبط يعبر عن حرص المسؤولين على تفاعل رقمي محترم بين الأعضاء، وأيضا عدم الخوض في حوارات تسيء للذوق العام وللقيم والمعايير الاجتماعية.

-أظهرت نتائج الدراسة تنوع في القيم المتضمنة في الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر الصفحات مواد التحليل بنسب متفاوتة، إلا أنها جاءت في غالبيتها الساحقة قيما إيجابية، وقد سادت القيم ذات البعد الاجتماعي البنائي للمجتمع بمجمل القيم وفي مقدمتها قيمة التضامن بنسبة 28.01%، تلتها قيم الاعتزاز بالدين بنسبة 8.59%، ثم قيمة حب الوطن والدفاع عنه بنسبة 6.69%، وقد لمحت أغلب الممارسات التي احتوت على الممارسات الحاملة لهذه القيم إلى القضية الفلسطينية وتضامن مع المقاومة وأهالي غزة المضطهدين.

-تنوعت مصادر الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر الصفحات مواد التحليل، بين المواقع الإلكترونية، وموقع اليوتيوب، والفضائيات التلفزيونية، وإعادة مشاركة منشورات من صفحات وحسابات رقمية أخرى، فين غاب الكتاب والإذاعة بشكل شبه كلي.

-شكلت صفحات الفيسبوك الأخرى أكثر المصادر استخداما من طرف الصفحات مواد التحليل بنسبة 37% سواء كان نقلا كاملا لكل أجزاء المنشور المعاد نشره (حتى اسم الصفحة المقتبس منها وتوقيتها) أو الاكتفاء

بملاحظة في آخر المنشور بالمصدر، ثم تلتها الروابط الإلكترونية كثاني المصادر اعتمادا بنسبة 29%، ثم مصدر الفضائيات التلفزيونية بنسبة 12%، ثم موقع اليوتيوب بنسبة 11%.

-شكلت الممارسات الاجتماعية الرقمية مجهولة المصدر عبر الصفحات مواد التحليل نسبة 7% من مجمل الممارسات، وهو ما يعتبر نسبة ضئيلة بالنسبة لما هو متعارف عليه في المجتمعات الرقمية.

-تتبنى صفحات الشباب مواد التحليل الاستمالات العقلية لجذب الجمهور، وذلك بنسبة 63.94%، و24.02%للاستمالات العاطفية، واستمالات التخويف12.04%، وهذا يبرز تنوعا في اختيار استمالات الإقناع، حسب الحاجة إليه.

-النتائج العامة لدراسة أولويات الوسيلة والجمهور:

-صفحات الفيسبوك مواد التحليل ذات محتوى موضوعاتي متنوع، وبالتالي فهي لم تحصر موضوعات دون أخرى، وإنما كان التفاوت في تركيزها على موضوع دون آخر، حيث حاولت ترتيب أولويات المواضيع التي ترغب جذب الجمهور لها، وكان للمواضيع المتعلقة بالمجتمع النسبة الأكبر بـ 28.01%، ثم المواضيع الدينية بنسبة 16.08%، ثم الأخبار والمستجدات بـ 11.95%، ثم جاءت بقية المواضيع بنسب أقل تفاوتا، وهي ترتيبيا: المعرفة والعلوم، الترفيه، السياحة، السياسة، الرياضة، الاقتصاد، الفن والثقافة، البيئة.

-في الجانب المقابل كان للجمهور أولوياته واختياراته ضمن هذه المواضيع السابقة، حيث جاءت المواضيع الخاصة بالمجتمع على رأس اهتمامات الجمهور، تلتها المواضيع الدينية، ثم الاقتصادية، ثم بقية المواضيع، وهي ترتيبيا كما يلي: الترفيه والتسلية، البيئة، الصحة، الرياضة، السياحة، السياسة، المعرفة والعلوم، الفن والثقافة.

-تعتبر التفاعلات بأشكالها الستة (أعجبني، أضحكني، أعجبني بشدة، أحزنني، أغضبني، أدهشني) وتفاعل المشاركة، بالإضافة للتعليق، أدوات تحقق نجاحا في معرفة اتجاهات الجمهور، وكشف طرق استخدام المواقع الرقمية عموما، كما أنها تتيح معرفة أولويات المواضيع التي يختارها الجمهور من خلال حجم التفاعلات وليس نوعيتها.

-نجحت الصفحات مواد التحليل(الوسيلة) بشكل كبير في ترتيب أولويات الجمهور وذلك من خلال التفاعل الكبير مع مواضيع: المجتمع والدين، واللذان كانا محور اهتمام الوسيلة بنسبة فاقت 44.09% من المواضيع الإجمالية، بالإضافة إلى تقارب المراتب في مواضيع: السياسة والرياضة والفن والثقافة والمواد الإخبارية.

-تباعد المراتب بين أولويات الوسيلة والجمهور في مواضيع: المعرفة والعلوم، السياحة، الاقتصاد، والبيئة، يثبت وجود الانتقائية لدى جماهير صفحات الفيسبوك مواد التحليل وحرية اختيار نسبية، وهذا يدل على عدم تأثرهم التام بأجندة هذه الصفحات.

-النتائج العامة للآثار المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري لصفحات الفيسبوك كفضاء للممارسات الاجتماعية:

-الآثار السلوكية:

-تنشيط الممارسات الاجتماعية الواقعية:

-شدة التفاعل الرقمي والممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب تولد إرادة لتفعيلها على الواقع، على غرار الحملات الاجتماعية والبيئية، والاحتفالات والطقوس الثقافية والدينية.

-أحدثت الممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب أثرها على مبادراتهم، وتنشيط مناخ السلوكيات الإيجابية، بفضل سهولة الاتفاق على تفعيل الأنشطة وتجسيدها واقعا خاصة بالنسبة للأفراد المتقاربين جغرافيا.

-ظهور مفهوم جديد متعلق بالعلاقات الاجتماعية وهو الواجب أو الالتزام الرقمي، والذي يبدو ضروريا أكثر حتى من الالتزام في الواقع، حيث يؤثر غيابه رقميا على العلاقات بين الشباب، ومن أمثلته: التعزية الرقمية، التهاني الرقمية، الإعجاب الرقمي، المساندة الرقمية، التضامن الرقمي.

-الاعتماد على وسائل التواصل عموما سهل عملية توظيفها في تكريس التضامن بين الأفراد في الواقع، وحسب المشاركين فإن هذه القيمة الاجتماعية قد تعززت أكثر من السابق في ظل تواجد وسائل تواصلية مثل الفيسبوك وغيره.

-الممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب من خلال صور التفاعل المختلفة، أصبحت أكثر نجاعة في إيصال صوت الأفراد، خاصة بالنسبة للمهمشين والمقصيين في المجتمع، وهنا يعتبر حجم المجتمع الرقمي ونسبة التفاعل عنصران مهمان في إنجاح كل ممارسة اجتماعية ذات رسالة للجمهور.

-خمول الممارسات الاجتماعية الواقعية:

-يؤثر الاعتماد على الممارسات الاجتماعية الرقمية على صفحات الفيسبوك لأداء الخدمات الاجتماعية، في الاكتفاء بفعلها رقميا، والاستغناء عن ممارستها واقعا، وهو ما يعرف اجتماعيا بالخمول الاجتماعي، أي الفتور عن الأداء والالتزام الاجتماعي، ويعود سبب هذا إلى الاغترار بالصورة التي توفرها الهالة الرقمية لمكانة الفرد الناشط رقميا.

-بروز مفهوم **الشباب الرقمي** يترجم الاعتمادية الكثيفة على وسائل التواصل الرقمية من طرف الشباب، في كل الأنشطة والممارسات المتاحة، وهي سمة مرتبطة أساسا بغلبة التعايش الافتراضي-الرقمي على التعايش الحقيقي للشباب، وهو ما يؤثر على مسألة المشاركة الاجتماعية والشعور بالانتماء للمجتمع الحقيقي والتفاعل فيه.

-توهم العديد من الممارسات الاجتماعية الرقمية نوعا من العظمة الاجتماعية للشباب، وهذا تبعا لدرجة التفاعل معها من الشباب، إذ تصورهم بمظهر القيم المثلى والمبادئ الإنسانية والخدمات الاجتماعية، في حين قد تكون في الكثير من الأحيان مزيفة ولا تمت للواقع بصلة، إذ توفر هذه الممارسات فرصا للشباب بالظهور بمظهر غير الذي هم عليه في الواقع.

-يعجز الكثير من الشباب في التفريق بين طبيعة وحدود الممارسات الرقمية ومدى ارتباطها وتأثيرها على الممارسات الاجتماعية الواقعية، وهو ما ينجر عنه عدم تحقيق التوازن بين الممارسة في مجتمع حقيقي له متطلباته وشروطه وقواعده المتجذرة، وبين مجتمع رقمي سطحي.

-تبرز الأسرة كأول بنية اجتماعية متضررة من الممارسات الاجتماعية الرقمية المفرطة، حيث أثرت على العلاقات الأسرية في أبعادها الثلاثة (زوج-زوج/ والدين-أبناء/ أبناء-أبناء)، وظهرت اختلالات في تفاعل الأسري، مما نتج عنه ظواهر سلبية مثل: الانعزال، اللاتضامن، الخيانات، الانفصال، اللامسوؤلية، الإهمال.....ومختلف المشاكل الأسرية.

-انتشار ظاهرة الروتين اليومي، ونشر اليوميات والأنشطة الروتينية، ومشاركة المواقف والآراء الشخصية، يعد فصحا للخصوصيات، والتي قد ينجر عنها أخطار على الأمن النفسي والاجتماعي للفرد، وقد يؤثر بشكل أكبر على استقلالية الفرد، سواء على قيمه أو ثقافته أو سلوكياته.

-السلوك اللغوي الرقمي:

-اللغة السيبرانية الجديدة هي نتاج لاحتكاك الشباب مع الآخر، استيراد طرق جديدة للتفاعل الإنساني، حيث يتميز هذا السلوك اللغوي الجديد بعدم الانتظام وإهمال قواعد النحو الصرف، واستخدام أي لفظ بأي كتابة قد توصل الأفكار بأسرع طريقة وأقل تكلفة. وهي حاصل تكيف الشباب مع الإعلام الجديد وتأقلمه مع النوع اللغوي الجديد في المجتمعات الرقمية.

-استخدام هذه اللغة المستحدثة والكتابة بها عبر العالم الرقمي، هي محاكاة للجانب المنطوق للغة الجزائريين متنوعة المصادر والجذور أي أن عدم انتظام هذه اللغة يرجع منطقيا إلى عدم انتظام اللغة المنطوقة من البداية.

-الشعور بالانتماء لمجتمع رقمي معين بلغة تفاعلية معينة، يحتم على الشباب استخدام نفس المستوى اللغوي، ولكل مجتمع رقمي لغة محددة نسبيا في نشر ممارساته الرقمية.

-تحقق هذه الممارسات اللغوية الجديدة تفاعلية عالية في المجتمعات الرقمية، بفضل السرعة والفعالية، وهذان العاملان مهمان في إنجاح أي ممارسة اجتماعية رقمية.

-من جهة التفاعل الاجتماعي، فإن الاعتماد على هذه اللغة الجديدة ناتج عن سوء إتقان اللغات الفصحى من طرف الشباب، سواء العربية أو الفرنسية، أو الإنجليزية على أقل تقدير.

- تأثر التفاعل الاجتماعي بين الشباب بسبب الممارسات الرقمية، وأنتج تباينا في الاستخدام اللغوي:

-المستوى الفصيح: سواء بالعربية او باللغات الاجنبية، وهو مناسب للمبادرة بالنشر، وهي بالمستوى الأعلى بالنسبة للشباب في المجتمع الرقمي الواحد.

-المستوى العامي: عبر اللغة الجديدة في التعليقات، وهو متعلق بالمستوى أقل شأنا بين أفراد المجتمع الرقمي.

-بالنظر إلى أن اللغة هي رموز تفاعلية، فإن التفاعل واستخدام اللغة على الفيسبوك يتوقع منه الشباب تصورات من الآخرين عن ذواتهم، وتوقعات عن أدوارهم، وبالتالي كلما زاد الاهتمام بتحسين الجانب اللغوي في الممارسة الرقمية، زادت مكانة المستخدم الشاب.

-اللغة السيبرانية الجديدة بالنسبة للشباب هي نتاج خالص للغزو الثقافي العالمي، وتجسيد للسيطرة الغربية على المشهد الإعلامي والثقافي، والاعتماد عليها يمس واحدة من أهم ثوابت الهوية الجزائرية وهي اللغة العربية (لفظا وكتابة)، وتعويضها بلغة عالمية خالية من الأصالة والعراقة التاريخية، ولا تمت للثقافة بأي صلة.

-الآثار المعرفية:

-الغموض: يتجسد الغموض في المعلومات عبر الممارسات الاجتماعية الرقمية، حين تقدم هذه الأخيرة معلومات أو أحداث غير متكاملة أو متناقضة، وهو ما يلبس على الشباب درجة استيعابهم، ومدى فهمهم لموضوع الممارسة الرقمية.

- تكوين الاتجاهات: يساهم تداول القضايا والمواضيع ومناقشتها عبر صفحات الفيسبوك في التأثير على آراء الشباب وتكوين اتجاهاتهم، من خلال الوقوف على رأي معين، أو معالجة آراء معارضة، كما تسهم النقاشات عبر التعليقات في تطوير الأفكار وصقلها.

-ترتيب الأولويات: يحدث ترتيب أولويات الجمهور ووضع أجندة لاهتماماتهم عندما تركز صفحات الفيسبوك على معالجة مواضيع معينة في أوقات محددة، وبالتالي يؤثر ذلك على أولويات الشباب المستخدم أيضا، وعلى خلاف الوسائل التقليدية، فإن نسب تفاعل وتعليقات الشباب تعتبر مؤشرات لمعرفة مدى نجاح ترتيب صفحات الفيسبوك لأولويات الجمهور.

-الوصول للمعلومة: سرعة التفاعل الرقمي عبر الممارسات الاجتماعية الرقمية وتواترها، أتاح فرص الوصول للأخبار والترندات حال وقوعها، بحصرية غير معهودة، فاقت أعتى الفضائيات والمؤسسات الإعلامية، مما يساهم في سهولة التعامل مع الحدث. غير أن مسألة الممارسات الاجتماعية الرقمية ذات الطابع العلمي والمعرفي مجهولة المصدر تشكل إشكالية تضرب مصداقية المعلومات والأخبار، وهو ما يشكل تشويشا على الشباب المستخدم ومعارفه.

-القيم: تحرص صفحات الفيسبوك على التقيد بقيم اجتماعية معينة حسب نوعية وتخصص كل صفحة، وكذا قيم المسؤولين عليها، وبالتالي فهي -عبر الضوابط المتفق عليها-تساهم في عملية التنشئة للشباب، والتأثير على قيمهم ومعتقداتهم سواء سلبا أو إيجابا.

-المجتمعات الرقمية مستقلة بذاتها، وهي توفر للمستخدم الشاب حرية كبيرة في اختيار الوجه الذي يظهر به، ومن ذلك القيم أيضا، حيث أثرت الممارسات الاجتماعية الرقمية على الشباب عن طريق التلاعب بالقيم، وتكييفها مع كل مجتمع أو موقف، وهو ما ينتج عنه ما يسمى بالنفاق الاجتماعي.

-حدوث تأثير على أسلوب ونمط تفكير الأفراد المعتمدين على صفحات الفيسبوك، وقد يرجع بالسلب أو الإيجاب على المستخدم، وهذا كله نتيجة الاحتكاك مع الآخر، والاعتمادية المكثفة على مواقع التواصل الاجتماعي.

-الآثار النفسية:

-التنفيس العاطفي: تقدم الممارسة الاجتماعية عبر صفحات التواصل الاجتماعي نوع من التنفيس الوجداني للشباب المستخدمين، وذلك من خلال مبادرتهم بنشر ما يرغبون به، أو التفاعل والنقاش حول ما ينشر من ممارسات.

-مشاركة الآخر مشاعره وأحاسيسه والتخفيف عنه في صور ممارسات اجتماعية تضامنية وأخوية قابلة للتحقق في الواقع.

-الفتور العاطفي: تؤثر كثافة الممارسات الاجتماعية الرقمية للشباب على درجة فتورهم العاطفي، فهما متناسبين طرديا، إذ يؤدي الانغماس في ممارسات معينة إلى عدم الاستثارة بأي حدث أو وضع اجتماعي، وهو ما يقود إلى اللامبالاة بأحوال المجتمع والفتور العاطفي.

-العزلة والاندماج الاجتماعي: الانتقال من نشاط طبيعي واقعي إلى الممارسة عبر المجتمعات الرقمية من خلال أجهزة ذكية، بكل فردانية وخلوة، يؤثر على الطبيعة الإنسانية للشاب وهي الاندماج والمشاركة والمبادرة الاجتماعية. غير أنها قد تكون فرصة للفئات المنعزلة اجتماعيا في الواقع، يمكن أن تكون توفر لهم فضاءات للاندماج الاجتماعي.

-الدعم المعنوي والاغتراب: يشعر الشباب المستخدم بتقدير الذات والاعتزاز بفضل التفاعل الإيجابي مع الممارسات الرقمية الخاصة به، وهو ما يدعم جانب الثقة بالنفس، والمبادرة في الخدمة والمشاركة الاجتماعية.

-كما أنها ترفع الروح المعنوية لدى المجتمعات الرقمية القائمة على الاعتماد على وسائل التواصل عموما، نتيجة الشعور بروح الانتماء والاندماج، ويبرز ذلك خاصة بالنسبة للمجتمعات الرقمية التي تعكس فئات اجتماعية، لها نفس المشاعر في الواقع، مثل المجتمعات الرقمية المنتمية لطائفة معينة أو حركة معينة، أو حي أو مدينة معينة .....الخ.

وقد خلص نخبة المشاركين في المقابلات العلمية في الأخير، إلى أن تأثيرات الاعتماد على صفحات الفيسبوك كفضاء للممارسة الاجتماعية متعددة الجوانب، إذ تمس الأبعاد المرتبطة بعلاقة الفرد مع نفسه ومحيطه الاجتماعي، كما أنها هذه التأثيرات تدور في مجال مفتوح ما بين فرص ومخاطر، وذلك حسب درجة الاستخدام وطبيعة المجتمعات الرقمية، وتجذر مبادئ وقيم التنشئة الاجتماعية بالنسبة للشاب.

خاتمة

لقد سعى الباحث من خلال دراسته الكيفية حول "الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري " إلى معرفة واقع ممارسات وأنشطة واهتمامات الشباب الجزائري المنخرط في صفحات الفيسبوك، من خلال كشف أشكالها ومضامينها ومعرفة آثارها على واقعهم، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الثورة الرقمية قد دفعت الشباب الجزائري نحو نزوح شديد إلى المجتمعات الرقمية عبر صفحات الفيسبوك، والتي نتج عنها نظام اجتماعي وتقني ورمزي، تمارس فيه كل الأفعال الاجتماعية وأنشطة الحياة اليومية، فبعد أن كانت هذه المجتمعات الرقمية جزءا من واقع الشباب، أصبحت بديلا عنه، بل وملتجئا وهروبا منه في بعض الأحيان، كما كشفت لنا الدراسة المدى التفاعلي اليومي والممارسات الاجتماعية الكثيفة، من خلال الأشكال والرموز والدلالات والمعاني الجديدة المستخدمة.

وتأتي هذه الممارسات الرقمية الرمزية لتؤكد على الحيوية التفاعلية التي اكتسبها الشباب الرقمي الجزائري على غرار بقية الشباب الرقمي العالمي، فهي تأتي في سياق عرض الذات على الآخر، والانتظارات والأدوار التي يتوقعها الشباب من بعضهم والتي تسهم في تمديد ذواتهم وهوياتهم الثقافية والاجتماعية ، عبر الوجود الاجتماعي الرقمي على صفحات الفيسبوك، حيث أسست هذه البيئات الجديدة مجتمعات رقمية تجمعها اهتمامات ومعان اجتماعية مشتركة، أدت إلى التفاعل والمشاركة التبادلية بطرق جديدة، متحدية الطرق التقليدية للتواصل الاجتماعي، وذلك بممارسة أساليب تواصلية نشطة، أكثر فاعلية وتفاعلية، كاعتماد الصور والفيديوهات، ومشاركتها مع البقية، مع استخدام لغة مبتكرة من رموز وأشكال رقمية، والتي نتج عنها توفير مناخ مميز للتفاعل والتعبير عن الذات والتواصل اللاجغرافي، وتنشيط الحياة الاجتماعية رقميا بشكل غير معهود.

وقد تجسدت مضامين هذه الممارسات الاجتماعية الرقمية في صور الأنشطة الاجتماعية الاعتيادية، على غرار العادات الاجتماعية والطقوس الدينية، والسلوكيات الفردية والجماعية، بالإضافة إلى خلق فضاءات للنقاش والحوار تسومه درجات كبيرة من الحرية والجرأة، كما استغل الشباب صفحات الفيسبوك كوسائل إخبارية لنقل الأحداث المحلية والعالمية ميزتها التفاعلية التعليقات والإعجابات.

ومما لا شك فيه، أن صفحات الفيسبوك كفضاء للممارسات الاجتماعية، قد شكلت بؤرا بالغة التأثير على الشباب الجزائري، متيحة لهم فرصا لم يعهدوها لدعم جوانبهم النفسية والمعرفية والسلوكية، ليس هذا فحسب، بل قد أصبح الفيسبوك الفضاء الذي يحمل على عاتقه نقل التراث والثقافات والعادات والقيم الاجتماعية، من خلال نشر الممارسات الاجتماعية والدينية، مما يحمي المجتمع ويساهم في استدامته، بالإضافة لاعتباره موردا معرفيا

جديدا. في حين يرى البعض الفيسبوك قد أثر سلبا على الممارسات الواقعية للشباب وزيف سلوكياتهم، وهو ما يعتبر خطرا على هوياتهم الحقيقية تأثرا بالهويات الرقمية المزيفة، والبعيدة عن الواقع.

فعلى الصعيد التقني، نجح الشباب الجزائري في تحقيق قفزة نوعية على صعيد التعامل مع الأدوات الاتصالية الرقمية، واستثمارها لعرض اهتماماتهم وحاجياتهم، وقد أصبحت هذه الأدوات البوابة الرئيسية التي يطل من خلالها على العالم من حولهم، وترسيخ حضورهم الاجتماعي وانفتاحهم على ذواتهم وعلى الآخر، في ظل ممارسات رقمية جديدة، موظفين من خلالها قدراتهم الإبداعية وحبهم للمغامرة، فأنشأوا بواسطتها بيئات اجتماعية تواصلية للإفصاح عما يجول في ذواتهم، متسترين بمختلف الأقنعة التي تمكنهم من التفاعل والتعايش رقميا، متجاوزين واقعهم.

وبالتالي، فمن خلال نتائج هذه الدراسة الحالية وشبيهاتها، فإننا أمام فرصة سانحة لاستثمار الحضور الرقمي للشباب الجزائري في البيئات الرقمية، من خلال معرفة توجهاتهم العامة من سلوكيات اجتماعية ومواضيع نقاشية على كل الأصعدة، هذه التوجهات التي لطالما شكلت هاجسا لدى المهتمين والمؤسسات الاجتماعية الرسمية، حول أسئلة بالغة الأهمية، وهي:

-ماذا يريد شبابنا اليوم؟ وما اهتماماتهم؟ وبأي طريقة يقومون بذلك؟ وما مستقبلهم في ظل هذه التطورات؟

لتأتي هذه البيئات الرقمية الجديدة، وتعطينا أجوبة خام في شكل ممارسات اجتماعية تفاعلية رقمية. هذه الممارسات من شأنها أن تسهم في توليد حصيلة تشخيصية لواقع الشباب الجزائري وقيمه، والبناء عليها لضمان وحماية مستقبله.

لقد كان أمل الباحث في نهاية دراسته الوصول لنتائج تفضي إلى فهم طبيعة الممارسات الرقمية للشباب شكلا ومضمونا، وتقصي طرق التفاعل والتأثير عبر صفحات الفيسبوك. إلا أن الباحث قد توصل إلى نتيجة مفادها أن دراسة الممارسات الاجتماعية في المجتمعات الرقمية وتفاعل الأفراد داخلها مازالت معقدة، وتشوبها عوائق منهجية وتطبيقية، غير أن هذه الدراسة المتواضعة قد تكون حجر أساس للعديد من الدراسات ذات الصلة، وقد تكون نتائجها أو أحد مباحثها مادة خاما لبحوث جديدة لدراسة المجتمعات الرقمية عموما، والبحث في إشكاليات أكثر تحديا وعمقا.

-توصيات الدراسة:

***في الجانب الموضوعاتي:**

-استثمار نتائج الدراسة الحالية، واعتبارها نقطة انطلاق في دراسة مواضيع أكثر تحديدا، والتي توصل لها الباحث، مثل: الالتزامات الاجتماعية الرقمية، الاحتفالات والتقاليد الرقمية، السياحة الرقمية، التسويق الاجتماعي الرقمي، الترفيه الرقمي، التعلم الرقمي، الثقافة الرقمية.....

-دراسة مسألة "الممارسات الاجتماعية الرقمية" على مجتمعات رقمية أكثر فئوية وتخصص، على غرار مجتمعات الأطفال الرقميين، الأمهات الرقميات، المجتمعات الرقمية المحلية (الأحياء والقرى، الحضرية.....)، مجتمعات الضحك، الفن، الدين، المعرفة، التعارف.....

-يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بدراسة آليات الاستقطاب وطرق التأثير المعتمدة لجذب الشباب والتأثير عليهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

***في الجانب المنهجي:**

-ضرورة التركيز على استخدام المناهج الكيفية في المجتمعات الرقمية في مثل هذه المواضيع، مع تبني أدوات حديثة تراعي خصوصية العالم الرقمي، مثل اثنوغرافيا الإنترنت أو النتنوغرافيا.

-تطبيق برامج إلكترونية تحليلية أكثر دقة وموضوعية.

قـائـمــة الـمـراجـع

القرآن الكريم

القواميس:

1)-ابن منظور، **معجم لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، مصر

2)-مجد الدين الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008

3)-محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004

4)-هيئة مجمع اللغة العربية، **معجم المصطلحات الإعلامية**، مجمع اللغة العربية، القاهرة،، مصر، 2008

5)-Oxford university, press, oxford free online dictionary

الكتب:

6)-أحمد رشدي طعمية، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004، ص74

7)-إسماعيل محمود حسن، **نظريات الإعلام**، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، مصر، ص91.

8)-الطيب عبد النبي عبد الله، **فلسفة ونظريات الاعلام**، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014، ص18

9)-أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ت سعيد سبعون وآخرون**، دار القصبة للنشر، 10)-الجزائر العاصمة، 2004، ص 107

11)-آمال عميرات، **الاتصال الاجتماعي العمومي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014

12)-الغذامي عبد الله، **الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي**، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005

13)-المقدادي خالد غسان يوسف، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013

14)-جاك هارمان، **خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية**، ت العياشي عنصر، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2010

15)-حسني محمد نصر، **نظريات الإعلام**،دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2015

16)-خالد حامد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط3، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر-الجزائر، 2015

17)-رحومة، علي محمد، علم الاجتماع الآلي، مقاربة في علم الاجتماع العربي وعلم الحاسوب، دار عالم المعرف، الكويت، 2007

18)-روبرت أ، باربارا جاستيل، **كيف تكتب بحثا علميا وتنشره؟**، ط1، ت محمد إبراهيم حسن وآخرون، القاهرة ، مصر، الدار المصرية اللبنانية،

19)-ريمون كيفي، لوك فان كمبنهود، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، ت يوسف الجباعي، الكتبة العصرية، بيروت، لبنان

20)-سبعون سعيد، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006

21)-عائشة عياش، زكية رابحة، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية**، برلين، ألمانيا، 2019

22)-عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي**، القاهرة، مصر، 2011

23)-عبد النبي عبد الله الطيب،**فلسفة ونظريات الإعلام**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2014

24)-عبد الرزاق الدليمي، **نظريات الاتصال في القرن الحادي عشر**، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2016، ص 230

25)-عدلي أبو طاحون، **النظريات الاجتماعية المعاصرة**، المكتب الجامعي الحديث

26)-عرابي عبد القادر عبد الله، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**،دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، جمهورية سوريا، 2007

27)-فهمي محمد سيد، **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**، دار الوفاء للنشر والطباعة، مصر، 2007، ص86

28)-قمحية حسان أحمد، **الفيسبوك تحت المجهر**، ط1، دار النخبة، مصر، 2017، ص57-58

29)-مصطفى خلف عبد الجواد، **نظرية علم الاجتماع المعاصر**،ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 2016

30)-مكاوي حسن عماد، السيد ليلى حسين، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2016

31)-منصور نعمان وغسان ذيب، البحث **العلمي حرفة وفن**، ط1، الأردن، دار الكندي، 1998

32)-وليد رشاد زكي، **مناهج البحث في المجتمع الرقمي، أصول التحليل الكيفي وتطبيقاته**، دار روابط للنشر وتنقية المعلومات، مصر الجديدة، مصر، ط1، 2022

33)-وطفة علي، زحلوق ماهر، **الشباب قيم واتجاهات ومواقف**، ط1، دار الينابيع، دمشق، سوريا، 1994

الكتب الأجنبية:

34)-Bourdieu Pierre, **questions de sociologie**, éditions de minuit, Paris, France, 1984

35)-Francine dufort, La **théorie des interactions symboliques et les enjeux de l'entrée massive des femmes enmédecine**, Revue Recherchesféministes, Volume 5, numéro 2, 1992

36)-Jones, R.H, Chik. A, and Hafner, **Discourse analysis and digital practices**, **doing discourse analysis in the digital age**, Routledge, London2015

37)-Julien Boyadjian, **la participation politique enligne des jeunes à travers** ، **le prisme des** inégalitésocioculturelles, Institut national de la jeunesse et de l'éducationpopulaire (INJEP), mai 2020

38)-Melvin I. Defleur, Sandarac, J, Ball Rokeach, **theories of mass communication**, USAN, long man, 5thed1989

-المذكرات والمقالات العلمية:

39)-أمال عساسي ، أثنوجرافيا مستخدمي الفيسبوك في المجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2015

40)-التالية بوشنافة، حفصة جرادي، المرأة الجزائرية في المجال الافتراضي-دراسة تحليلية لآليات ظهور ومشاركة المرأة الجزائرية في النقاش الافتراضي عبر موقع فيسبوك، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد11، العدد01، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر

41)-الدسوقي، شيرين سلامة السعيد، العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيسبوك-دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري، مجلة بحوث الصحافة، 24 يونيو 2018

42)-العياشي الفرفار، المجتمع الافتراضي والسلوك الاجتماعي-دراسة ميدانية لسلوك المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي-الفيسبوك نموذجا، مقال علمي، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، الجزائر، 2021

43)-المسعود طلحة، دليلة بدران، أثر مضامين الشبكات الاجتماعية في خلق سلوكات جديدة لدى الشباب-دراسة **ميدانية**، مجلة المداد، الجزائر

44)-إلهام بوثلجي، الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات الرأي العام، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، 2021/2020

45)-أمينة مزيان، الأساليب الإقناعية في مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة تحليلية للمضامين الصحية لصفحة "واب طب"، عبر شبكة الفيسبوك، جامعة باتنة 1، 2021/2020

46)-إيناس بوسحلة، بن عيسى محمد المهدي، الدراسات السوسيولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 24، جوان 2016

47)-بن تامي رضا، قادة بن عبد الله نوال، نظريات في خدمة العلوم الاجتماعية، مقال علمي، مجلة منيرفا، العدد 1، ديسمبر 2017

48)-بلال بوترعة، التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية، مقال علمي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد16، الجزائر، 2018

49)-تارس جموعي، لغة الشباب واستعمالاتها في وسائل التواصل الاجتماعي، أعمال الندوة الوطنية لمؤتمر لغة الشباب المعاصر، المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر العاصمة، 2019

50)-داود جفافلة، إشكالية توطين مصطلح الشبكات الاجتماعية الرقمية في النسق العربي، مقال علمي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بسكرة، العدد31، ديسمبر2017

51)-حسين نايلي، دلالات الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة تحليلية سوسيولوجية لعينة من الخطابات الدينية على صفحات موقع فيسبوك، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 03، 2015/2014.

52)-سلامة محمود سلامة، الشباب وتنمية المجتمع من منضور الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، 2010

53)-دلال محزوز، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية للجمهور الجزائري-دراسة تحليلية على عينة من مستخدمي موقع فيسبوك، أطروحة دكتوراه، جامعة العربي التبسي، 2021

54)-سوهيلة فلة بوعزة، تأثير الشبكات الاجتماعية، على الممارسات اللغوية للشباب الجزائري، دراسة على عينة من طلبة الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03، 2013/2012

55)-شيرين سلامة السعيد الدسوقي، العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيسبوك، دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري، مقال علمي، مجلة الصحافة، 2018

56)-عبد الرزاق غزال، وفاء بورحلي، **التفاعلية الإنسانية وسياقاتها عبر منصات التواصل الاجتماعي، دراسة في الأنماط والأشكال عبر صفحة جريدة البلاد**، مقال علمي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جانفي.2021

57)-عمر خلايفية، تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في فضاءات الإعلام الجديد، مقال علمي، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، الجزائر ، 2022/09/30

58)-عمر عبد اللاوي، مريم ضبع، الممارسات الاجتماعية الثقافية العرشية وتأثيرها على إنتاج المؤسسات الانتخابية (مقال علمي)، مجلة المحترف، جامعة الجلفة، الجزائر، عدد13، 2017.

59)-فدول خديجة، ساقني عبد الجليل، واقع التعارف والزواج عبر الانترنت، الفيبوك نموذجا، مجلة آفاق علمية، المجلد 14، العدد 04، 2022/04/24

60)-فرج عبد الاله، العالم الافتراضي ونظرية الممارسة، مقال علمي، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب، 2019

61)-مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظرية الاتصال، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015

62)-ناريمان حداد، الحركة النسوية عبر شبكات التواصل الاجتماعي-دراسة في المحتوى والأثر على عينة من صفحات المرأة على الفيسبوك ومستخدماتها، مذكرة دكتوراة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، **2019**

63)-يسرى صيشي، دور الإعلام الجديد في ترتيب أولويات النخبة تجاه القضايا السياسية الراهنة، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة03، 2019/2018

64)-يعقوب بن الصغير، تداول القضايا الراهنة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فرص المستخدم وأشكال التفاعل، مقال علمي، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الغنسانية والاجتماعية، جانفي2020

65)-Godefory Dang Nguyen, VirgineLethias, Impact des réseaux sociaux sur la sociabilité- Le cas du face book,article disponible sur : http//www.cairn info/revue-réseau2016-1-page165htm

66)-Saima Kamran pathan, and author's, Facebook usage and its impact on youth-A case study of students2016 of Sindh university, scientific article, The Government: Research Journal of Political Science, December 2017

المواقع الإلكترونية:

-www.datareportal.com/reports/digital-2021-algeria

-سليمان الضاه، **الممارسةpraxis**، مقال علمي على موقع www.anthropos.com

-علوي هند، سروة محمود، **المحتوى الرقمي العربي على شبكة الانترنت، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات**، مج5، 201715. مقال متوفر على www.manhumah.com/record، ص

-فضل الله وائل مبارك خضر، **أثر الفيسبوك على المجتمع**، مدونة شمس النهضة، 2010، ص15، مقال متوفر على http/ketabpedia.com

-السيد محمود، **صبغة العصر والمحتوى الرقمي**، مجمع اللغة العربية،.مقال متوفر على www.manhumah.com/record

-Oxford university, press, oxford free online dictionary, http//: www.askoxford.com/?view=uk"accessed", 06mars 2022.

-MAXQDA,https://www.maxqda.com/wp/wp-content/uploads/sites/2/MAXQDA-2018-Introduction_FR_klein-komprimiert.pdf

-Sylvie Tétrault, guide de recherche en réadaptation, article dispoible sur:https://stm.cairn.info/guide-pratique-de-recherche-en-readaptation--9782353272679-page-215?lang=fr&tab=premieres-lignes..

-Harpal singh et ShabeeShareef, L'entretien qualitatif : , article disponible sur:https://www.questionpro.com/blog/fr/entretien-qualitatif-

-أميرة بنت طرف، **شبكات التواصل الاجتماعي تتحول إلى مصدر للمعلومات**، مقال متوفر على:https://www.alqabas.com/article/209387-%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B5%D8%AF

-المعهد المصري للدراسات، مقال علمي، http://eipss-eg.org2018/11/21

-خصائص الأسلوب الصحفي، http://http/www.islamweb.net/ar/library/content/1584/2668
-حسني إبراهيم عبد العظيم، **السوسيولوجيا المرئية، إدراك ما لا تدركه الكلمات**، مقال علمي https://mana.net/13108،

الـــمـــلاحـــق

دليل استمارة تحليل المحتوى

عنوان الأطروحة: واقع الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري

دراسة في المحتوى والأثر على عينة من مجموعات الفيسبوك ومستخدميها

-1-البيانات الأولية للمجموعة الفيسبوكية

-عنوان الصفحة:.....

-تاريخ إنشاءها:.....

-شعارها:.....

-عدد المديرين فيها:.....

-عدد المنضمين إليها:.....

تحليل المنشورات على الفيسبوك

2-بيانات تحليل فئات الشكل (كيف قيل)

-فئة شكل الممارسة الرقمية:

شكل الممارسة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	ملاحظات	المجموع
نص مكتوب					
صور					

فيديو					
صوت					
مدمج(نص-صورة-فيديو)					
ايموجيEmogi					
رابط للتحميل والمشاهدة					
حالة(إحساس)					

شعار					
بث مباشر					
آخر					

-فئة لغة الممارسة الرقمية:

لغة الممارسة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	ملاحظات	المجموع
عربية فصحى					
دارجة					
فرنسية					

انجليزية					
مختلط mixte					
أخر					

لغة التعليقات

لغة الممارسة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	ملاحظات	المجموع
عربية فصحى				**التعليقات العشرة الأولى**	
دارجة				**التعليقات العشرة الأولى**	
فرنسية				**التعليقات العشرة الأولى**	
انجليزية				**التعليقات العشرة الأولى**	

مختلط mixte				التعليقات العشرة الأولى	
أخر				التعليقات العشرة الأولى	

-فئة أسلوب الممارسة الرقمية:

أسلوب الممارسة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	ملاحظات	المجموع
أسلوب مباشر					
تلميح					
تشبيه					
كناية					
استعارة					

مثل عربي-شعبي					
آخر					

-فئة عدد التفاعلات:

نوع التفاعل	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	ملاحظات	التكرارات
الإعجاب				**لكل ممارسة رقمية**	
المشاركة				**لكل ممارسة رقمية**	
التعليقات				**لكل ممارسة رقمية**	

--3بيانات تحليل فئات المضمون(كيف قيل):

فئة طبيعة الممارسة:

طبيعة الممارسة الرقمية	موضوعها	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	ملاحظات	المجموع
مجتمع						
ثقافة						

اقتصاد						
دين						
رياضة						
سياسة						
فن						
ترفيه						

آخر						

-فئة مصدر الممارسة الرقمية:

مصدر الممارسة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	ملاحظات	المجموع
محتوى كتاب					
محتوى تلفزيوني					
محتوى إذاعي					
الإدمن					
موقع يوتيوب					
موقع إلكتروني					
صحيفة					

مجلة					
مقال علمي					
بحث علمي					
عمل شخصي منجز					
منشور معاد مشاركته					
سيلفي					

فئة القيم:

نوع القيمة	موضوعها	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	ملاحظات	المجموع
قيمة اجتماعية						
قيمة إنسانية						
قيمة دينية						
قيمة ثقافية						
قيمة سياسية						
قيمة اقتصادية						
قيمة علمية						

-فئة استمالات الإقناع من خلال الممارسة:

نوع الاستمالة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	ملاحظات	المجموع
استمالات عقلية					
استمالات عاطفية					
استمالات التخويف					

محكمو استمارة تحليل المحتوى

الاسم واللقب	الاختصاص	الجامعة	الدولة
أحمد موسى بدوي	علم الاجتماع	باحث سوسيولوجي حر	مصر
وليد رشاد زكي	علم الاجتماع	المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية	مصر
علي بن ناصر	الاتصال والتغير الاجتماعي	جامعة حمى لخضر-الوادي	الجزائر
حمزة قدة	الاعلام والاتصال	جامعة حمى لخضر-الوادي	الجزائر
فيصل بوراس	علم اجتماع الاتصال	جامعة حمى لخضر-الوادي	الجزائر
محمودي بشير	الاعلام والاتصال	جامعة حمى لخضر-الوادي	الجزائر
طلحة مسعودة	الاعلام والاتصال	جامعة محمد خيضر-بسكرة	الجزائر

دليل المقابلة

أطروحة دكتوراه

في إطار بحثنا العلمي (أطروحة دكتوراه) في تخصص **علم اجتماع الاتصال**، والمعنون بـ **الممارسات الاجتماعية الرقمية لدى الشباب الجزائري**، ولمعالجة الجزء الثاني من الفصل التطبيقي المتعلق بالآثار التي يخلفها اعتماد الشباب على صفحات الفيسبوك لممارساتهم الاجتماعية، يطيب لنا أن نضع بين أيديكم هذه الأسئلة للإجابة عنها، معتمدين في طرحها على **نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام** المنتمية للبراديغم الوظيفي، والتي ترى آثار الاعتماد على وسائل الإعلام من ثلاثة زوايا(03 أبعاد) :

بعد معرفي – بعد سلوكي – بعد وجداني

حيث يقصد الباحث بالممارسات الاجتماعية الرقمية في دراسته الحالية، بأنها مختلف الأنشطة المسموعة والمقروءة والمرئية التي ينتجها ويتعرض لها ويختارها مستخدمو موقع فيسبوك أثناء تفاعلهم عبر الصفحات المتنوعة.

كما بأنها مضمون انخراط الشباب الجزائري في المجتمعات الرقمية عبر الصفحات التي يوفرها موقع فيسبوك، واستخدامهم لها كجزء من حياتهم اليومية بمختلف أنشطتها وفي جميع المجالات، وكذا مشاركتهم لاهتماماتهم، ونشرهم للفيديوهات والصور وعاداتهم اليومية والموسمية، ومناقشة القضايا والمواضيع ذات الاهتمام المشترك والتفاعل معها.

-الاسم واللقب.....

-الاختصاص:.....

-الوظيفة:.....

الشهادة:.....

-مكان العمل:.....

***المحور الأول: البعد السلوكي**

-1-إلى أي مدى تؤثر الممارسات والتفاعلات الاجتماعية الرقمية عبر موقع الفيسبوك على سلوكيات الشباب (اللغة التواصلية، أسلوب التواصل، القيم الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، مواضيع التفاعل.....)؟

2-هل هناك تأثيرات سلبية أو إيجابية يمكن تحديدها؟

-3-ماذا أضافت الممارسة الاجتماعية الرقمية للحياة الحقيقية للشباب (سواء في الأسرة أو المدرسة أو العمل...)؟

-4-ما مدى إسهام الممارسة الاجتماعية الرقمية للشباب في تنشيط أو خمول ممارساتهم الاجتماعية الحقيقية؟

-5- يرجى التوضيح بأمثلة.

-6-هل تولد الممارسات الاجتماعية الرقمية ممارسات حقيقية جديدة، أم هي امتداد لها فقط؟

-7-كيف ذلك؟

-8-كيف يمكن أن يؤثر التفاعل الرقمي في المجتمعات الرقمية على مهارات التفاعل الاجتماعي للشباب؟

***المحور الثاني: البعد المعرفي**

-9-هل يمكن للانخراط في المجتمعات الرقمية والتفاعل فيها أن يسهم في نقل المعرفة وتعزيز التواصل الثقافي والعلمي بين الشباب؟

-10-كيف ذلك؟

-11-ما مدى إمكانية اعتبار المحتويات الرقمية (معلومات، أخبار، وأحداث وممارسات) بمثابة مورد جديد ذو **مصداقية** للرفع من المستوى المعرفي والعلمي للشباب؟

12-إلى أي مدى تؤثر الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر المجتمعات الرقمية في الشباب من خلال: تكوين اتجاهاتهم المختلفة، المعتقدات، القيم، تكوين رأس المال الاجتماعي؟

-13-ما هو تأثير المحتويات الرقمية غير الصادقة خاصة على الجانب المعرفي للشباب؟

***المحور الثالث: البعد الوجداني**

-14-هل هناك تأثيرات (سلبية أو إيجابية) على الصحة النفسية للشباب بفعل تنامي ظاهرة الممارسات الاجتماعية الرقمية عبر المجتمعات الرقمية؟

. -15-يرجى تحديد بعض الظواهر المصاحبة لذلك.

-16-هل لديكم ملاحظات حول تأثير الممارسات الاجتماعية الرقمية على الهوية الشخصية الحقيقية للشباب المنخرط في المجتمعات الرقمية؟

17-يرجى إعطاء امثلة.

18-كيف يؤثر التفاعل على الممارسات الرقمية للشباب (باللايكات والتعليقات والمشاهدات) على تقديرهم لذاتهم ورؤيتهم للعالم من حولهم؟